

مسلمون ومسيحيون معاً

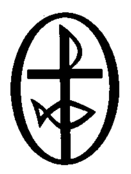
من أجل

القدس

الطباعة:
آيس ديزاين اند برنتنغ سنتر

الاخراج:
جان قرطباوي

مسلمون
ومسيحيون معاً
من أجل القدس



مجلس كنائس الشرق الأوسط

المحتويات

ملحق وثائقي

عناوين مقتطفات من الصحف العربية

الفريق العربي للحوار الإسلامي المسيحي

منذ نشأته، اولى مجلس كنائس الشرق الأوسط قضية القدس اهتماماً تجتمع فيه، او تتقاطع عنده، سائر الإهتمامات التي عهدت الكنائس اليه بها.

فكل مسعى من أجل القدس قامت به الكنائس مجتمعة، او دعت اليه، هو في موقع القلب من سعيها لتعزيز حضور المسيحيين في العالم العربي، وشهادتهم، ومشاركة مواطنيهم المسلمين في العيش الواحد والمصير الواحد، وحوارهم مع المسيحيين في العالم لنصرة الحق والعدالة ولحثهم على التضامن الفاعل مع ضحايا الظلم والتعسف.

أمّا الفريق العربي للحوار الإسلامي المسيحي فإنه رأى، منذ تأسيسه، ان قضية القدس هي القضية الإسلامية-المسيحية الأولى. وهذا ما دفعه، متعاوناً مع المجلس، الى المبادرة بدعوة المقامات الإسلامية والمسيحية من مختلف انحاء العالم العربي، فضلاً عن ممثلي هيئات دينية ومنظمات اقليمية ودولية، للإلتئام في بيروت في ندوة بعنوان «مسلمون ومسيحيون معاً من أجل القدس».

ورمت هذه الندوة الى اسماع العالم صوت المسلمين والمسيحيين الواحد دفاعاً عن القدس المستباحة وحفاظاً على شخصيتها الروحية والتاريخية وتطلعاً الى حقها في الحرية والسلام القائم على العدل.

وجاء اللقاء الكبير، والمنعقد في بيروت من ١٤ الى ١٦ حزيران-يونيو ١٩٩٦، جامعاً في صفته التمثيلية، وعلى نحو لم يسبق مثيله على

الصعيد الإسلامي-المسيحي، ومجمعاً في موقفه، على اختلاف الأحاسيس والنبرات.

وكان ايضاً مناسبة للتضامن مع لبنان الذي وقف كل ابنائه معاً، في المحنة كما في المواجهة، ضد العدوان الإسرائيلي الذي تعرض له الجنوب والمجزرة الرهيبة التي تسبّب بها في قانا.

من أجل ان يقول المسيحيون والمسلمون معاً ان القدس تحتل مكاناً فريداً في ايمانهم وذاكرتهم وآلامهم وتطلعاتهم، استعاد المجتمعون المواقف المبدئية للجهات التي يمثلونها مشدّدين على ابعادها المسيحية-الإسلامية.

وتدارسوا اوضاع القدس متناولين بالتفصيل كافة الأخطار المحدقة بها.

ونظروا مجدَّداً في المسائل الروحية واللاهوتية والتاريخية، المسيحية والإسلامية، التي تثيرها قضية القدس في الضمير الديني، في العالم العربي وخارجه.

وتناقشوا في عدد من التوصيات وخلصوا الى خطة عمل من أجل تفعيل التعاون المسيحي-الإسلامي.

وأقروا «نداء القدس».

واننا نضع بين ايديكم تقريراً وافياً عن اعمالهم.

الفصل الأول

الجلسة الافتتاحية

الجمعة ١٤ حزيران ١٩٩٦

افتتاح اللقاء

الاستاذ جورج ناصيف

باسم الله الواحد، أيّاه نعبد وعليه نلقي الرجاء، برانا على صورته ومثاله، وهو مقيمنا في اليوم الاخير، نفتتح هذا اللقاء.

نفتتحه على اسم القدس، على اسم قانا، اختين تتوأمتا بالدم المراق. في القدس، قبل ألفي عام، سال دم من جنب ناصريّ طعن بحربة. ولما يزل دم المقدسيين ينزف بأيدي الطاغين الجدد. وفي قانا مئة واثنان نزفوا حتى الموت.

لكنّ القدس وقانا ستنهضان، وينهض معهما كل الراقدين في القبور. ويكون لنا عرس جديد في قانا وقيامة جديدة في القدس.

منذ ما يقارب السنتين وهذا اللقاء في البال. ولم يلتق الفريق العربي للحوار المسيحي-الإسلامي مرةً إلّا وكان مهجوساً بالقدس يطلق من أجلها صوتاً يرتجيه أعلى الأصوات وأبعدها مدى. كان حلماً ثم راح يكتسي لحماً وينمو ببركة منكم. اخترنا له القاهرة مكان انعقاد، ثم نادانا جرح لبنان وسيدة الشهداء قانا، فجئنا لنقف هنا، معمّمين وحاسرين حتى نقول للقدس: لست وحيدة أيتها الحبيبة. أنت مدينتنا وعاصمة الروح، فلكِ هذا القليل.

أيها الأجلّة،


NTV
LBC

حقّ علينا أن نشكر من حضر ونعذر من غاب، ونبتهج بمن آزر، برسالة أو برقية.

أما الحاضرون بيننا من خارج لبنان، فضلاً عن أصحاب القداسة والغبطة والسيادة والسماحة فنخصّهم بالشكر ونحيي الهيئات التي يمثّلون.

مجلس الكنائس العالمي، رابطة العالم الإسلامي، هيئة الدعوة الإسلامية العالمية، المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة. جمعية الحوار بين الأديان في روما، المجلس العربي الإسلامي-المسيحي في القدس، مجمع أبي النور الإسلامي في سوريا، الهيئة الإسلامية في الأردن، مركز أبحاث الإيمان.

أمّا الذين ضاقت بهم سبل الحضور والمشاركة، فأبوا إلّا أن يؤازروا بالكلمة الطيبة، منهم: حامد الغابد أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي، المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس، الهيئة الإسلامية-المسيحية، الدكتور توفيق الشاوي رئيس الإتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية في القاهرة، البروفسور خورشيد أحمد رئيس المؤسسة الإسلامية في بريطانيا ونيجيريا، القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان-الإمارات العربية المتحدة، الدكتور رؤوف أبو جابر رئيس الجمعية الأرثوذكسية في عمان، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

لهم جميعاً الشكر، والمعذرة إن سهونا عن كريم من الكرام.



كلمة القس الدكتور رياض جرجور

الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الاوسط

منذ شهور، وهو منقطع الى هذا اللقاء، تفكراً وبرمجةً وجهداً موصولاً وطوافاً في كلّ عاصمة. وساعة كنا نتباطأ كان يسرع. وساعة كنا نشكو العوائق كان مقيماً على الرجاء أننا واصلون الى يوم انعقاد اللقاء المرتجى، وها قد وصلنا.

باسم الله،

أصحاب القداسة، أصحاب الغبطة، البطاركة الأجلاء ورؤساء الكنائس،

أصحاب السماحة، رؤساء الطوائف الإسلامية،

أصحاب الدولة رؤساء الوزراء السابقين،

أصحاب المعالي الوزراء،

السادة النواب،

أصحاب السعادة السفراء والمدراء العامين،

أصحاب السيادة الأحبار الأجلّاء،

السادة العلماء المسلمين،

السادة رؤساء الجامعات والنقابات،

السيد ممثّل قائد الجيش،



أيها الحضورُ الكريم،

لأرواح شهداء قانا، شهداء لبنان، شهداء فلسطين وشهداء كل أرضٍ عربيّة، نقف دقيقة صمتٍ وصلاة.

للقدس الحبيبة كل تحيّة وحبّ.

كلُّ المدن مداها الأرضُ، إلا هذه.

إنّها المدينة المفتوحة على السماء.

ليست مدينةً ككلٍّ المدن ولا هي مكان كسائر الأمكنة. إنها المدينة التي تضمُّ في جنباتها كلّ العناوين وكلّ الصراعات وكلّ الآلام وكلّ الأشواق في التجربة الإنسانية الكبرى وفي معنى الوجود.

لأنها كذلك، جمعتنا حولها، من مشارق الأرض حتى مغاربها، لنقول الحبَّ الأكبر، والحبَّ الأبقى.

دعتنا القدسُ لأنها في محنة. أهلُها وأرضُها ومقدساتها في محنة. لكنها باقية على الرجاء، رجاؤها أن تسمع كلمة الحقّ من أهل الحقّ. وأن يكون صوتكم، أنتم أهلُ السماء، أقوى من كلّ صوت.

رجاءُ القدس أن يسمع العالم، كلُّ العالم، صوت الإيمان واحداً، ينطقُ به العربُ كلُّ العرب، مسيحيين ومسلمين، وأنتم لهم القادة.

أيها الأجلاء،

وإذ تحضرُ القدس، تحضرُ قانا ويحضرُ لبنانُ الحبيب.

فالشهادة واحدةٌ، والدمُ الذكيُّ الذي أُريق هنا هو عينهُ يُراقُ هناك.

فالمعذبون في الأرض أخوة، وهم محبوبون في عين الله.

فللبنان الذي تأسّس مجلسُنا على أرضه، وما زال يحتضن مقرَّنا الرئيسيّ، والذي التزمنا سلامه ووحدته وسيادته وتقدمه في كلّ موقف لنا ومسعى، نرفع الدعاء أن يمضي مستعيداً عافيته، ناعماً بالسلام

والوحدة بين أبنائه، شهادة للعالم أنه رسالة حبٍّ وإخاءٍ وعيشٍ واحدٍ بين المسلمين والمسيحيين.

على اسم القدس، على اسم قانا ولبنان، نفتتح اللقاء، والسلام لكم جميعاً.

كلمة الفريق العربي للحوار الإسلامي- المسيحي

للاستاذ محمد السمّاك

عندما تأسس الفريق العربي للحوار الإسلامي- المسيحي قبل نحو سنتين، كان قصدنا اثنين:

- أن نؤكد أن المسيحية العربية هي شريكة الإسلام العربي في حوار الحياة والمصير المشترك، فلا يصحّ إسقاطها أو القفز فوق حضورها.

- أن نعمّم فهماً للحوار يجعله ينأى عن حوار العقائد نحو حوار يتناول مساحات النضال المشترك بين المسيحيين والمسلمين، في خدمة الإنسان العربي المقهور، ودفاعاً عن قضايا الحقّ والعدل.

كنا أفراداً، فصرنا فريقاً، ثم غدونا عائلة، عائلة الحوار المسيحي- الإسلامي.

أصحاب القداسة والسماحة والسيادة،
العلماء الأجلاء،
السادة الاعزاء،

إنه لشرف كبير لي أن أرحب بكم «مسلمين ومسيحيين من أجل القدس». إنّ قراركم تلبية دعوة مجلس كنائس الشرق الأوسط بالتعاون



مع الفريق العربي الإسلامي- المسيحي للحوار، عقد هذا اللقاء الروحي الكبير في بيروت يؤكد أموراً عديدة هي موضع اعتزازنا جميعاً.

إنّه يؤكد أولاً على دعم لبنان ومباركة صموده الوطني في وجه الإحتلال الاسرائيلي المستمرّ، وفي وجه العدوان الإسرائيلي المتواصل.

وهو يؤكد أيضاً على تقدير دور لبنان منبراً لإعلاء كلمة الحق العربي وموئلاً للحرية والعنفوان القومي.

ثم إنّه يؤكد كذلك، وقبل كلّ شيء على تكريس رسالة لبنان راعياً للحوار والتفاهم، وقاعدة للأخوة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين.

لقد عُقدت مؤتمرات ولقاءات عديدة حول القدس في إطار الكنيسة من جهة، وفي إطار المنظمات الإسلامية من جهة ثانية، وذلك منذ الحريق المتعمّد في المسجد الأقصى في عام ١٩٦٩. وبدا وكأن تلك المؤتمرات واللقاءات المسيحية والإسلامية تشكل خطين متوازيين لا يلتقيان. غير أن لقاء اليوم يشكل نقطة التقاء هذين الخطين. إنه من دواعي اعتزاز بيروت أن تضيف الى سجلها النضالي شرف احتضان هذا اللقاء الروحي الكبير.

هناك عوامل عديدة تجمع بيننا، وتشدّ خيوط نسيجنا الواحد، من النصوص الدينية في كتب الله ورسالته، الى الصروح الدينية من القدس حتى قانا. ولقاؤكم هنا اليوم هو صلاة لله وصرخة ضمير في وجه الاحتلال والتهويد واستباحة المقدسات.

لن تذهب هذه الصرخة هباء في واد غير ذي زرع، لكنها سوف تنبت بإذن الله سنابل في كل ضمير حيّ، ﴿في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء﴾. [سورة البقرة، الآية ٢٦١].

مرّةً جديدة أُرحب بكم في لبنان الذي يعتزّ بأنه في مقاومته وفي صموده وفي تضحياته مجتمعاً أهليّاً ودولة، يمثّل رصاصة الشرف الإسلامية - المسيحية في وجه الظلم والغطرسة والاستعلاء. أهلاً بكم جميعاً في لبنان الذي يجد في تضامنكم وفي أخوتكم الواحدة بالله

الواحد تعبيراً عن رسالته وترجمةً لطموحاته. وفّقنا الله جميعاً، والسلام عليكم.

كلمة مجلس كنائس الشرق الاوسط

للقس الدكتور سليم صهيوني
أحد رؤساء مجلس كنائس الشرق الاوسط
ورئيس المجمع الاعلى للطائفة الانجيلية

مجلس كنائس الشرق الأوسط الذي تأسس العام ١٩٧٤ يرى نفسه أداة ارتضتها كنائس المنطقة لممارسة شهادتها المشتركة في الخدمة ومساحة للحوار بين الكنائس بغية تعزيز التقارب بينها، تطلّعاً نحو استعادة الوحدة في المسيح.

أصحاب القداسة، والغبطة، ورؤساء الكنائس الأجلّاء،
أصحاب السماحة رؤساء الطوائف الإسلامية،
أصحاب السيادة الأحبار الأجلّاء،
أصحاب السعادة السفراء والمدراء العامين،
السادة العلماء المسلمين
السادة رؤساء الجامعات والنقابات،
السيد ممثل قائد الجيش،
أيّها الحفل الكريم،

يسرّني باسم مجلس كنائس الشرق الأوسط، الذي أتشرّف أن اكون رئيساً من رؤسائه، إلى جانب إخوتي قداسة البابا شنودة الثالث، وغبطة البطريرك برثينيوس الثالث، وغبطة البطريرك ميشال صبّاح، أن أُرحب بكم أَجلةً كراماً في بلد كريم، وأرفع لكم الشكر عميقاً لأنكم ارتضيتم



أن تلبوا النداء، وهو نداء القدس، نداء قانا، نداء لبنان رمز العيش المشترك بين جميع أبنائه.

أحيّيكم، تأتون من لبنان وسورية وفلسطين والأردن ومصر والسودان والمملكة العربية السعودية وسائر الخليج، وأضرعُ إلى اللّه المحبّ أن يبارك هذا اللقاء، وهو الأول من نوعه في التاريخ المشترك للمسيحية والإسلام، وأن يسكب علينا نعمته وبركاته ونور إرشاده، فيوحد كلمتنا وفكرنا وهدفنا، فنستجيب لهذا النداء المقدس ونخرج معاً بقراراتٍ تكون على مستوى أهميته وسموّه وقدسيّته.

أيّها الأحبّاء،

لماذا اللقاء اليوم، وفي لبنان بالذات؟

اليوم، الآن، القدس باتت مهددةً بالضياع، بعد إصرار الإسرائيلي على احتلالها وتبديل وجهها العربي. فوجب علينا ألّا نتباطأ أو نصمّ الأذن عن صرخات أبنائها، وقد بلغت أذني ربّ الجنود.

وفي لبنان، لأنه على صورة هذا اللقاء تماماً: بلدُ اللقاء الإسلامي-المسيحي في العيش المشترك، ولأنه شبيه القدس في الأوجاع والمعاناة، وشبيهُها في التطلع إلى يوم يرتفع فيه الاحتلالُ الإسرائيلي عن الصدور، ولأنه، وقد صمد في وجه العدوان الإسرائيلي الأخير، وتجلّت وحدته الوطنية على أسطع وجه، بفضل حسن قيادته السياسية والروحية في آنٍ معاً، يستحقُّ منا دعماً كبيراً واحتضاناً، يجعلان وحدته هذه أصلب عوداً وأوثق عرى.

وإذا كان من أمنية نتقاسمها جميعاً، فهي أن نخرج من اللقاء وقد رفعنا الصوت واحداً وعالياً، مذكرين بالقدس مدينة لأبناء الأديان السماوية الثلاثة، طالبين معاً تحريرها وجنوب لبنان وبقاعه الغربي من الاحتلال الإسرائيلي، وداعين إلى جعل القدس مدينة سلامٍ مفتوحة للجميع مع المحافظة على طبيعتها ووجهها العربيين.

أيّها الأحباء،

معكم، وباسمكم، نرفع التحية ونشكر فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية، الأستاذ الياس الهراوي، ودولة رئيس مجلس النواب، الأستاذ نبيه بري، ودولة رئيس مجلس الوزراء، الشيخ رفيق الحريري، الذين رحبوا بهذا اللقاء، ووفّروا له من سبل الدعم ما جعل انعقاده ممكناً. كما نشكر السلطات اللبنانية كافةً التي وضعت في تصرفنا كل الإمكانات اللازمة من أجل إيجاد مناخ مريح للّقاء.

ونشكر وسائل الإعلام، لبنانية، عربية وأجنبية، التي تولّت وتتولّى إيصال صوتنا إلى العالم.

كما نشكر كلَّ من آزر بالمال أو بالجهد، لتسهيل انعقاد هذا اللقاء. أشكركم، واحداً واحداً سائلاً لكم الخير والتوفيق.

وشكرنا العميق نرفعه الى الله المحبّ القدير في البدء وفي الختام، لأنه هو تعالى البداية والنهاية، الأول والآخر لكل أمر جلل ومقدس.

كلمة قداسة البابا شنودة الثالث

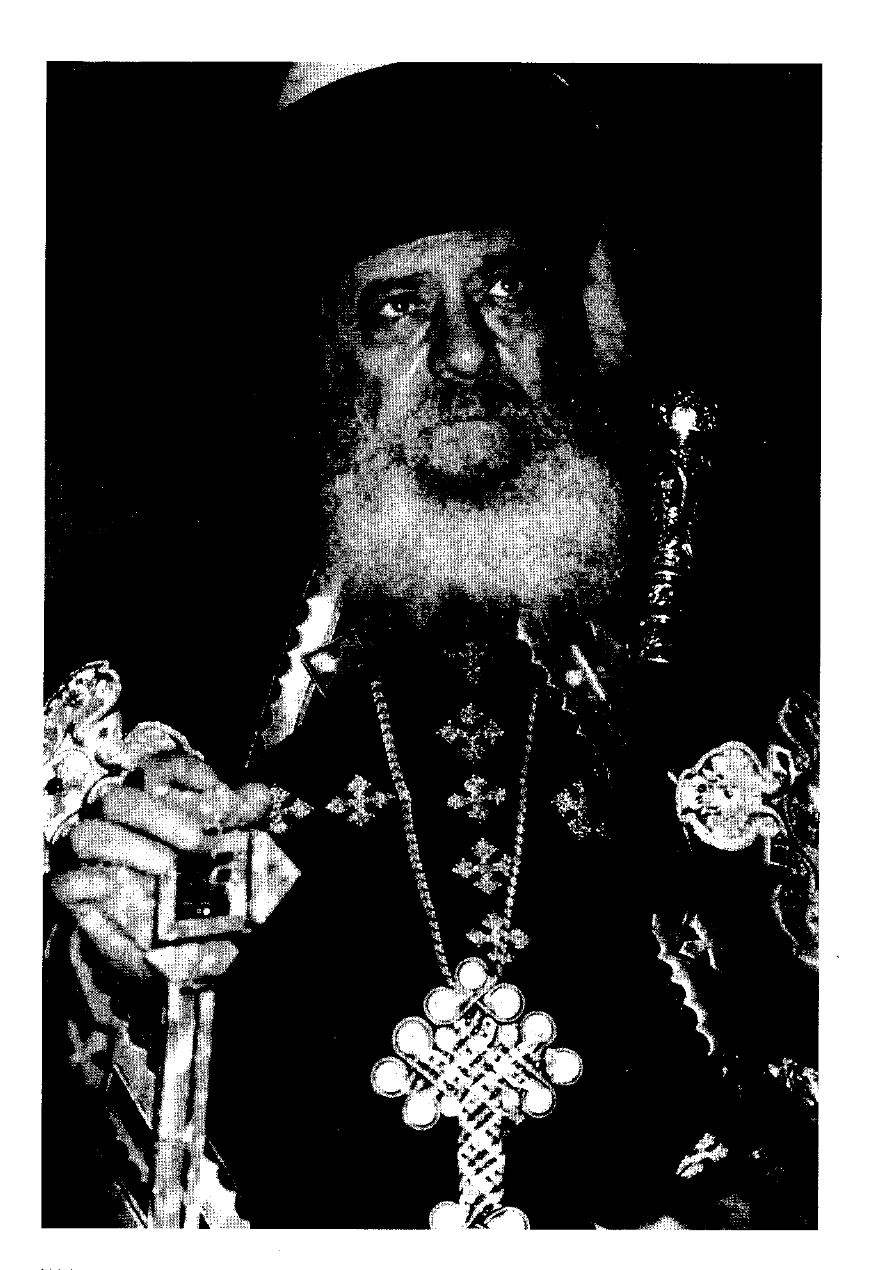
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

من قال إنّ بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسيّة ليس بابا القدس أولاً؟ وهل تذكر القدس ولا يذكر؟ وهل تعرفون له عظة أو مقابلة لا يقول فيها حبّه للمدينة المقدّسة وإصراره على عروبتها وتحرّرها من الاحتلال؟ ومن مثله يحاجج الذين يستخدمون الكتاب المقدس استخداماً مغلوطاً ليزعموا أن لهم في القدس حقاً إلهياً، وأنهم قوم مختارون لفضيلة فيهم حجبت عن سائر الأُمم؟

باسم اللّه الواحد الذي نعبده جميعاً أحييكم جميعاً إخوتي أصحاب الفضيلة من شيوخ الإسلام، وأصحاب القداسة والغبطة والنيافة من رؤساء الكنائس المسيحيّة، وأحيي اخوتي الأجلّاء الحضور.

أشكركم على ترحيبكم، وعلى إتاحة هذه الفرصة لنا، لنتكلم عن المدينة المقدسة أورشليم. لقد اخترنا لبنان لكي نعقد فيه هذا الاجتماع تضامناً مع هذا البلد العظيم الذي اعتدي عليه في الأيام السابقة، وتحية للأرواح الكريمة التي كانت ضحية الاعتداء الإسرائيلي، تحية للدماء البريئة التي سفكت. حينما قتل هابيل البار قال الله لأخيه قايين: «صوت دم أخيك صارخ لي من الأرض كل دم يسفك ذكياً يصرخ الى الله».

نحن نحب لبنان. لبنان له في قلبي مكان ومكانة وله في كل قلب منزل ومنزلة. وحينما وصف الكتاب المقدس شخصية السيد قيل عنه فتى



كالأرز طلعته كلبنان. نحن نسرّ بأننا في هذا اليوم نجتمع جميعاً في حوار إسلامي- مسيحي، ونرى أن الاعتداء على لبنان وعلى قانا كان سبب وحدة كبيرة في الشعوب العربية. كان سبب وحدة وطنية في لبنان، وكان سبب وحدة بين المسلمين وبين المسيحيين في هذا الحوار، وكان سبب وحدة أيضاً في تجميع الصفوف في مؤتمر القاهرة الذي سيعقد قريباً والذي نرجو له النجاح بمشيئة اللّه. كلنا واحد في القوميّة العربيّة، وكلّنا واحد في الدفاع عن القدس وفلسطين ولبنان، وكلّنا واحد في قضايا وطنيّة كثيرة.

أُريد في هذا المجال أن أتكلم عن أهمية القدس وعن تاريخها وعن أشياء كثيرة. القدس بالنسبة للمسيحيين هي أم الكنائس جميعاً. أول كنيسة في العالم أنشئت هي كنيسة أورشليم في القدس، والقدس تدعى المدينة المقدسة، وفيها الكثير من آثار المسيحية والإسلام واليهودية. وهي المكان الذي عاش فيه المسيح والذي علّم فيه والذي أجرى فيه معجزاته، والذي دفن فيه، وقبره موجود، وفيها هناك جبل الزيتون وبستان سليمان ولا يمكن الكلام عن السلام بدون القدس.

كانت القدس تعيش في هدوء قبل دخول اليهود اليها، وكانت أمورها سائرة كما ينبغي في كلّ الكنائس حسب قانون الستاتيكو Status quo الذي كان يحكمه، ولم يحدث اضطراب الا بعد أن دخلها اليهود.

القدس نشأت قبل اليهود بفترة طويلة جداً، المرة الأولى التي نقرأ فيها في الكتاب المقدس عن أورشليم، نقرأ عن قصة ملكي صادق، حينما قابل أبانا ابراهيم (سفر التكوين اصحاح ١٤) وطبعاً هذا قبل تكوين مملكة اليهود بمئات السنين، بل أكثر من ألف سنة. داود الذي هو أول من جعل أورشليم عاصمة لم يبدأ بها كعاصمة، وانما حكم في جبعون سبع سنوات قبل أن يحكم في أورشليم. واستمرت الحال هكذا. ولكن

حدث أن الرب دفع اليهود الى سبي بابل وآشور، وحطمت أورشليم وأحرقت أبوابها بالنار. ثم بعد السبي في فارس كان هناك حكم الفرس ثم حكم الرومان. وفي السنة ٧٠ الميلادية حطّم الهيكل تماماً على يد القائد تيتوس الروماني. وفي ذلك الحين لم يسمع شيء عن علاقة اليهود بأورشليم. ظلّ الأمر هكذا حتى وعد بلفور سنة ١٩١٧ ودخول اليهود الى القدس الشرقية سنة ١٩٤٧ بينما قسّمت القدس الى شرقية وغربية سنة ١٩٤٧ ثم استولوا على القدس الشرقية سنة ٦٧. اذا لم يكن هناك تاريخ منذ ٣٠٠٠ سنة كما يدَّعون.

نحاول أن نأخذ هذه الفترة كلّها، فلا نجد ان ٣٠٠٠ سنة قد مرّت، كما يريدون أن يحتفلوا، وقد دخلوا بطريقة الاحتلال. وهنا نريد أن نناقش بعض كلمات أُسيء فهمها أو أُسيء تعريفها. كلمة السلام تستخدم كثيراً في هذه الأيام، وتستخدم بأسلوب عجيب لا يدلّ أبداً على معناها، بمعنى أنه يُعتدى على المسجد الإبراهيمي ويقتل الكثير من الناس ثم بكلّ جرأة يتكلمون بعدها عن السلام، ويشرّد كثير في فلسطين، خارج بلادهم ثم يتحدث الناس عن السلام، وتصادر أراضٍ كثيرة ويموت الناس ثم يتحدثون عن السلام، كما لو كان السلام هو سلام من طرف واحد، وليس لجميع الأطراف، لذلك نحن حينما نتكلم عن السلام انما نتكلم عن السلام الشامل للكلّ والسلام العادل الذي لا يكون سلاماً لطرف على حساب باقي الاطراف، ولكن كل يوم يتكلمون عن قضية السلام، ونحن نحب السلام من اعماقنا، وحينما ولد السيد المسيح هتفت الملائكة المجد للّه في الأعالي وعلى الارض السلام، فنحن نريد سلاماً على الأرض، ولكن لا يكون سلاماً على حساب أشخاص آخرين تُحتلّ أراضيهم.

كلمة أخرى هي التطبيع ما معنى التطبيع؟ لغةً، التطبيع معناها أن نجعل الشيء طبيعياً فكيف يكون هناك تطبيع مع احتلال البلاد، وهل

احتلال البلاد هو شيء طبيعي؟ إذا أردنا التطبيع حقيقة، نرجع الامور الى طبيعتها ونرجع الأراضي الى أصحابها، ونرجع جنوب لبنان الى لبنان، ونرجع الجولان الى سوريا، نرجع الأراضي الفلسطينية الى فلسطين، وحينئذ يكون الامر طبيعياً، ويسمى هذا تطبيعاً. أما أن نتكلم عن التطبيع في غير معناه، فهذا أمر لا يوافق عليه أي فهم منطقي.

نقطة أخرى هي الأمن الإسرائيلي. استولوا على جنوب لبنان بحجة الأمن الإسرائيلي. فهل اسرائيل تخاف على أمنها منكم، ومن أجل هذا تستولي على حزام تعتبره حزام أمن؟ وإذا كانوا يخافون على أمنهم، فلماذا اذاً التهديدات ولماذا الحروب ولماذا قتل الناس؟

إن أمن اسرائيل الحقيقي هو في أن تعيش في أمن مع جيرانها، في محبة ومودة، في سلام حقيقي مع جيرانها، ولا يمكن أن تعتبر الأمن الحقيقي بالقتل واغتصاب الأراضي وبالعلاقات السيئة. لقد حققت اسرائيل أمناً مع منظمة التحرير الفلسطيني؟ ولكنها لا تحافظ على هذا الأمن، وما زالت الاعتداءات مستمرة وما زال الفلسطينيون يشكون في كل يوم معاملة الإسرائيليين لهم.

تأتي بعد ذلك نقطة أخرى وهي المقاومة. مسألة المقاومة في الحقيقة تستدعي منا سؤالاً: هل المقاومة هي فعل؟ أم هيَ ردة فعل لأفعال أخرى؟ هذه نقطة. أعط لبنان أرضه في الجنوب، فلا يبقى للمقاومة عمل وينتهي الامر. هكذا هو التخلص من المقاومة، وهكذا قال القديس يوحنا الذهبي الفم «هناك طريقة تستطيع أن تقضي بها على عدوك وهي أن تحوّل العدو الى صديق، ولا يبقى عدواً فيما بعد».

احتلال الارض يثير المقاومة، والاعتداء على الأرض يثير المقاومة، والتهديدات الكثيرة تثير المقاومة. فماذا يكون الأمر؟ هل تكون المقاومة ردة فعل أم فعلاً؟ عجيب أمر الناس الذين يحاولون أن يعالجوا النتائج من دون أن يعالجوا الأسباب. عالج الأسباب تزل النتائج. هكذا نخشى اذا

بقي الاحتلال الاسرائيلي على لبنان أن يتحول الشعب كله الى مقاومة، ولا تصير المقاومة إلا جزءاً بسيطاً. نحن نريد أن نعالج الأسباب. ليت اسرائيل تثق بنفسها وتثق بأمنها وتتخلى عن جنوب لبنان للبنان.

نقطة أخرى وهي نقطة حسّاسة بعض الشيء، أريد أن أذكرها وهي مسألة شعب الله المختار، ووعد الله لأبينا ابراهيم. لنتكلم فيها بصراحة كاملة. كيف نشأت عبارة الشعب المختار؟ كان العالم كلّه وثنياً، وكانت البقعة التي عاش فيها هذا الشعب هي الجزء الذي فيه الأنبياء، الأنبياء أمثال نوح، ابراهيم، ايليا، موسى الخ. أراد الله أن يحفظ هذا الجزء المؤمن داخل الارض لكي يحفظ فيه الإيمان بعيداً عن الوثنية. وحتى هذا الشعب نفسه كان أحياناً يقع في الوثنية، فكان إجراء مؤقتاً الى أن يصبح الإيمان لجميع الناس وليس لليهود فقط، وانتشر الإيمان باللّه في كل أركان الأرض، ولم تعد هناك وثنية تذكر، فزال السبب أيضاً لوجود شعب مختار وأصبح شعب الله حالياً هو كل من يؤمن بالله ايماناً سليماً هذا هو شعب الله.

هل من المعقول أن الله ترك آلاف الملايين التي تؤمن باسمه لكي يتخصّص في ثلاثة ملايين يهودي، وترك الباقي كلّه ليقول له لست شعبي ولا أعرفك؟ أتذكر أنني كنت اناقش هذا الامر سنة ١٩٧٧ مع الرئيس كارتر حينما زرته سنة ١٩٧٧ وبعد أن بحثنا هذا الموضوع، قلت له «لو كان الشعب الاسرائيلي لا يزال حتى الآن شعب الله فلا تكون أنت وأنا من شعب الله، لأننا نحن الاثنين لسنا يهوداً فابتسم وابتسمت ووقفت المناقشة عند هذا الحدّ. يعني أن كل الناس لا يعرفون الله ولا يعرفهم الله، وليسوا من شعبه، كيف يكون هذا؟

المسألة كانت وضعاً مؤقتاً يحفظ فيه شعب مؤمن، شعب الأنبياء، خوفاً من الوثنية المحيطة به الى أن ينتهي هذا الوضع. وقد انتهى منذ أن جاء المسيح، وأصبح الدين لجميع الناس. هذه نقطة.

والنقطة الثانية، هي وعد الله لابراهيم. كان وعداً مشروطاً وليس وعداً مطلقاً كما قال الربّ لداود «ان حفظ بنوك تركة» فكان وعد الله مرتبطاً بحالة ايمانية وروحية لم تبق اطلاقاً. والذين يقرأون سفر النبي اصحاح ٢٧ و٢٨ ويرون البركات والغفران التي ذكرها الله يعرفون أن الأمر كان مرتبطاً بالطاعة والإيمان والروحانية. فما الذي حدث؟ حدث أن هذا الشعب في أيام موسى النبي عبد الأصنام، عبد العجل الذهبي. حدث أيضاً انه في أيام رحبعام ابن سليمان يربعام ابن ناباط انشق عن سليمان واحد واخذ عشرة أسباط له وخاف ان يرجع الناس الى أورشليم فأقام عجلين من ذهب على جبل افريم، وقال هذه هي آلهتك يا اسرائيل التي أخرجتك من أرض مصر. ثم استمرت عبادة الأصنام معروفة ومكتوبة في الكتاب المقدس، وبخاصة أيام آخاب ابن عمري الذي كان يوجد في أيامه ٤٥٠ نبياً كذاباً للبعل وللسواري، وكانوا يأكلون على مائدته ومائدة زوجته ايزابيل. ولم ينقذ الارض من هؤلاء الأنبياء الكذبة سوى ايليا النبي الذي بدّدهم هناك. بعد ذلك استمرت عبادة الاصنام أيضاً منتشرة في أيام ياهورام ابن اخاب وفي سلسلة كبيرة من الملوك. وفي عهد منسّى الذي نشر عبادة الأصنام بشكل عجيب جداً وفي عهد يهوياكيم الى أن غضب الله جداً على هؤلاء الناس فأسلمهم الى أيدي أعدائهم وسُبوا الى بابل واشور.

سنتكلم الآن عن وعد الله لابراهيم. أين وعد الله لابراهيم؟ أين كان وعد الله لابراهيم حينما سلمهم الله لعبودية فرعون في مصر؟. أين كان وعد الله لابراهيم حينما أمر بإفناء كلّ الذين كانوا في سيناء في ذلك الحين، لأنهم بعدوا عن الله، وقال لا يدخل أحد منكم الى الأرض الا يسوع ابن نون وكالب ابن يافون. من نحو مئات آلاف السنين، أين كان وعد الله؟ وعد الله دائماً يرتبط بالإيمان ويرتبط بالحياة الروحية المقدسة، وفي غير هذا لا نتكلم عن وعد. وأين كان وعد الله حينما أسلمهم

لسبي بابل وآشور؟ وأين كان وعد الله لابراهيم حينما تحطّم الهيكل سنة ٧٠ ميلادية؟ كل ما وعد به الله انما وعد في ظروف، ولم يعد الناس اذا ظلموا غيرهم، لأن الكتاب المقدس يقول: «الربّ يحكم للمظلومين يحكم لصالحهم». فمسألة الشعب المختار وحكاية ابراهيم هذه سنشرحها قليلاً.

ماذا نقول اذاً، نقول إن الاحتلال لا يمكن أن يبقى، لأن الاحتلال معناه القهر. ولا يمكن لأناس أن يرضوا عن القهر. هتلر احتل البلاد لمدة وضاعت، امبراطورية داود نفسها ضاعت ايضاً. الاحتلال لا يبقى والسلام لا بد أن يعتمد على الرضى والموافقة.

بلاد أوروبية كثيرة احتلت افريقيا. مرّ الوقت وانتهى الاحتلال كلّه، واستقلّت هذه البلاد. أذكر أيضاً أن القدس نفسها في وقت من الأوقات احتلها الفرنجة الذين يتّسمون خطأ بالصليبيين. بقيت تحت الاحتلال فترة ثم حدث أن صلاح الدين الأيوبي في موقعة حطّين طرد الصليبيين واسترجع القدس مرة اخرى. اذاً الذي يحدث الآن هو مجرد معركة، من المحتمل أن تأتي معركة أخرى وتنهي هذا الوضع. ونحن نؤمن بعروبة القدس ونرجو أن ترجع عربيّة كما كانت، ونرى أن محاولة القدس يقف العرب ضدّها جميعاً ولا نوافق أيضاً على تدويل القدس معناه التنازل عن عروبتها. فعندما نقول تدويل يعني أنّ الدول كلّها ستحكمها وليس للعرب شأن بها. أمام ما حدث في لبنان من تخريب فينبغي أن نعوض عنه من كل ناحية.

ويبقى بعد الآن أن القدس لا يصلح لها الكلام فقط، وإنما لا بد من اجراءات عملية. من جهة القدس، ما هي الاجراءات العملية التي نقترحها الى أن تعود القدس الى العرب؟ هناك اجراءات في الطريق ينبغي أن تكون منها تنفيذ القرارات الدولية، تنفيذ الشرعية الدولية، تنفيذ القرار ٢٤٢ الخاصّ بالأراضي المحتلّة، تنفيذ القرار ٤٧٨ لسنة ١٩٨٠

بخصوص عدم نقل الهيئات الدبلوماسية الى القدس. ينبغي أيضاً إطلاق حملة إعلامية عربية ذات تأثير كبير على الموقف الدولي. يوجد ما يسمى باللوبي الاسرائيلي. لماذا لا يوجد لوبي عربي؟ لماذا لا يكون للعرب تأثيرهم في الخارج واتصالاتهم القوية لتتحرك في كل جانب وعلى كل مستوى؟ هل تظنون أننا إذا بقينا صامتين تنزل علينا حقوقنا من السماء مثل المنّ والسلوى من دون ان نعمل عملاً؟ ليكن للعرب لوبي. فلنستخدم جميع العرب المهاجرين في الخارج، فلنستخدم جميع الهيئات الدبلوماسية في الخارج. فلنستخدم الصحافة والإعلام. البكاء على القدس لا يرجع القدس. بصراحة، الذي يرجع القدس هو العمل الايجابي البنّاء القوي الذي نشتغل به.

نقطة أخرى هي مساعدة الفلسطينيين في القدس على التمسك بهويتهم وممتلكاتهم، محاولة شراء البيوت المهدمة أو البيوت التي تحتاج الى ترميم وترميمها، مساعدة سكان فلسطين وسكان القدس على عدم الهجرة. بصراحة، عدد العرب يتناقص كثيراً جداً يوماً بعد يوم في القدس وفي الأراضي المقدسة. لو استمرّ الأمر على هذا الوضع، تكون النتيجة ان الموجودين من العرب في القدس يصبحون قلّة ضئيلة الى جوار اليهود. لماذا ايضاً لا نشجع المستثمرين من العرب على استثمار أموالهم في القدس؟

القدس تتغيّر، تهدّم مبان وتبنى مبان جديدة، تغتصب أراضي القدس، تشترى أراض وتبنى فيها مستوطنات. المدينة تتغيّر تغيّراً كليّاً. لا ندري أية صورة ستكون عليها القدس بعد بضع سنين، ربما صورة مغايرة تماماً للصورة الحالية. نريد أيضاً مساعدة الفلسطينيين على أن تكون لهم دولة ذات سيادة، ونريد أيضاً الأمر الذي طالما طالبنا به في الشرق، وهو إخلاء المنطقة من الأسلحة المدمّرة لأنه ما دام هناك أسلحة مدمرة في المنطقة ستبقى اسرائيل ذات قوة عسكرية تهدّد بها جيرانها. لكن الأمر الآخر

الذي أريد أن أقوله، والذي تتوقّف عليه سلامة القدس والأراضي المقدّسة، هو اتحاد العرب. ما دام العرب مفكّكين ستستغلّ اسرائيل الأمر لتفرض رأيها كما تشاء. فليتّحد العرب وليكونوا قوة واحدة تستطيع أن تصمد أمام اسرائيل، عندئذٍ ستحترم اسرائيل الوجود العربي وتقيم له حساباً، ولهذا نحن نصلّي من أجل القمة العربية التي ستعقد في القاهرة. ونطلب أن يكون الصفّ العربي واحداً في سياسة واحدة، في دفاع واحد، في اقتصاد واحد، في عمل موحّد من أجل بلادهم، هناك مثل قيل «لا تلوم الأسد اذا أكل الغزال لكن الغزال اذا ترك رأسه في فم الأسد». نحن لا نستطيع أن نمنع الطير من أن يحوم حول رؤوسنا ولكننا نستطيع أن نمنعه من أن يعشّش في شعرنا. فليكن للعرب وحدة وليؤيّدهم الله ولإلهنا المجد الدائم الى الأبد.

كلمة سماحة الشيخ أحمد كفتارو

رئيس مجلس الافتاء الاعلى

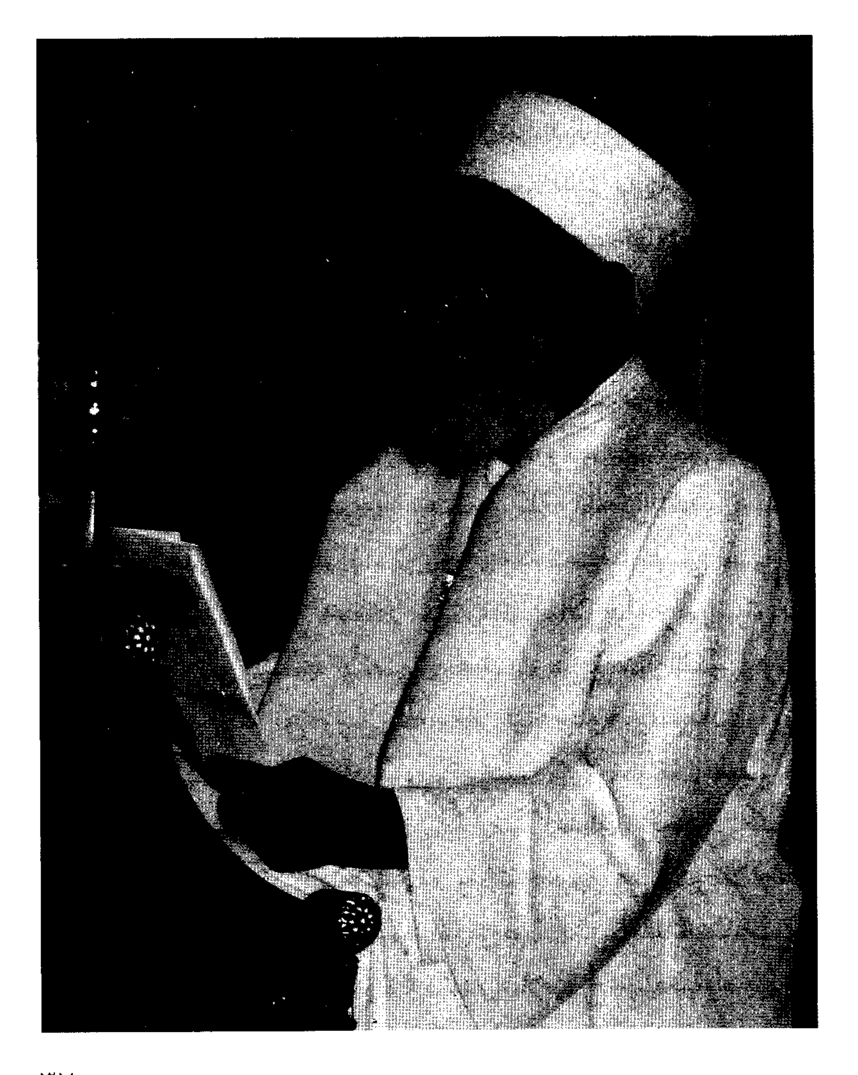
في سوريا عالم جليل نقيّ بالحقّ، في صوته صدى التاريخ العتيق عندما كنّا نسمّي الأشياء بأسمائها: ففلسطين اسمها فلسطين وليس اسرائيل، والصهيونيون مغتصبون لا شركاء في السلام.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، ربّ السماوات والأرضين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى أبيه سيدنا إبراهيم، وعلى أخويه سيدنا موسى وعيسى، وعلى جميع إخوانهم من الأنبياء والمرسلين وآل كلّ، وصحب كلّ أجمعين. وبعد،

فإنني أشكر اللّه تعالى الذي جمعنا في هذا اللقاء، وألهمنا السعي لخدمة المدينة المقدّسة، وقضايانا المصيرية، كما أشكر مجلس كنائس الشرق الأوسط الذي بادر إلى هذا اللقاء، وهو المجلس الذي عوّدنا اتخاذ المواقف الشجاعة تجاه قضايا الأمة العربية، وخاصةً قضية المدينة المقدسة.

وأستهلّ كلمتي بمواقف الأطراف المختلفة تجاه قضية القدس، ثم أختمها بالمقترحات والتوصيات.



١- موقف المسلمين من قضية القدس:

بدايةً، عندما نتحدّث عن القدس وقضيتها، فماذا نقصد وماذا تعني لنا هذه القضية؟ هل تعني المسجد الأقصى، وقبّة الصخرة، وباقي المقدّسات الإسلامية والمسيحية واليهودية؟ أم أنها تعني لنا قضية الأمة ومصيرها ومستقبلها وأجيالها؟ إنها تعني كلّ ذلك، إنها قضية شاملة، ترمز إلى حقيقة الإيمان باللّه تعالى ورسالاته كلّها، وإلى تسلسل الرسل والأنبياء جميعهم، وإلى مسؤوليتنا بجعلها مدينة مفتوحة للعبادة، وكونها عاصمة الدولة العربية الفلسطينية المرتقبة.

إنها مدينة عربية[١] مباركة قبل هجرة سيدنا إبراهيم إليها، فكما جاء في التوراة فإنّ نبيّ اللّه إبراهيم حينما جاء إلى مدينة القدس كان يحكمها رجل صالح قديس موحد للّه، وهو زعيم قبيلة كنعانية عربية تسمّى اليبوسيين.

إنّ قدسية المقدسات في القدس تنبع من تعظيم المسلمين لكلّ الأديان السماويّة، ولكلّ أنبياء السماء؛ إبراهيم وداود وسليمان وموسى وعيسى ومحمد، عليهم وعلى إخوانهم أفضل الصلاة والتسليم، ونحن نعتقد أنّ وجود داود وسليمان وموسى وغيرهم من أنبياء اللّه في القدس، قد زاد من قدسيّة هذا المكان عند المسلمين، وأنَّ ولادة سيدنا عيسى المسيح في الأرض المقدسة يزيد في اعتقادنا بقدسية تلك الأرض، وأنّ إسراء النبيّ محمد ﷺ إلى المسجد الأقصى يزيد عندنا من قدسية القدس، ونحن لا نفرّق بين أحد من رسل اللّه، فإبراهيم وداود وسليمان وموسى وعيسى، كلّهم في اعتقادنا أنبياء، كمحمد ﷺ ، ونقف معهم ضدّ أعدائهم، كما نقف مع محمد ﷺ ضدّ أعدائه، وبجهود المسلمين أصبحت هذه الأرض أكثر قدسيّة، والأمّة العربية هي أقدر الأمم على رعاية القدس وحمايتها، والمسلمون يؤمنون بكلّ الديانات السماويّة ويقدّسون كلّ المقدسات، سواءٌ أكانت إسلامية أم مسيحية أم يهودية،

وبعبارة أدق فإنها جميعاً مقدسات إسلامية، لأن تقديس المسيح وأمه وإنجيله عقيدة إسلامية، وتقديس موسى وتوراته عقيدة إسلامية، بل لايصحّ إسلام مسلم ما لم يتحقق فيه الإيمان الكامل بأنبياء اللّه كافةً ورسالاتهم.

وتتحدث الوقائع التاريخية فتقول: إن مدينة القدس كانت في ظلّ الدولة العربية الإسلامية مدينة مفتوحة لكلّ أبناء الديانات السماوية، لممارسة مناشطهم الدينية والدنيوية كلها، حتى إن المسلمين تشرفوا بخدمة الأماكن المقدسة لدى الديانات السماوية كافةً، وحافظوا عليها، وقدّموا التضحيات لحمايتها.

نعم، في ظلّ الإسلام رفض خليفة المسلمين عمر بن الخطاب أن يدخل القدس بالفتح العسكري.

والدارس للتاريخ يرى أنّ خطة المسلمين لفتح بلاد الشام لم تتعرّض مطلقاً لفتح القدس بالمعارك الحربيّة، لعظيم مكانة القدس وقدسيتها عندهم، وإنما أحاطوا بها وبعيداً عنها، وجعلوها جزيرة معزولة عن الامبراطورية البيزنطية. وهي المدينة الوحيدة التي تُسلِّم مفاتيحها لخليفة المسلمين، بعد أن طلب الأسقف صفرونيوس هذا من عمر بن الخطاب. ومن يومها أصبحت تحمل اسم القدس، بعد أن كانت تسمّى (أورشليم)، فالقدس اسم إسلامي، وقداستها حقيقة إسلامية، فرضتها تعاليم الإسلام بنصّ القرآن وأحاديث النبيّ ﷺ [٢].

وفي ظلّ الإسلام رفض الخليفة عمر بن الخطاب أن يقيم صلاته في كنيسة القيامة، مع أنّ رهبانها دعوه لإقامة الصلاة فيها.

لماذا ياعمر؟! قال: لأنني أخشى أن يتخذ بعض المسلمين صلاتي حجّة لتحويلها إلى مسجد.

وخلاصة القول: إنّ القدس والأرض التي حولها - التي بارك اللّه فيها - وحمايتها والدفاع عن حريتها وكرامتها، وصيانة مقدساتها، وصيانة

حقوق أهلها، والدفاع عن كافة الأراضي العربية الإسلامية المحتلة، هي عقيدة دينية إسلامية ثابتة، لا يعتريها الضعف أو الالتباس، وهي عقيدة متجدّدة مع كل مولود مسلم، تدفع العدوان ولا تعتدي، وتصون حقوقها ولا تغتصب حقّ أحد، وتحافظ على حقوق الإنسان مهما كان اعتقاده.

٢- موقف الإسرائيليين من القدس:

هكذا في ظلال الإسلام أصبحت (أورشليم) القدس مدينة السلام، وأمّا في ظلال إسرائيل فقد نُفذت في القدس مذبحة كبرى، شهدها المسجد الأقصى، عندما هاجم الجنود الإسرائيليون، والمستوطنون الصهاينة المصلّين من المسلمين العُزّل، وقاموا بقتلهم في ساحات المسجد.

وفي شهر آب عام ١٩٦٨م قام الصهاينة بمحاولة تدمير المسجد الأقصى، بإشعال النيران فيه.

وبعد عام ١٩٦٧م رصد الصهاينة ٢٠٠ مليون دولار لبناء الهيكل فوق أنقاض المسجد الأقصى، ورصدت مؤسسة معبد القدس الأميركية الصهيونية وهي من المؤسسات المسيحية الإنجيلية المتحالفة مع اسرائيل - رصدت ١٠٠ مليون دولار سنوياً لهذا الهدف [٣] وقد أعلنوها صريحة على لسان بن غوريون إذ قال: «إنّه لا معنى لإسرائيل بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل» [٤] ولا زالت أعمال الحفر تحت المسجد الأقصى مستمرة، وتهدِّد المسجد بالسقوط.

وأصبح تدمير المسجد الأقصى ومسجد الصخرة الشريفة أحد الأهداف الكبرى للحركة الصهيونية.

أجل، هكذا يتحدّث التاريخ ...

كيف كانت فلسطين والقدس مفتوحة ثلاثة عشر قرناً لحياة المسلمين والمسيحيين واليهود، وكيف أصبحت في ظلّ السياسة الصهيونيّة الإسرائيلية خطراً محدقاً باليهود ومستقبلهم، لا يقلُّ أبداً عن الخطر

المحدق بالمسلمين والمسيحيين!!.

ومنذ أن اغتصب الإسرائيليون القدس عام ١٩٦٧م عملوا على تهويد القدس، واتّخذت إسرائيل قرارات سياسية على أعلى مستوى لتهجير المسلمين والمسيحيين منها، وتهجير الصهاينة واليهود إليها.

وتتحدّث الأرقام فتقول: إنّ عدد اليهود عام ١٩٩٢م. في القدس أصبح أكبر من عدد المسلمين والمسيحيين مجتمعين.

وإن عدد المسيحيين الذي كان ٣٨ ألفاً عام ١٩٦٧، والذي ينبغي أن يكون قد أصبح اليوم ١٢٠ ألفاً، قد أصبح بالحقيقة ١٢٥٠٠ فقط (٥).

امّا المسلمون فقد تعرضوا لتهجير أشدّ.

لماذا حصل هذا؟! إنها سياسة إسرائيل التي تقضي بمصادرة أراضي المسلمين والمسيحيين وأوقافهم الدينية وتهجيرهم .. لا من القدس فحسب بل من كل الأراضي الفلسطينية.

ولعلكم تدركون فداحة الأمر إذا علمتم أن عدد اليهود في فلسطين عام ١٩١٨م لم يكن يتجاوز ٥٥ ألفاً، من أصل ٧٠٠ ألف (عدد سكانها في ذلك الوقت)، أي إن نسبة اليهود كانت لا تتعدّى ٨٪ من عدد السكان (٦).

٣- موقف الكنيسة الغربيّة من القدس:

تحالف أكثر الإنجيليين والبروتستانت الغربيين مع الصهاينة، لإقامة دولة اسرائيل في فلسطين المحتلّة، تصديقاً لرؤيا يوحنا التي فسّروها عمليّاً ومادياً بأن المسيح لن يعود ليحكم العالم ألف سنة أخرى، إلا إذا اجتمع اليهود في فلسطين وأقاموا دولتهم الإسرائيلية فيها. ومن هنا انتشرت هذه الفكرة الصهيونية في بعض الكنائس الغربية، واكتسبت إلى جانبها شخصيات غربية كبيرة ناصرت الفكرة الصهيونية، ومنهم بلفور صاحب الوعد المشؤوم بجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود.

واليوم أصبح وراءهم عشرات المنظمات، وخاصةً على الساحة الأميركية، كلّها تعمل لصالح المشروع الصهيوني، على أساس من العقيدة المنسوبة ظلماً للمسيح والمسيحية.

وقد بلغ عدد هذه المؤسسات والمنظمات أكثر من ٢٥٠ منظمة، ومنها - مثلاً - منظمة السفارة المسيحية الدولية في القدس، التي تأسست عام ١٩٨٠م، والتي عقدت مؤتمراً في القدس حضره أكثر من ألف مشارك، من كنائس ٢٣ دولة، ومؤتمراً آخر في بال (سويسرا)، في آب ١٩٨٥م، وصدر عن المؤتمر بيان جاء فيه:

«نحن الوفود المجتمعين هنا من دول مختلفة، وممثلي كنائس متنوعة، جئنا للصلاة ... ولكي نعبّر عن التضامن مع إسرائيل ... وإننا ندرك أن اليهود كانوا وما زالوا يواجهون قوى حاقدة ومدمّرة، مثل تلك التي تعرّضوا لها في الماضي، وإننا كمسيحيين ندرك أن الكنيسة أيضاً لم تنصف اليهود طوال تاريخ اضطهادهم، إننا نتوحّد اليوم في أوروبا بعد مرور أربعين عاماً على اضطهاد اليهود، لكي نعبّر عن تأييدنا لإسرائيل...».

ومن القرارات التي اتخذوها في هذا المؤتمر: [٧]

- دعوة الفاتيكان للإعتراف بإسرائيل.
- مطالبة كلّ الأمم بالإعتراف بالقدس عاصمة أبدية لإسرائيل، وبنقل سفاراتها إليها.
- دعوة مجلس الكنائس العالمي في جنيف إلى الاعتراف بالصلة التوراتية التي تربط بين الشعب اليهودي وأرضه الموعودة.
- يصلّي أعضاء المؤتمر وينظرون بلهفة لليوم الذي تصبح فيه القدس مملكة الربّ حقيقة واقعة.

وتجاوباً مع الضغط الذي مارسته هذه المنظمة صدر عن الكونغرس الأميركي بيان بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

بعد هذا، يجب أن نبين أن هناك وضمن الكنيسة الإنجيلية قاعدة لمعارضة هذا التوجه، تتمثّل في المجلس الوطني لكنائس المسيح، ولهذا المجلس مؤسسات إعلامية متعدّدة، وله نشاط لا يستهان به، يجب دعمه وتنميته لمواجهة العنصريين من الإنجيليين والبروتستانت، المتحالفين مع الحركة الصهيونية.

٤- موقف الكنيسة العربية من قضية القدس:

لقد عارض المسيحيون العرب عموماً وبقوة، مواقف بعض الكنائس الإنجيلية والبروتستانتية الغربية المتعاونة مع إسرائيل، وكذلك التقارب بين الكيان الصهيوني والفاتيكان والذي توّج في ١٩٩٣/١٢/٣٠م بعقد معاهدة خطيرة بينهما [٨]، نشرت في جريدة (الحياة) اللندنية، وتتضمن الاعتراف بإسرائيل، كما تتضمّن اعتراف الكنيسة الكاثوليكية الغربية بالأمر الواقع في فلسطين المحتلّة، أي تأييدها لإسرائيل باغتصاب الأرض والحقوق الفلسطينية.

وتتحدث المعاهدة عن العلاقات المتميّزة بين الكنيسة الكاثوليكية الغربية وبين اليهود، وعن التعاون بينهما.

ومما ورد فيها ذلك التعميم الخطير، حيث تمَّ التأكيد بأن تعبير الكنيسة الكاثوليكية الوارد في المعاهدة يشمل المؤسسات الكاثوليكية كلّها في العالم.

وأنني أقدم هنا مثالاً على موقف الكنيسة العربية المعارض، ضمن هذا المقطع من البحث القيّم وهو بعنوان:

«الصهيونية وخطرها على الدين المسيحي» [٩] الذي ألقاه المطران باسيليوس سماحة، يقول:

«ولقد أدركت الصهيونية أنّ الخطر الكبير الذي يقف حائلاً دون غاياتها إنما هو الدين المسيحي. ولهذا نجد نشاطها اليوم مسعوراً ضمن

دائرة المسيحية، الغاية منه ملاشاة الدين المسيحي، ومن ثم بقية الأديان. إنها تحلم بتسلّم القصر البابوي في الفاتيكان، وهذا الحلم الذي أصبح بالنسبة لها كل ما تتمناه، سيساعدها على أن تبسط سيادتها على الحكومات سياسياً، كما يقول البروتوكول السابع عشر «حينما يحين الوقت كي نحطم البلاط البابوي تحطيماً تاماً، فإن يداً مجهولة ستعطي إشارة الهجوم. وحينما يقذف الناس في أثناء هيجانهم بأنفسهم على الفاتيكان، سنظهر نحن كحماة له لوقف المذابح، وبهذا العمل سننفذ إلى أعماق قلب هذا البلاط، وحينئذ لن يكون لقوة على وجه الارض ان تخرجنا منه، حتى نكون قد دمرنا السلطة البابوية».

لذا فإن الصهيونية تسعى بكل قواها إلى أن تنتزع من تعاليم الكتاب المقدس كل ما يتعارض مع وجهة نظرها، ويختلف مع خط سيرها، وتُقبِل على شروحات وتفسيرات الكتاب المقدس، بما يتفق ورغباتها، ويبرز مساعيها للحصول على شرعية وجودها في فلسطين. وهي ترمي من وراء محاولاتها أيضاً إلى كسب تأييد المسيحيين العرب وعطفهم ليكونوا بجانبها ....

وما اعتمادها على بتر الآيات الواردة في الكتاب المقدس إلا نوع من التجديف، والغاية منه الوصول إلى الهدف الذي رسمت خطوطه أبالسة اليهود، وانسجاماً مع الطريقة التشويهية التي أمعنوا بها خبثاً وتضليلاً.

والصهيونية العالمية اليوم تنطلق من مبدأ زرع الألغام، وخلق الشكوك، بين عامة الشعب المسيحي ورجال الدين، متسللة عبر معاني الكتاب المقدس تارةً، ومستفيدة من فرص الانقسام الكنسي تارات أخرى. ولم تكن الثمرة التي قطفها بنو صهيون في أن برّأت البابوية شعبهم من الجريمة التي لحقتهم في صلب المسيح، لم تكن هذه الثمرة سوى نتيجة لنجاح الصهيونية في خلق التداعي والانقسام بين رجال الدين وبين عامة الشعب، وليتنا نعلم جميعاً أنّ صاحب تبني المشروع - مشروع تبرئة

اليهود الذي قدّم إلى الفاتيكان -، هو الكردينال اليهودي الأصل «بيا».

ومن الجدير بالذكر أن مجلس كنائس الشرق الأوسط، صاحب الدعوة لهذا اللقاء الكريم، اتخذ موقفاً مناهضاً، وأصدر بياناً [١٠] ردّ فيه على المؤتمر الذي عقدته في مدينة بال السويسرية عام ١٩٨٥م منظمة السفارة المسيحية الدولية في القدس والذي أشرنا إليه قبل قليل، وممّا ورد في هذا البيان: «لما كنّا نعي المسؤوليات الملقاة على عواتقنا حيال الطوائف المسيحية، والرأي العام العالمي، فإننا نؤكد أن لهذا الاجتماع صفة سياسية مفضوحة على الرغم من الإشارات الدينية الكثيرة، إننا ندين استغلال التوراة واستثمار المشاعر الدينية، في محاولة لإضفاء صبغة قدسية على إنشاء دولة إسرائيل».

٥- الهيئات الدولية وقضية القدس:

بعد احتلال القدس عام ١٩٦٧م، وفي شهر آب من ذلك العام، أصدرت الحكومة الإسرائيلية قراراً باعتبار القدس المحتلة موحدة، وأنها عاصمة أبدية ودائمة لإسرائيل.

وبعد أسبوع واحد احتج مجلس الأمن على الادعاء الإسرائيلي، وأصدر جملة قرارات تؤكد على أن القدس الشرقية أرض محتلة، وأنه لا يجوز لإسرائيل تغيير الصفة القانونية للقدس، وليس لإسرائيل تقرير مصير القدس من طرفها وحدها، وأن القرارات التي أصدرتها إسرائيل بحقّ القدس تعتبر لاغية على أساس القانون الدولي. [١١]

وتتابعت عشرات القرارات للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، قبل عام ١٩٦٧ وبعده، بالشجب والإدانة والاستنكار وإبداء الأسف ... ومن هذا ما جاء مثلاً في القرار /٢٦٧/ لعام ١٩٦٩، فبعد أن أكد مجلس الأمن الدولي على قراراته السابقة بشأن وضع القدس، أشار إلى أنه يأسف لفشل إسرائيل في ان تُظهر أيّ احترام

لقراري مجلس الأمن والجمعية العامة، وأنه يشجب بشدة جميع الإجراءات المتخذة لتغيير وضع القدس ويؤكد أن جميع الإجراءات أعمال باطلة، كما يطلب منها أن تمتنع عن اتخاذ أي إجراءات مماثلة في المستقبل. (١٢)

وهكذا ظلّ مجلس الأمن على موقفه من وضع القدس في الإطار النظري، وبقيت قراراته حبراً على ورق، بينما ظلّت إسرائيل تقوم بخطوات عملية لتهويد القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة، ضاربة بالقانون الدولي والمنظمات الدولية عرض الحائط، مع الاستعلاء والسخرية.

وهنا تظهر بشكل صارخ سياسة الكيل بمكيالين لدى مجلس الأمن الدولي، ويظهر بشكل فاضح عجزه عن اتخاذ أيّ إجراءات لاحترام القرارات الدولية، بشأن القدس والأراضي المحتلة، بينما تظهر قدراته السريعة والمؤهلة جداً لتنفيذ قرارات أخرى بحقّ دول أخرى.

أيها الإخوة الأفاضل،

ما أحوجنا ونحن – المسلمين والمسيحيين – نعيش معركة نضال مشترك ضدّ العدوان الصهيوني الغادر على القدس ومقدساتها، وعلى فلسطين وأهلها، وعلى المسيحية وكنيستها، وعلى المسلمين والإسلام والقرآن ... – ما أحوجنا إلى أن نقويّ جبهتنا، ونعتصم جميعاً بحبل اللّه المتين، لنكون صفّاً واحداً في الدفاع عن حقوق أمتنا وأوطاننا، وكما قال المطران سماحة في كلمته التي استشهدتُ بها آنفاً:

«فلنا من تاريخنا العريق، ومن اتحادنا وتعاوننا مسيحيين ومسلمين في خدمة أمتنا وعروبتنا ما يحتم علينا الآن أن نحافظ على عُرى الأخوة والتعاون، لإنقاذ أمتنا العربية، مما ورَّطها به الاستعمار والصهيونية.

فتاريخنا حافل بهذا التعاون والتآخي، فالمسيحيون العرب هلّلوا للمسلمين العرب عندما جاءت طلائعهم إلى القدس الشريف، وقدّموا

مفاتيح المدينة ومفاتيح مقدساتها للخليفة العادل عمر الفاروق، عربون ولاء وتعاون ومحبة، فصان المسلمون هذه العهود ورعوها، وصلّى الخليفة عمر خارج كنيسة القيامة، لئلا يطالب المؤمنون بعده بأن يجعلوا المكان الذي صلّى به مسجداً لهم.

ولو عدتُ إلى التاريخ استقصي الشواهد على مثل هذا التعاون لطال بنا المقام، ولاحتجنا إلى الساعات الطوال نقضيها معاً لاستكمال مثل هذا العمل، إنما حسبي الآن أن نتخذ من ذلك التعاون القديم دافعاً لتعاون أخوي دائم، لكي تظلّ فلسطين كما كانت عربية إلى الأبد، ولكي يظل عَلَمُ أمتنا العربية يخفق فوق القدس، التي كانت ولا تزال وستبقى إلى الأبد عربية.»[١٣]

وأمام هذا الواقع فإنني أتقدم إلى مؤتمركم الكريم بالمقترحات التالية:

المقترحات والتوصيات:

١- الإشادة بدور مجلس كنائس الشرق الأوسط، للموقف الوطني الصلب تجاه قضية القدس، والدعوة لتعميم هذا الموقف، وتجذيره في أكبر عدد من الكنائس الصديقة والمتعاونة.

٢- التنديد بموقف مجلس الأمن الدولي، بسبب استمراره بسياسة المكيالين، وبسبب تقاعسه عن حماية حقوق الفلسطينيين، وعن الوقوف في وجه المحتلّ الإسرائيلي وردعه عن مضيه في مشروع تهويد القدس والأراضي العربية المحتلة.

٣- دعوة دول العالم للضغط في هيئة الأمم المتحدة لإلغاء نظام ديكتاتورية الفيتو الذي تمارسه القوى الكبرى ضدّ مصالح الشعوب المستضعفة.

٤- دعوة مجلس كنائس الشرق الأوسط، لوضع خطة تعمل على التأثير في الكنيسة الغربية المتحالفة مع الإسرائيليين لتغيير مواقفها تجاه

قضية القدس خصوصاً، وقضية فلسطين عموماً. والتنسيق مع القاعدة المعارضة في الكنيسة الإنجيلية والبروتستانتية ودعمها، لنصرة قضية القدس.

٥- الدعوة لتشكيل المجلس الإسلامي المسيحي العالمي للدفاع عن القدس، بحيث يتألف من الشخصيات والمؤسسات الإسلامية والمسيحية العالمية، المؤمنة بالقدس وقضيتها، ويكون لهذا المجلس ميثاق عمل، وأمانة عامة.

في الختام:

إنني من هذا المكان، وفي هذا الموقف التاريخي أُحيّي مواقف إخواننا المسيحيين العرب الشجاعة في تأييد الحق العربي في فلسطين والقدس، كما أشعر بالغبطة أن نتّفق جميعاً، ومعنا شعوبنا، على الدعوة والعمل لجعل القدس عاصمة الدولة العربية الفلسطينية المرتقبة، ومدينة السلام المفتوحة للعبادة، لكل أتباع الديانات السماوية، وجعل مدينة السلام رمزاً للسلام، وموئلاً لكلّ الدعاة إليه بصدق وإخلاص في كل أنحاء العالم.

١. مكتب منظمة التحرير، **فلسطين وقضيتها**، سورية، ١٩٦٠، ص ٧-٩.
٢. فالمسجد الاقصى مسرى النبي محمد ﷺ ، قال تعالى: ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ [الإسراء، الآية ١] وهو أولى القبلتين، قال تعالى: ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها [وهي بيت المقدس] إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ....﴾ [البقرة، الآية ١٤٣]. وهو ثالث الحرمين الشريفين، قال ﷺ : «لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي، والمسجد الأقصى». (متفق عليه من حديث أبي هريرة وأبي سعيد)
٣. غريس هالسل، ترجمة عبد الهادي عبله، **الفكر التوراتي والحرب النووية**، ص ١٣٠.
٤. في تصريحه للصحافة العالمية عندما كان رئيساً لوزراء الكيان الصهيوني، **رسالة الجهاد**، العدد ٦٩.
٥. الدكتور أحمد صدقي الدجاني، **ندوة القدس**، القاهرة ١٩٩٤/٧/٨، ص ١٨.
٦. محمد السمّاك، **الصهيونية المسيحية**، بيروت، ١٩٩٠، ص ٥٩.
٧. الدكتور يوسف الحسن، **البعد الديني في السياسة الأميركية تجاه الصراع العربي الصهيوني**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٣-١٤.
٨. جريدة **الحياة** اللندنية، ١٩٩٤.
٩. جريدة **الأنوار** اللبنانية، العدد الصادر بتاريخ ١٩٦٧/٨/١٦.
١٠. الهيئة المختصّة بدراسة المسيحية الصهيونية في مجلس كنائس الشرق الاوسط، قبرص، نيسان ١٩٨٨.
١١. الدكتور عبد الله الأشعل، **ندوة القدس**، القاهرة، ١٩٩٤/٧/٨، ص ٥٩.
١٢. منشورات القيادة الشعبية الإسلامية، **القدس فوق أي تفاوض**، ص ١٣.
١٣. المطران باسيليوس سماحة، **الصهيونية وخطرها على الدين المسيحي**، جريدة الأنوار اللبنانية ١٩٦٧/٨/١٦.

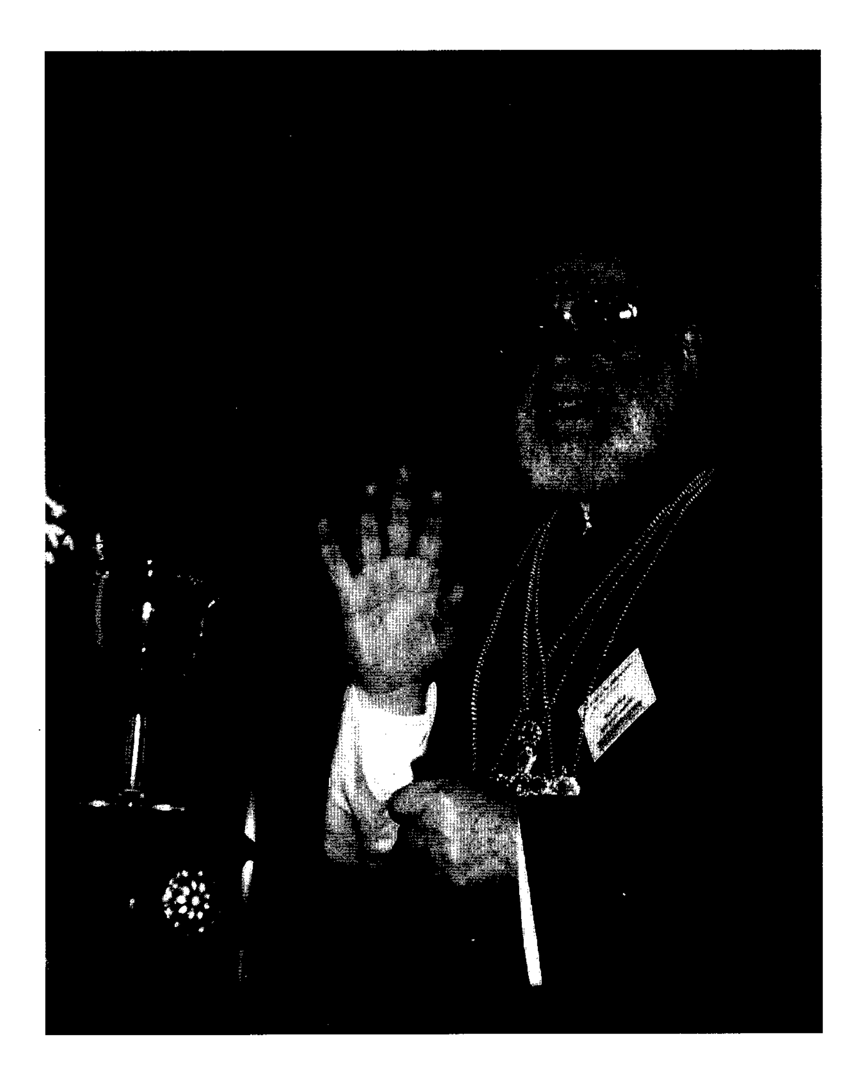
كلمة غبطة البطريرك اغناطيوس الرابع هزيم

بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس

في انطاكية، دعي المسيحيون مسيحيين أولاً. وبطريقها ثالث عشر الرسل الأطهار صوت المسيحية العربية. قاطع بالحق، مستقيم كما الشهداء، قائل بأنّ المسيحية العربية لا تحلّ ضيفاً في دارها، ولا هي فرع من أصل، بل الجذر وأساس البنيان.

عندما دعيت الى هذا الاجتماع، سألت الداعي ماذا تتوقع منه، فكان الجواب أنّ هنالك اختباراً عشناه حتى هذا الوقت نريده ان يستمر. وهذا الاختبار قوامه أنه بعد الهجوم الاسرائيلي على لبنان، وبعد ما حدث من مذابح في قانا، شعر اللبنانيون جميعاً بأنهم واحد، واتجهوا اتجاهاً واحداً وسلكوا مسلكاً واحداً واستطرد مخاطبي قائلاً: انما نحن نجتمع لنستمر موحّدين. أنا أعتقد أن وراء الاحداث كلها قضية فلسطين وأنها هي من قضايانا الأساسية ومنها قضية القدس.

قضية القدس هذه لا تكون قضية حقيقية إلا اذا كنا واقعيين، وكنا نفيد على الأقل مما هو في استطاعتنا. أعتقد أنه يجب ان نكسب ثقة الناس واننا جدّيون في مطالبتنا بحقنا وعلينا أن نكون معاً. تعلّمنا حتى اليوم ان نجتمع في المصائب، فهل نتعلّم ان نجتمع في الانتصار؟ لم نتعوّد حتى اليوم ان نكون جبناً الى جنب لكي نعمل شيئاً يفتخر به الواحد منّا والآخر.



القدس بالنسبة الينا، وقد سبق لي الشرف ان قلت ذلك في اجتماعنا في الطائف، القدس هي المكان الذي شاء الله بمشيئته التي لا نعرفها نحن ولسنا له مشيرين، شاء اللّه ان يكشف للناس عن ذاته عمّن هو في الديانات الثلاث المعروفة. وقلت ان القدس مكان النزول الآلهي، أما لبنان فهو مكان ممارسة ذلك النزول الإلهي. ففيه ديانات تلتقي، بشر مؤمنون يجتمعون، والمؤمنون هم أهل القضية.

ليس بيننا من غريب مستورد بالنسبة للقدس. الكلّ يمكن ان يحجوا اليها. الكلّ يعرفون أن الحجة قداسة وتقديس لهم بالمعنى الحقيقي. نعتقد أن الله بمشيئته شاء ان يكون الربّ يسوع المسيح الناصري مولوداً في بيت لحم، أي في فلسطين وشاء أن يقضي المسيح حياته ويموت هناك في القدس بالذات. اذاً عيب على أي مسيحي ان يقبل في القدس من يمسّ قداسة هذا الموقع التاريخي المقدس، وهذا الاعتقاد الشريف.

بدون القدس تاريخنا مبتور، القدس مشوّهةً طعنةٌ في صحة إيماننا. القدس بالنسبة الينا هي المكان حيث نرى باباً من أبواب السماء. ولكن مشكلة القدس فينا، فينا نحن. خلال مجزرة قانا، او في أثرها حدث أمر مهم جداً: تحرك فينا ما هو فوق مجرد قناعاتنا العقلية، وفوق السياسات، وفوق الأنظمة، وفوق القوانين. لقد تحرك فينا قلبنا. ويبدو أن قلبنا لم يكن ليتحرك كفاية لدى حلول مصائب كثيرة حلّت في هذه المنطقة. فمثلاً كان يجب ان نجهد لكي نحب الفلسطينيين المطرودين. وكان يجب أن يجهدوا هم أيضاً لكي يحبونا. كان يجب ان ننسى أننا لسنا لأنفسنا فقط. إننا في هذه المنطقة وفي لبنان بصورة خاصة مدعوون الى فعل أخلاقي ألا وهو أن يقبل كل منا الآخر. أيها الحاضرون هنا، يجب ان نقبل واحدنا الآخر. الله لم يخطئ في أنه خلقك. لذا يتعيّن عليّ ان أحبك كما أنت. نعم عليّ ان أحبك، لكن كما أنت، لا كما أرى أن تكون أو كما أريدك أن تكون.

هل يمكننا في هذا الاجتماع ان نتعهد أمام الله والناس جميعاً وبكل مسؤولية بان لا نفرّق بين انسان وبين انسان، لا بسبب دينه ولا بسبب طائفته ولابسبب مقدرته او عمله او قامته او لونه. هل يمكننا ان نحقق بالفعل تعهداً من هذا النوع؟ تذمّرُنا من المصائب لا يفيد. واذا لزم التذمر فلأتذمر من نفسي أولاً. كفانا نواحاً، هل تتوقّعون أن تصير اسرائيل يوماً على غير ما هي عليه؟ أعتقد أنّ هذا من السذاجة الى أقصى حدودها. أما ما يجب ان يحدث اليوم وبهذه المناسبة الكبرى فهو أن نزداد اتحاداً وقوة وصدقاً واستيعاباً الواحد للآخر. وهذا مطلوب منا نحن المجتمعين اليوم في هذا المكان.

القدس ليست حجارة. القدس مكان نعيشه أو نحمله في نفوسنا حتى ونحن جالسون في بيوتنا. عندما نصلّي يذكر المسلم المسجد الأقصى ونذكر نحن القبر المقدس، والمسجد الأقصى والقبر المقدس هما في القدس، في قدس واحدة. عندما نكون وحدنا تكون القدس فينا. فهناك الكنائس الحيّة، هناك مؤمنون يصلّون، وعلينا أن ندعم كلّ نشاطاتهم. ولقد قامت فعلاً الكنائس في القدس بتحرك حيال العالم قالت بموجبه إن الأمر الحقيقي في النهاية هو أن يتبنى الواحد منا الآخر. بسبب قانا اكتشفنا القلب وبه نرى القدس ونرتبط بها ونسعى بشأنها إلى الحلول المناسبة.

فهل نبقى متّحدين في مستوى المصيبة في قانا ومتفرقين في مستوى المعركة في القدس؟ الجواب عندكم جميعاً.

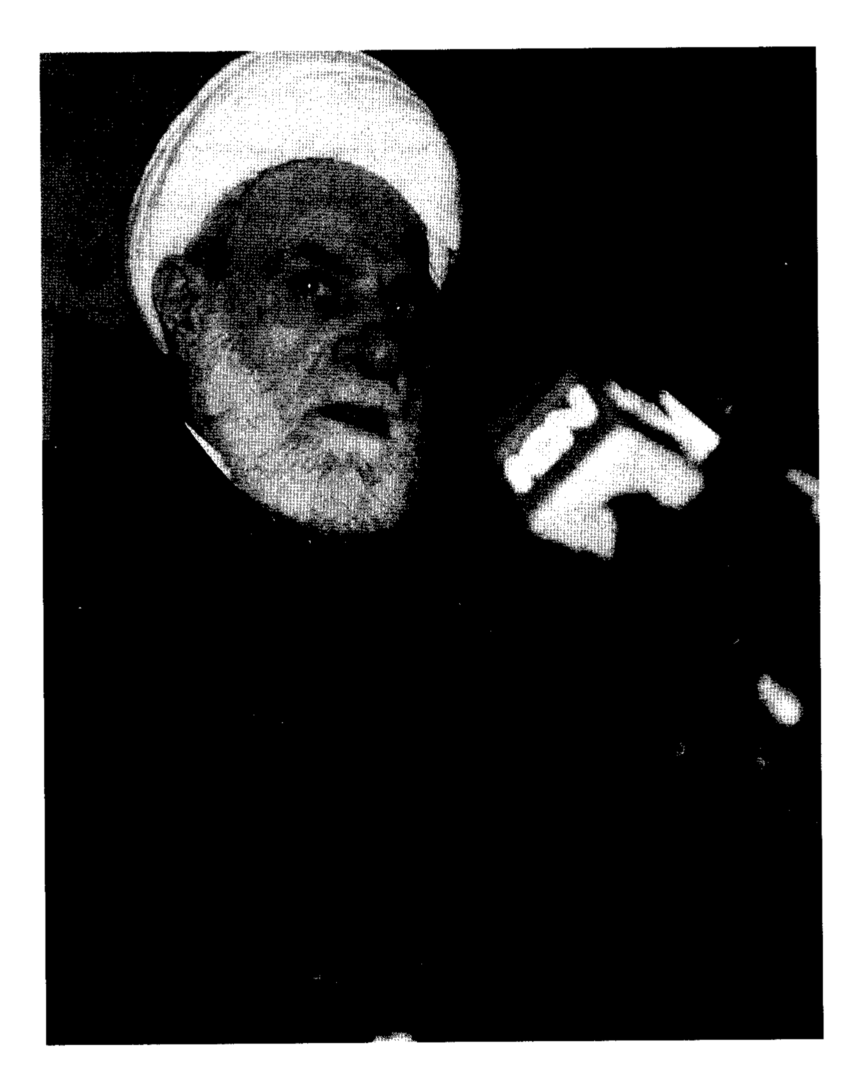
كلمة فضيلة الشيخ محمد مهدي شمس الدين

رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى

إن قلت في لبنان جاء الإمام وسكتَّ، كان هو المعنيّ. وإن قلت روح الحوار الإسلامي- المسيحي وراعيه، كان هو المعنيّ. وإن قلت الدولة المدنية التي لا دين لها، كان هو المعنيّ. وإن قلت حافظ تراث الإمام المغيّب السيد موسى الصدر،كان هو المعنيّ.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد وصحبه، وعلى جميع أنبياء الله ورسله، وعباده الصالحين، والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته. والسلام من هنا من بيننا جميعاً الى قانا والى أخوات قانا في الجنوب والبقاع الغربي، وفي كل بقعة من بقاع الأرض قدسّها الشهداء والمظلومون الذين سقطوا وارتفعوا ضحايا للعدوان. والى القدس المجيدة في كلّ أهلها ومقدّساتها، والى كلّ امتداداتها في فلسطين، والى كلّ العالم بدءا من قلوبنا وضمائرنا وانتهاءً بقلوبنا وضمائرنا.

في لبنان يلتئم هذا المؤتمر، ويلتئم بقرار اتخذ بعد إحدى جرائم العصر الكبرى، وهو ينبغي ان نلتقطه ونطوره لنعمّمه على العالم، فلا تعود القدس شأناً اسلامياً محضاً ولا شأناً مسيحياً محضاً، فضلاً عن ان تكون شأن هؤلاء المسلمين او أولئك دون غيرهم. هي شأن هذا الإيمان



الابراهيمي الذي نجتمع جميعاً في رحابه، والذي ولدنا جميعاً في كتابه، الكتاب الذي تمظهر في جميع نصوص وحي السماء، في جميع نصوص وحي الله المقدسة التي نلتقي فيها وبها على ما يجمع شملنا في مسيرتنا وفي حياتنا. اذا أردنا ان نعود الى التاريخ الايماني، فسنجد أن وعد الله لإبراهيم هو وعد الله للمؤمنين جميعاً، وحين قال الله تعالى ﴿واذا ابتلى ابراهيم ربّه بكلمات فإتما قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريّتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾ [سورة البقرة الآية ١٢٤] نفهم عمق الوعد الالهي، ونفهم هوية من يبقى فيه، ومن يخرج عنه. نفهم أن المؤمنين جميعاً الذين يجمعهم ايمان ابراهيم هم شعب الله، وأن المؤمنين جميعاً الذين يعيشون بشكل او بآخر على هامش ايمان ابراهيم، كلّ هؤلاء هم شعب الله الذي كرّمه الله فقال ﴿ولقد كرّم بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر﴾ [سورة الاسراء الآية ٧٠] هذه القدس التي تلخّص مسيرة هذا الإيمان منذ بني فيها أول حجر على التقوى وعلى عبادة التوحيد والى يومنا هذا، لا يجوز ان تكون أسيرة لخرافة لا يزال يولّدها اتباع التلمود الذين خرجوا من اليهودية الى الصهيونية، والذين خانوا ميثاق ابراهيم وميثاق الله مع المؤمنين جميعاً. هذه القدس لا توجد في العالم في منظورنا أية سلطة تستطيع ان تنزع عنها هويتها وان تجعلها يهودية محضة، فضلاً عن ان تجعلها صهيونية او اسرائيلية.

ما ننطلق منه في هذا المؤتمر هو إرساء العقيدة الدينية بيننا جميعاً لما يجب ان تكون عليه القدس، ولما هي عليه الآن: إنه لا توجد سلطة في العالم، في أية مؤسسة من مؤسساته، وخاصةً المؤسسة التي عوّدتنا ظلمها ولم نر حتى الآن شيئاً من وجوه العدل فيها ومنها، وهي منظمة الأمم المتحدة ومؤسستها التنفيذية مجلس الأمن، تملك ان تقول الكلمة النهائية في القدس. ليس من سلطة في عالمنا الإسلامي كلّه، وفي عالمنا العربي كلّه، تملك حقّ التشريع بأن تخرج القدس عن هويتها العربية، فتجعلها

يهودية صهيونية واسرائيلية. هذه نقطة أساسية، وقد قلنا ونكرّر أنه لا توجد شرعية لأي برلمان، ولا لأيّ مجمع سياسي، ولا لأية سلطة سياسية، تستطيع أن تنزع عن القدس صفتها الثابتة لها فتهوّدها وتنزع عنها صفتها العربية.

هذا المؤتمر، في وثيقته التي ستصدر مع اختتام أعماله، يجب ان يعكس هذه الحقيقة، حقيقة أن القدس لم تعد ملكاً لأية جهة دولية تستطيع ان تنزع عنا صفتها، وأن القدس يجب ان تبقى على صفتها العربية. بين أبنائها العرب المؤمنين، والذين يجمعهم ايمان ابراهيم، مسلمين ومسيحيين ويهوداً، حقوق فيها، كما لكل هذه الأديان حقوقها فيها، لكن جسمها وروحها ان تبقى على عروبتها التي انتهى أمرها اليها.
كيف نصل الى ذلك؟ ننطلق من كلّ المقترحات التي ذكرت للمحافظة على هذه المسيرة، وعلى هذه الهوية: ابتداءً من دعم القدسيّين، مسلمين ومسيحيين، في ان يبقوا على أرضهم. ابتداءً من حماية كل مباني القدس التي تحمل سمتها. ابتداءً من اعادة الحياة الى كل تراث القدس الذي حفل به تاريخها والذي لا زال حياً. ابتداءً من انشاء أمانة عامة إسلامية- مسيحية تتولّى الترويج لحماية القدس على مستوى العالم بين المسلمين والمسيحيين وفي سائر أنحاء العالم. ابتداءً من التصدّي لسياسة الاستيطان التي التهمت معظم القدس والتي تكاد تقضي على البقية الباقية من شخصيتها وهويتها. هذه الأمور وغيرها، يجب ان يتوجّه هذا المؤتمر ليرسي لها مناهجها وقواعدها، أما بشأن مؤتمر القاهرة القادم، ومع التأكيد على ان يكون الخطاب العربي فيه واقعياً ومنطقياً، فإننا نؤكد على ان لا يكون مستسلماً او مجاملاً او مدارياً. في صميم مشروعنا مشروع التحرّر والتحرير، في صميم ما يسمّى مشروع سلام الشرق الأوسط. يجب ان تكون ركيزة القدس هي حجر الأساس في كلّ توجّه، وهي المنطلق الى أية غاية والى أية نتيجة.لا يمكن أبداً ان نقبل بالمبدأ الذي

يطرحه البعض، وهو تأجيل التفاوض حول القدس الى ما بعد الانتهاء من كل شيء، لاننا اذا انتهينا من كل شيء فلن يبقى شيء نفاوض عليه من أجل القدس. وهذه إحدى الركائز الكبرى التي آمل ان يتخذها القادة العرب أساساً لانطلاقهم في مواجهة التمظهر الصهيوني الجديد في فلسطين المحتلة. ينبغي أن نضع حداً للمهزلة التي فضحتها دماء قانا والتي ستفضحها كلّ الدماء التي ستسفك.

من خلالنا جميعاً، ونحن نتشرّف بأننا نمثّل هذا البعد المبارك العميق للمسلمين والمسيحيين في العالم العربي كلّه، ومن خلالنا نمثّل كلّ البعد الاسلامي والمسيحي في كل العالم، أريد ان أقول إننا بأمانة وبشرف نمثّل اليهودية النقية ايضاً، نمثّل هذا الايمان الذي نختزنه انبياء ومباركين ودموعاً وصلوات وابتهالات والذي يجمعنا في ايمان ابراهيم، أب الايمان الاكبر، نحن من خلال هذا المؤتمر أرى ان نؤسس لمسيرة تعيد مظهر روح الايمان فينا جميعاً، في كل المسلمين والمسيحيين من اجل القدس، ومن أجل كل ما تعنيه هذه المدينة بناسها وبحجارتها. برفات القدس الذي تحتضنه، بكل الصلوات والابتهالات التي عبقت بها أجواؤها منذ أقدم العصور وحتى الآن، لا يجوز أبداً ان يشهد عصرنا موت الايمان وجنازة الايمان. وبخنق الايمان بأن يكون في اليد الصهيونية وليس اليهودية، وان يكون في يد الصهيونية العنصرية هذا التراث العالمي لتميته ولتقيم عليه دكاكين الصرّافين، دكاكين الصيارفة التي برعت في انتاجها منذ أيام سيدنا المسيح وقبل أيام سيدنا المسيح.

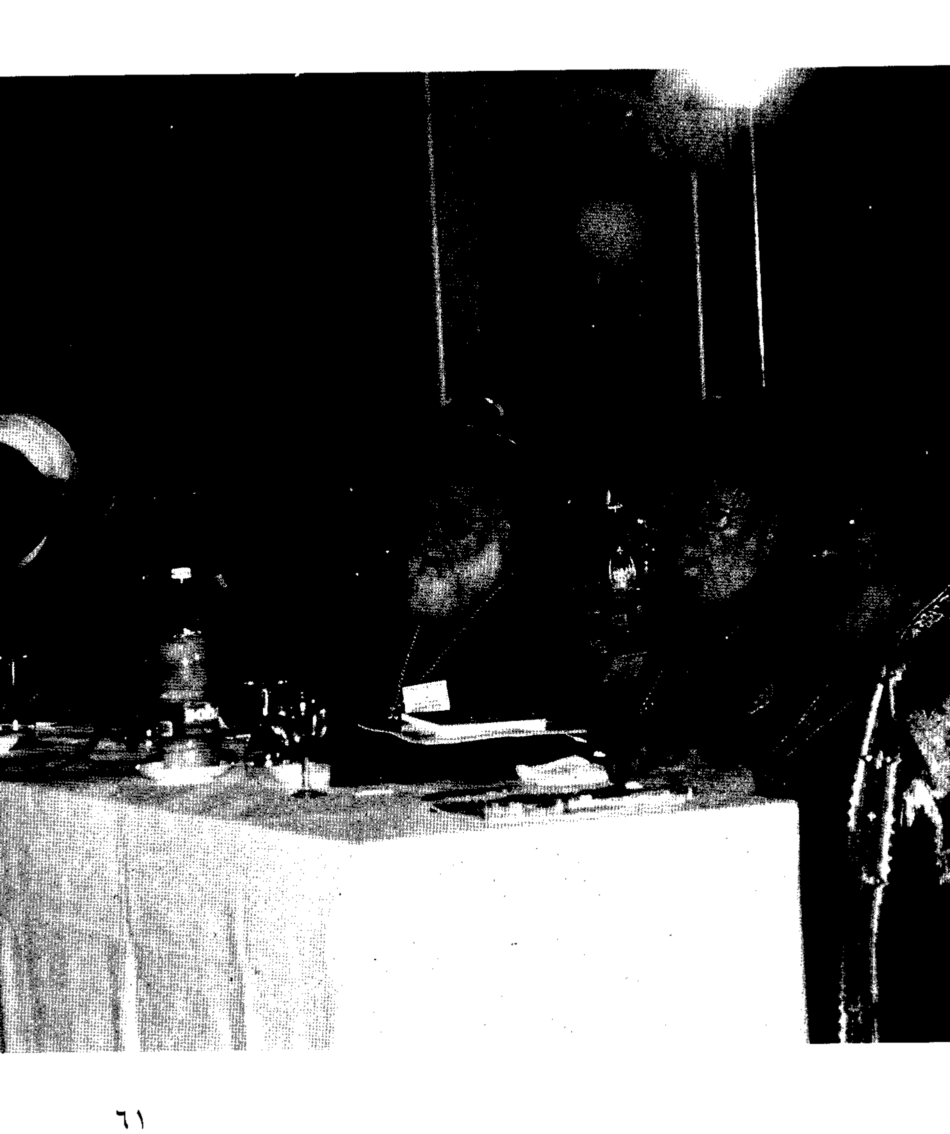
من لبنان الذي نمثّل فيه نعمة الله الكبرى على البشر، حيث نتّحد مسلمين ومسيحيين في مشروع حياة واحد مبنيّ على الايمان توثّق عراه وشائج الايمان، هذا اللبنان الذي عبر عن نفسه، لم يولد من خلال محنة العدوان بل عبّر عن نفسه من خلال محنة العدوان الذي تجسّده قانا والذي يجسّده آباؤه ورفضه لهذه العنصرية التي تريد ان تستبيحه، والذي

يعبّر عن توقه الى الوحدة والى الانتصار على عجزه وقصوره بهذه الوحدة، وقد عبّر عن هذا الانتصار وولد ولادته الثانية من خلال هذه الدماء الذكية. الى كل الجهود التي أطلقتها تداعيات قانا وصولاً الى القمة العربية المرتقبة التي نأمل ان تترجم بعد قمة دمشق التي كانت فاتحة الخير في ما نرجو ان تترجم هذه القمة وحدتنا الجديدة، وولادتنا الجديدة، من أجل الانتصار الكبير على أنفسنا أولاً، على قصورنا وعلى تشرذمنا وعلى روح الخوف فينا، وهو أول ما يجب ان ننتصر عليه لأجل ان نعود الى ولادة القدس التي نجتمع من أجلها الآن. الوحدة هي شرطنا الاول، وهي غايتنا الكبرى. آمل ان يكون هذا المؤتمر بكل ما يختزنه من إمكانات بداية طليقة للإطلالة على العالم يغير لغة السياسيين. وكما قالوا، الحرب أهمّ من ان تترك للعسكريين، نقول: القدس وقضية فلسطين أهم من ان تترك للسياسيين وحدهم. نقدّر كلّ العمل المخلص ونقدر كل الجهد المبارك الذي بذل، ولكننا لا نملك إلا ان نرى بكل أسف أن إدارة عملية فلسطين وأن ادارة عملية القدس آلت بنا الى ما نحن عليه الآن. إننا نكافح من أجل ان نبقي بعض المعالم، من أجل ان نحافظ على بعض الأطلال، من أجل ان نحافظ على ميزة الذكريات. فليتسلم القدس كلّ المؤمنين، وفي طليعة هؤلاء المؤمنين وفي مؤخرة هؤلاء المؤمنين أيضاً القيادات الدينية التي تخزن في قلبها القدس، هذا المؤتمر ليتحول الى مؤسسة دائمة؛ فلتتكون من هذا المؤتمر، المؤتمر المسيحي- الإسلامي من أجل القدس، أمانة عامة ولتطوّر نفسها لتتحول الى مؤسسة ذات بعد عالمي، وتتابع قضية القدس بشراً وحجراً ومقدسات وانتهاكات لأنها ليست مسؤوليتنا ان نحافظ على ما بقي فقط. نريد ان نستردّ ما انتهك، نريد ان نضع حداً لما يجري. هذه الامانة العامة أعتقد أن وظيفتها ستكون مساندة لوظيفة قادة السياسة عندنا، وتكون طليعة لهم او تكون سنداً لهم، كلما قضت الحاجة لذلك. أسأل الله ان لا يجعل عهدنا العهد

الذي نشهد فيه موت القدس. فليكن عهدنا العهد الذي نشهد فيه انبعاث القدس وولادتها من جديد.

مرّت عهود وأجيال على هذه الأمة، على مسلميها ومسيحييها، شهدوا فيها انطفاء آمالهم وشهدوا انحسار وجودهم. يبقى هذا الوميض من قضية فلسطين كلّها التي اختزلت بما تعلمون في غزّة وفي أريحا. يبقى هذا الوميض الذي نريده ان يزداد توضيحاً في القدس، فليتولّ هذا المؤتمر متابعته من خلال أمانة دائمة ترعاه وتسعى اليه. وتعلن في كلّ كنائس العالم وفي كلّ مساجد العالم، وفي كلّ حواجز العالم: لا لتهويد القدس ولا لتدويل القدس. وينبغي التمييز الحاسم بين هوية القدس العربية بما فيها من مسيحية وإسلام وبين كون القدس مباحة بالروح لكلّ ذوي الأديان وكلّ ذوي الأفكار، وان كانوا من غير ذوي الأديان.

أعوذ بالله من ان نشهد نحن موت القدس، وان نصحب الى نهايتنا هذه الخيبة الجديدة، وهذه الهزيمة الجديدة والتقلص الجديد للايمان. حفظكم الله جميعاً ووفقنا جميعاً لأن نستمع للقول ونتبع أحسنه والسلام عليكم.



كلمة غبطة البطريرك ميشال صبّاح

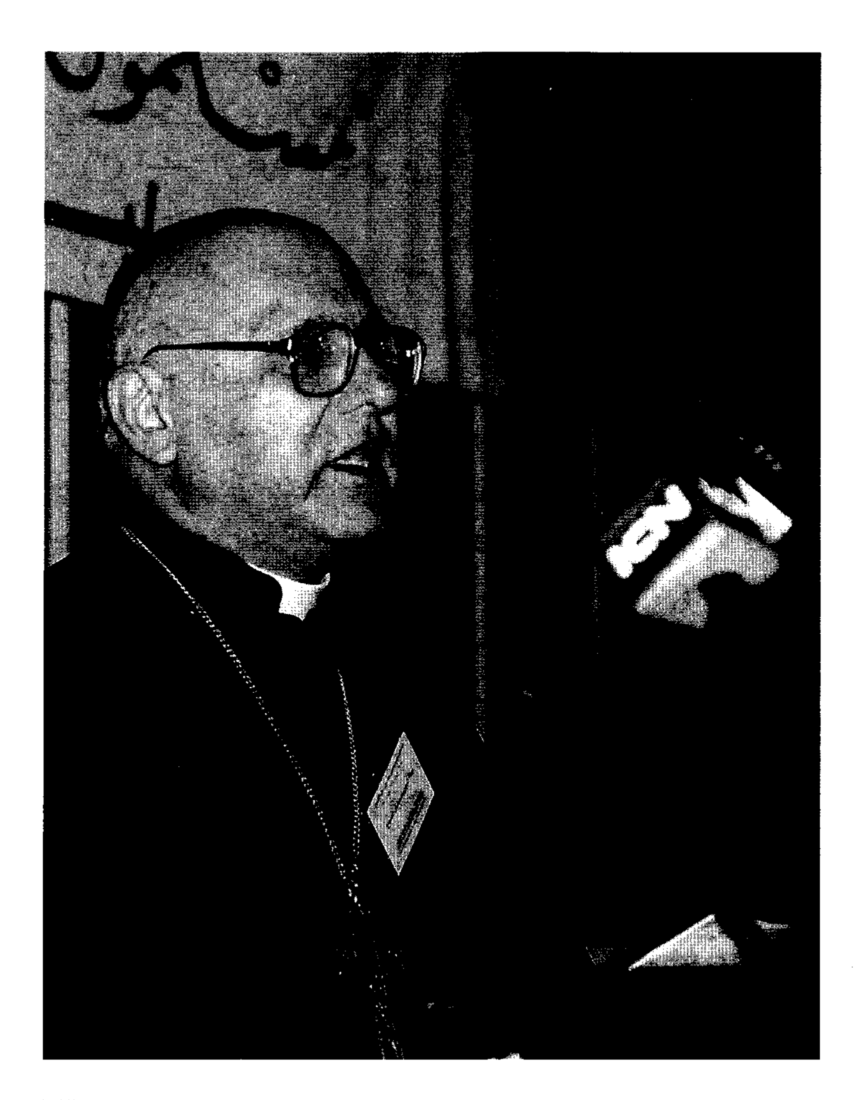
بطريرك القدس للاتين

للقدس مقدسات تحكي باسمها. وللقدس أبناء هم لحمها ومعناها ودوامها. لكن للقدس أيضاً ألسنة لا تنطق عن هوى. فكيف اذا كان المقام على السدّة البطريركية عربيّاً فلسطينياً لم يسبقه الى السدّة عربي آخر؟

أحمل اليكم تحية المدينة المقدسة، تحية معاناتها المستمرة وآلام أبنائها وتحية آمالها في قيامة مجيدة إن شاء الله.

فهي مدينة الآلام والقيامة أنقل اليكم تحيّة أخويّ صاحبي الغبطة البطريرك ذيوذوروس الأول بطريرك المدينة المقدسة للروم الأرثوذكس والبطريرك توركوم مانوجيان بطريرك المدينة المقدسة للأرمن الأرثوذكس مع تحيّة جميع إخوتي رؤساء الأساقفة والمطارنة رؤساء الكنائس المسيحية في القدس، الأرثوذكسية والارثوذكسية الشرقية والبروتستانتية والكاثوليكية، وبعض إخوتي هؤلاء حاضر هنا بشخص او بممثّل عنه، وباسمهم أتكلّم.

وبصفتي ممثلاً في مجلس كنائس الشرق الأوسط للعائلة الكاثوليكية ببطريركياتها السبع، الأقباط الكاثوليك والسريان الكاثوليك والموارنة والروم الكاثوليك والكلدان والأرمن واللاتين، فباسمي وباسم إخوتي هؤلاء أيضاً أتكلّم.



في تشرين الثاني ١٩٩٤ أصدر رؤساء الكنائس المسيحية وثيقة بعنوان «المفهوم المسيحي للقدس»، بيّنوا فيها موقفهم الموحّد من المدينة المقدسة. ويمكن تلخيص هذا الموقف في النقاط الآتية:

(١) القدس مدينة مقدسة للديانات الثلاث: المسيحية والاسلام واليهودية، وسيادتها مرتبطة بشعبين يعيشان فيها الآن الشعب الفلسطيني والإسرائيلي.

(٢) هي بالنسبة الى المسيحيين مدينة الجذور، إذ فيها نشأت المسيحية وفيها تمّ سرّ الخلاص الإلهي.

(٣) استمرّ الوجود المسيحي في القدس طوال ألفي سنة، منذ نشأة المسيحية وحتى اليوم.

(٤) للكنائس المختلفة فيها حقوق خاصة اكتسبتها عبر الاجيال، وبعضها يعرف بنظام الستاتوكو. وقد احترمتها الدول والحكومات المتعاقبة، واحترامها واجب اليوم وغداً.

(٥) على كنيسة القدس مسؤوليات وواجبات تجاه كنائس العالم: استقبال وخدمة المؤمنين القادمين إليها من جميع أنحاء العالم، حجاجاً او مجاورين مقيمين فيها للعلم أو للعبادة،. وعلى السلطات المسؤولة أن توفّر لها الإمكانات اللازمة للقيام بواجباتها.

(٦) القدس للمسيحيين الفلسطينيين فيها، كما وللمسلمين واليهود فيها، هي، في الوقت نفسه، مدينة مقدسة ومدينة الحياة اليومية بكل مقتضياتها وقضاياها. ومن ثم لا بدّ أن يكون هناك مساواة بين جميع المواطنين بالحقوق والواجبات. فلا يسود أحدٌ أحداً ولا يخضع أحدٌ لأحدٍ. بل يكون كلّ واحد في بيته وفي مدينته وعاصمته حرّاً سيّداً.

(٧) مستقبل القدس ومصيرها: كونها مدينة فريدة في العالم يجب أن يكون لها نظام فريد خاص بها، يتفق والمكونات الخمسة فيها: الديانات الثلاث والشعبان. الاستثناء فيها وتفضيل شعب على شعب او

ديانة على ديانة هو مناقض لطبيعة القدس ومناقض لسلامها. وهم أهلها الذين يحدّدون لها هذا الوضع الخاص ويشرفون عليه من غير تدخّل الدول فيه. إنما يجب أن يدعم بضمانات دولية.

هذا أبرز ما جاء في وثيقة البطاركة ورؤساء الكنائس المسيحية في القدس.

واليوم دعا مجلس كنائس الشرق الأوسط الى هذا المؤتمر ليقول أولاً كلمة كنسية عربية موحدة، وليعبر ثانياً عن موقف عربي مشترك مسيحي وإسلامي.

كنيسة القدس والكنيسة العامة

يبدأ هذا المجلس أولاً فيؤيد ويدعم موقف كنيسة المقدس الموحّد المبيّن في الوثيقة المذكورة أعلاه. ثم، إننا نحن المسيحيين المحليين وكنائس القدس، الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية، نعي أن القدس ليست لنا وحدنا فقط، فهي القلب والعاصمة الروحية لكل مسيحي. ولهذا فإنّ مصيرها هو موضوع اهتمام جميع الكنائس في العالم العربي والعالم كله: ولنا الحق وعلينا واجب الاستقبال والخدمة لهم جميعاً، في حجّهم وفي جميع متطلبات إيمانهم لدى الكنيسة الأمّ. ومن ثم لا بد من أن تبقى العلاقات بين كنيسة القدس والعائلة الكنسية التي تنتمي اليها، بل ومع جميع العائلات الكنسية الأخرى، البروتستانتية والأرثوذكسية والكاثوليكية، يجب أن تبقى علاقة مودة وثقة ومصالحة مستمرة، في احترام الحقوق والصلاحيات والواجبات الأخوية تجاه جميع الكنائس.

وبصفتي ممثّلاً للكنيسة الكاثوليكية في المجلس، وبطريركاً لإحدى الكنائس في القدس، أودّ أن أقول إن موقف الكنيسة الكاثوليكية العامة كما أرشد إليه حتى الآن الكرسي الرسولي الروماني يتّفق وموقف

الكنائس المحلية في القدس، وهو موقف الاحترام الكامل لحقوق وحدود وواجبات كل كنيسة. ولهذا فإن جميع مبادرات الكنيسة الكاثوليكية كانت وسوف تبقى على أساس التنسيق مع جميع الكنائس. أما الموقف الرسمي للكرسي الرسولي الروماني من القدس ومن ثم موقف الكنيسة الكاثوليكية عامة، فهو موضّح في وثيقة رسمية صدرت عن أمانة سرّ دولة الفاتيكان، بناءً على طلب من مجلسنا. وقد وزّعت على جميع المشاركين في هذا المؤتمر.

التنسيق العربي المسيحي والمسلم

التنسيق العربي المسيحي والمسلم في القدس وفي العالم العربي يأتي على أساس القاعدة التالية أنّ المسيحيين والمسلمين أبناء وطن واحد ويشكلون واقعاً سياسياً واحداً في هذه المنطقة، وقد جمع بينهما تاريخ واحد على قاعدة ديانتين مختلفتين. ويقوى هذا الموقف العربي بمقدار التنسيق والتفاهم المتبادل المسيحي-الإسلامي. وبقدر ما يتّسع الموقف الإسلامي فيدرك الموقف المسيحي المحلي والعالمي، ويستجيب للمقتضيات الدينية للإنسان المسيحي، يقوى إسلامياً وعربياً. من ثم فإنّ صلابة الموقف العربي الإسلامي تبنى على اثنين: أولاً رؤية الحقوق الذاتية وتحديدها بكل وضوح ودقة. ثانياً بل في الوقت نفسه رؤية الحقوق المشاركة للأخ المسيحي والمقدرة على الاستجابة لها وعلى طمأنة أصحابها.

ويعي كلّ واحد منا الطابع التعددي لمدينتنا، فهي مقدسة لجميعنا، المسلمين والمسيحيين واليهود. وكلنا نحترم هذه التعددية. وهي من حيث البعد السياسي عربية فلسطينية وإسرائيلية. وفيما يختصّ بالموقف العربي العام، نحن نرجو من قادتنا السياسيين أن يوحّدوا موقفهم العربي منها. نحن نسأل اللّه أن يوحّد قلوب العرب حول مقدساتهم. وأملنا هو في

مستقبل عربي متفق ومستقر يضمن الاستقرار للبلدان العربية ولكل من جاورها من الشعوب.

مستقبل المدينة المقدسة ومصيرها

لتحديد مستقبل القدس لا بدّ من الأخذ بالنقاط التالية:

أ) في القدس مقومات خمسة: الشعبان الفلسطيني والإسرائيلي، والديانات الثلاث، الإسلام واليهودية والمسيحية.

ب) جميع العلاقات بين الشعبين والديانات الثلاث تبنى على مبدأ المساواة بين المواطنين لا على مبدأ الحماية، من قبل شعب او ديانة تجاه شعب آخر أو ديانة أخرى.

ج) القدس مدينة فريدة في العالم تقتضي وضعاً فريداً لها ونظاماً خاصاً بها.

د) القدس عاصمة لكل من الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي ولكل من الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية.

يجب ان يكون للقدس وضع خاص يجعلها فوق الحروب والخصومات، حتى تصبح مدينة سلام دائم ونهائي، لا مدينة متنازعاً عليها، وحتى تبقى مفتوحة في كل زمان، في زمن الحرب والسلم، أمام جميع المؤمنين، من أي بلدٍ أو شعبٍ كانوا. والخبرة التاريخية تبيّن أنه يستحيل على أية دولة في العالم أن تضمن للقدس هذه الحرية بصورة مطلقة. كل دولة تغلق المدينة أو تفتحها بحسب مقتضياتها الأمنية: تغلقها في حالة الحرب في وجه الأعداء وتفتحها في وجه الأصدقاء فقط. وهذا ما حصل ويحصل حتى اليوم وحتى هذه اللحظة في المدينة المقدسة. فهي اليوم مفتوحة للأصدقاء في العالم كله، ومغلقة لأسبابٍ أمنية دون ابنائها أنفسهم، ودون أقرب الأقربين اليها في المدن والقرى الفلسطينية المجاورة لها.

هذا الواقع يدعو شعبيها الى ايجاد وضع خاص لها يناسب قدسيتها. لا بد لها من وضع فريد يميزها عن وضع أية مدينة من مدن العالم، ويسمو بها فوق أي وضع أمني أو قتالي، فتبقى واحة ومدينة سلام مستقرٌ ونهائي، لسلام ولخير المنطقة والعالم.

وهذا الوضع الخاصّ تحدده السلطات المحلية نفسها، وهي نفسها التي تشرف على حكم المدينة. وبعد تحديد هذا الوضع وإقراره من قبل أهليه، يدعَّم بضمانات دولية. فكرامة القدس ومصيرها في يد أبنائها. وسيادتها ومن ثم حكمها أيضاً يجب أن يكون في يد أبنائها.

نسأل اللّه ان يوفقنا الى الحلّ المناسب للمدينة المقدسة، نسأله أن يوفقنا الى العدل والمحبة معاً، وأن يجعلنا قادرين لأن نجعل من المدينة المقدسة مدينة المصالحة لنا وللمنطقة وللإنسانية جمعاء.



كلمة سماحة المفتي الشيخ محمد قباني

القائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية *

دار الافتاء ليست مرجعاً لمذهب، ولا بابها يطرقه أبناؤها فقط. إنها مرجع للوطن كلّه، وفي رحابها يلتقي الجميع. وان كانت الدار تفتي في مسائل الفقه فقد أصدرت، منذ استقلال لبنان، فتواها الكبرى والباقية: إن العيش الاسلامي- المسيحي في لبنان فرض عين، تركة من القبائح والمستكرهات، والوفاء به يجزي صاحبه جزاءً كبيراً. إنه الكتاب. وهذه هي السنّة: أن تعالوا الى كلمة سواء بيننا، وعمّروا الدنيا معاً، إخوة في الخلق إخوة في الوطن.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحمد للّه الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير ، يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، وهو الرحيم الغفور.﴾ [سبأ، الآيتان ١و٢]

والصلاة والسلام على خاتم رسل اللّه سيدنا محمد، وعلى إخوانه الأنبياء وسائر رسل اللّه أجمعين.

* حالياً مفتي الجمهورية اللبنانية



أيها الضيوف الأعزة، يسرني أن أرحب بكم في بلدكم الثاني لبنان، وأن أشكر مجلس كنائس الشرق الأوسط على مبادرته لعقد هذا الاجتماع في لبنان.

إنكم تجتمعون اليوم هنا في هذا البلد الصغير بحجمه، الكبير بأبنائه ورسالته ودوره، بلد ونموذج للعيش الإسلامي المسيحي في العالم، بل ونموذج الحوار الذي لا ينقطع، قيماً.. وأخلاقاً.. ووطنية.. وسلوكاً.. وتعاوناً. إنكم تجتمعون اليوم في لبنان، هذا البلد النموذج، لتعالجوا قضية مدينة عربية مقدسة وأصيلة، هي نموذج أيضاً لهذا الحوار الحضاري، إنها مدينة القدس، مهد الرسالات السماوية، ورمز الوحدة والحوار والتعاون.

واجتماعكم اليوم في لبنان هو فأل خير بغدٍ عزيزٍ مشرق، ليس للقدس وحدها، بل لفلسطين وللعرب كلهم.

لقد تنبهت بعض القوى العالمية الى أهمية موقع فلسطين الاستراتيجي، بين مصر وبين بلاد الشام، فعملت على إخضاع هذا الموقع، وأقامت في فلسطين بتواطؤ مع الحركة الصهيونية العالمية دولةً أجنبية هي اسرائيل، لتكون جسراً لاخضاع المنطقة العربية كلّها من جهة، وحائلاً دون قيام وحدة محتملة بين بلاد الشام وبين مصر من جهة أخرى، هذه الوحدة التي تشكل صمّام الأمن العربي، وحصنه القويّ على مدى التاريخ كلَّه.

واليوم، وبعد قيام الكيان الاسرائيلي الأجنبي في فلسطين، يسجل التاريخ على اليهود، جريمة ضد شعب كان آمناً وبريئاً، وديعاً ومسالماً، هو شعب فلسطين، فإذا باليهود ينقضون عليه في وداعته ومسالمته، يدمرون وجوده وكيانه، ويطردونه بمسلميه ومسيحييه، من وطنه وأرضه.

لقد طورد اليهود في اوروبا فلم يثأروا هناك من ظالميهم، ولم ينتقموا من قاتليهم، بل أفرغوا شحنة حقدهم هنا في فلسطين، على الضعفاء الآمنين، الذين وَسِعوا من كان يعيش معهم من اليهود هنا في بلاد العرب، فلم يضق بهم أحد، ولا عوملوا في المنطقة العربية كلّها، الا

بروح الاسلام الحضارية السمحة، لكنهم ردّوا الاحسان بالاساءة، والجميل بالقبح، والوفاء بالتنكر.

فيا لفلسطين من أرض قتل أهلوها بغياً وعدواناً، وتعويضاً عن جرائم ارتكبت ضد اليهود هناك في أوروبا، بعيداً عن فلسطين بآلاف الأميال، والضحايا هناك والمجرمون معاً، غرباء عن فلسطين.

وأما القدس العربية، التي تجتمعون اليوم من أجلها، مهد الرسالات السماوية، وقلب فلسطين، فقد عملت اسرائيل على تهويدها.. غيرت معالمها الدينية.. وأزالت هويتها العربية.. هدمت منازلها.. وأجبرت سكانها العرب علىالرحيل منها.. وعمدت مؤسسات الاستيطان الى تطويقها بالمستوطنين اليهود فيها، لعزلها عن محيطها العربي في الضفة الغربية، وأعلنها الكنيست اليهودي عاصمة أبدية لاسرائيل.

لقد أصدر مجلس الأمن الدولي يومها، قراره رقم ٤٧٨ بإبطال قرار إلحاق القدس بإسرائيل، ورفض الاعتراف بالاجراءات الاسرائيلية فيها.

ولكن، ما قيمة قرارات دولية، تضرب بها اسرائيل عرض الحائط، وتعجز الأمم المتحدة، ويتعاجز مجلس الأمن الدولي عن تطبيقها، لمجرد أنها تتعلق باسرائيل؟

لقد ذكر التاريخ لنا، أن صلاح الدين الأيوبي ماكان يرى مبتسماً قط، فلما سُئل عن ذلك قال: «إني لأستحي من اللّه أن يراني مبتسماً، وبيت المقدس في أيدي أعدائه من الفرنجة".

لقد حرر صلاح الدين القدس وفلسطين كلّها من الفرنجة، وطهر بقاعها من الغزاة، وأخشى ما تخشاه الصهيونية اليوم، أن يولد صلاح الدين من جديد.

إن تقرير مصير القدس يجب أن يبقى في يد أصحابها الشرعيين. القدس عربية.. ويجب أن تبقى عربية، وسيجد المسلمون والمسيحيون واليهود، حرية عبادتهم فيها، كما كانوا يجدونها دائماً، قبل قيام الكيان

الاسرائيلي الأجنبي في فلسطين.

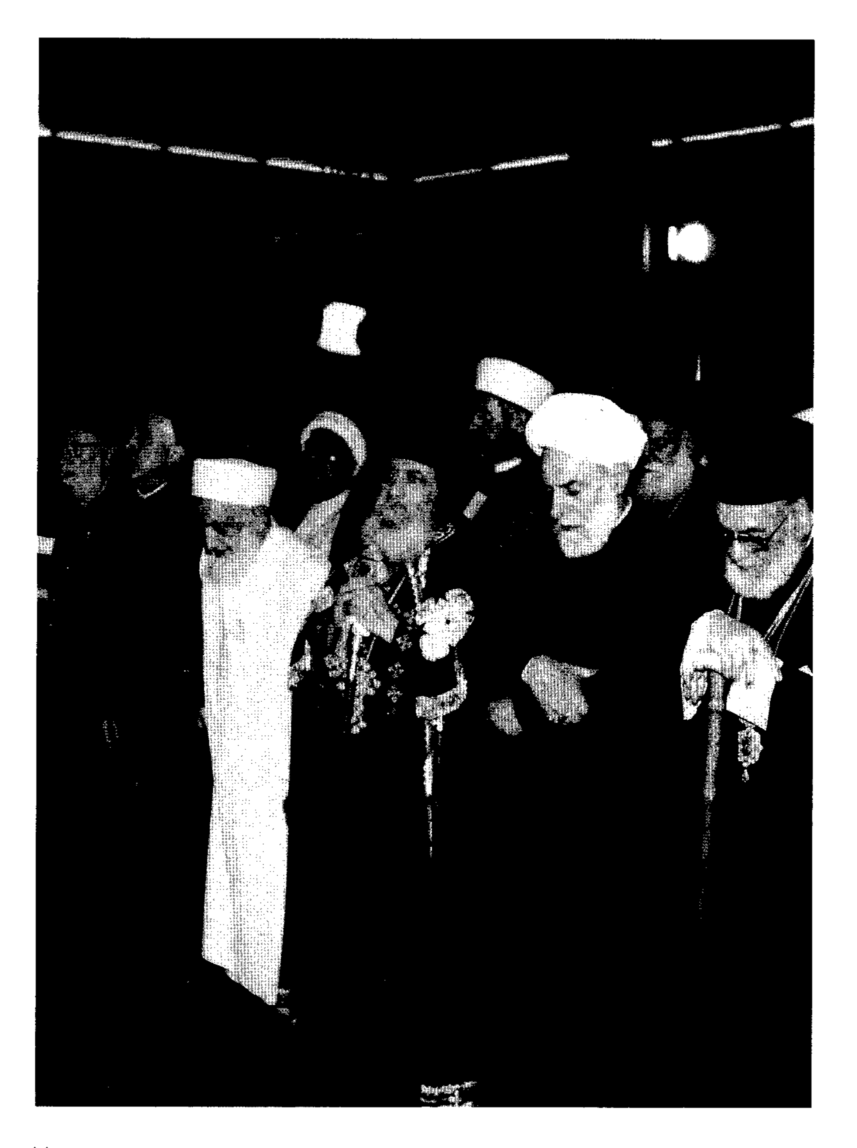
القدس مسؤوليتنا جميعاً مسلمين ومسيحيين، فيها تاريخنا.. فيها تراثنا.. فيها كرامتنا.. فيها وجداننا.. وهي رمز وحدتنا. وقراركم اليوم مسلمين ومسيحيين، ومن ورائكم العالم الاسلامي والعالم المسيحي كله، هو قرار تاريخي، سيبقى على مر الزمن، شاهداً على وحدة موقفكم، وهو الموقف الحق من عروبة القدس، هذه المدينة المقدسة.

إنّ شعار تحرير بيت المقدس أيها السادة، يجب أن يبقى شعارنا الى الأبد، حتى نحررها ونحرر فلسطين العربية كلها، إنها وصيتنا لأبنائنا وأجيالنا حتى ذلك اليوم، إن شاء الله تعالى.

إن التاريخ ليس فقط اليوم الذي مضى، ولا اليوم الذي نعيش فيه، وإنما هو أيضاً، الغد العزيز المشرق، الذي سيأتي مهما طال الزمن إن شاء الله تعالى؛ والله تعالى يقول في القرآن الكريم: ﴿واقترب الوعد الحق﴾ [الانبياء، الآية: ٩٧] .... «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (يوسف، الآية ٢١).

ولقد مضى قدرٌ.. وبقي أسف.. ومع اليوم غد ﴿... وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ [الشعراء، الآية ٢٢٧]

وفقكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



كلمة غبطة البطريرك مكسيموس الخامس حكيم

بطريرك انطاكية وسائر المشرق والاسكندرية وأورشليم للروم الكاثوليك

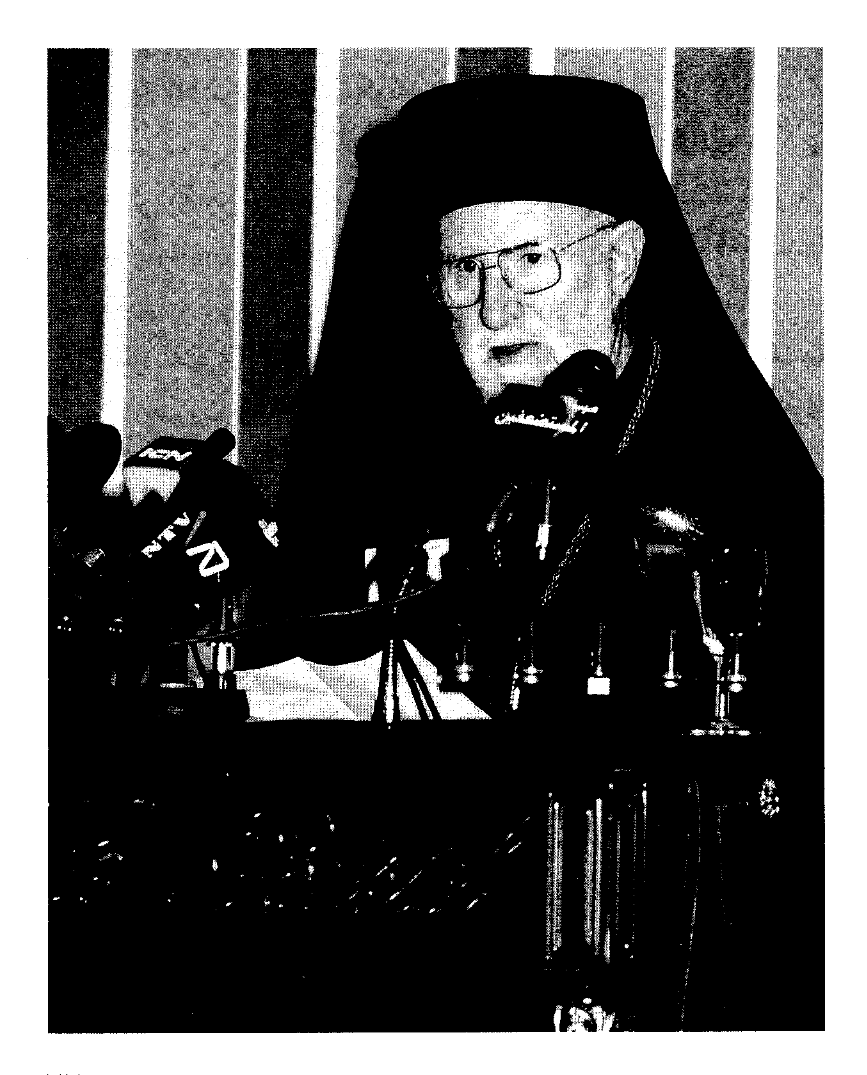
كلّما زاده الله عمراً، كلما زادنا حكمة وقولاً سديداً. وإذا خفت صوته حيناً، فهو حين يحكي عن فلسطين والقدس يعلو حتى يبلغ الناس، من هنا الى أقاصي الأرض، إنّ ثمة حقاً مسلوباً، وإن الصامت عن الحق شيطان أخرس.

القدس – أورشليم: كلمتان تدلان على مدينة يقدّسها العرب ويعني بها السلام غير العرب.

مدينة عادية من بلاد اليهودية في فلسطين، لم يكن لها أهمية لولا ما حلّ في تاريخها منذ ٣٠٠٠ سنة من حوادث وأمور تاريخية خارقة.

حين احتلها النبي داود وكرّسها ابنه سليمان لدى بناء الهيكل فيها بأمر الربّ، كانت الحكمة هي رمز الملك، مع السجود للإله الواحد.

وتوالت فيها السنون بالخصومات والانقسامات والحروب مدة ألف سنة، الى أن جاء المسيح المخلّص وأعلن دون خجل «هنا أعظم من سليمان». أي أنه لن يكتفي بحكمة سليمان، بل زاد عليها المحبة الشاملة للصديق والعدوّ «أحبوا أعداءكم. باركوا لاعِنيكم»، وبسبب هذه المحبة تجسد ابن الله، فدخل الى العالم المسيح المخلص، «أصبح المسيح انساناً



ليجعل من الانسان إلهاً». فمنذ ألفي سنة تغيرت المسكونة بدخول المسيح اليها، فبدأ عهدٌ جديد وتاريخ جديد نحن نعيش الآن أواخر الألف الثاني منه.

كانت القدس في بداية العهد بسبب مجيء المسيح المخلص، وتقدّست المدينة بتعاليمه وحياته وآلامه وموته فيها، ولا سيما قيامته من بين الأموات منتصراً. وبنفس الفعل أصبح كلّ ما في القدس مقدّساً وما زالت الى اليوم الأماكن المقدسة أقدس ما في العالم بالنسبة لمليارات المسيحيين المنتشرين في المسكونة.

وانتشرت في الجيل السابع للمسيح تعاليم النبي العربي الكريم وذكرى مجيئه الى القدس وصعوده منها الى السماء، فأصبحت بالنسبة لمليار من اخواننا المسلمين ثالث الحرمين الشريفين يقدّسونها بعد مكة والمدينة المكرمتين.

ونظراً لذكرى الألف الأول من تاريخ القدس، بقيت المدينة مقدسة لليهود، يعتبرون بقايا الحائط من هيكل سليمان وبعض الأماكن الأخرى مقدسة بالنسبة لهم، ونحن لا ننكر ذلك عليهم.

النتيجة الحتمية الواضحة هي أن القدس لا يمكن أن تكون لدولة واحدة أو دين واحد من الأديان الثلاثة، بل يجب أن تكون مدينة السلام وللأديان الثلاثة.

والنتيجة الثانية نريد توجيهها لأبنائنا المسيحيين وهي كلمة ملامة اليمة لأنها واقعية الا وهي إهمالهم للقدس وبعض الأحيان تفضيل روما عليها. القدس هي مركز كلّ الأماكن المقدسة بالنسبة لنا، فاذا فقدناها نكون تنكرنا لأقدس مقدساتنا، ولن يغفر لنا التاريخ ذلك الى الأبد. فإما نكون مع القدس ونحافظ عليها بكلّ قوانا أو لا نكون إلا مسيحيين ناقصين لا سمح الله. وقد يأتي يوم نقول فيه لمن يسالنا عن ديانتنا إننا مسيحيون

فيجيبنا عن حق: «إنه لهزار... فلا يوجد مسيحي واحد في القدس بلد المسيح...»

نحن معك يا قدس الى الأبد.

كلمة الإمام الأكبر شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي

ألقاها ممثّله الدكتور مصطفى الشكعة

مقام الأزهر الشريف، مذ كان، ليس كسائر المقامات، إنه روح العالم الإسلامي، منارته، ومرجعيته الكبرى. فاذا صدر الرأي عن الأزهر كان الفصل وخاتم الآراء، لا يضاف اليه قول ولا يقارن بقول سبق.

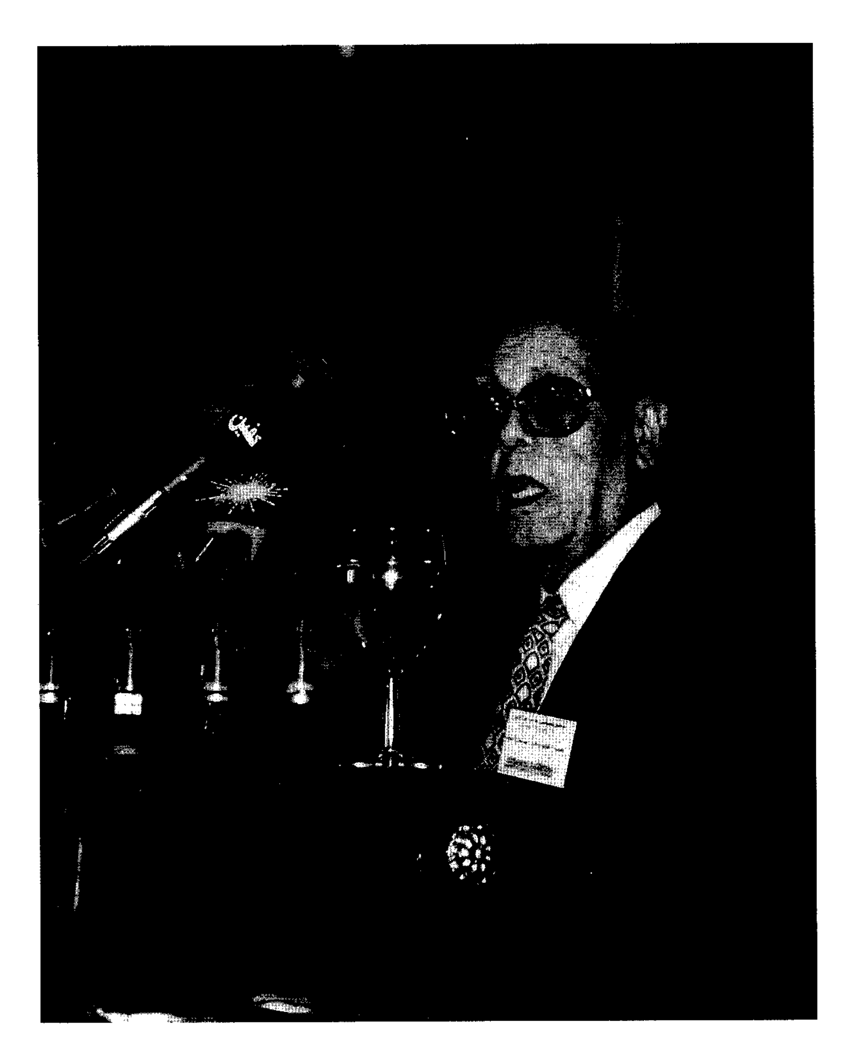
أصحاب الفضيلة والقداسة

الإخوة الكرام

السلام عليكم ورحمة الله

يسرني أن أبدأ كلمتي بتقديم وافر الشكر وعاطر الثناء الى هذا البلد الطيب المضياف-لبنان-رئيساً وشعباً وحكومة، كما ألتفت إلى أولئك النفر النبيل، الذين بذلوا بتواصل، ورتّبوا جلسات متتابعة- في تجرد ويقين- حتى جعلوا هذا اللقاء حقيقة ماثلة، تلتقي فيه قلوبنا متحابة متجانسة، تبتغي الخير وتستهدف الصواب.

إنه اليوم الذي يلتئم فيه شمل المؤمنين باللّه على هذا النحو الجليل الذي تحقق اليوم، للتنادي الى استرداد حقوق مهضومة، واستعادة مقدسات مغتصبة لهو يوم فريد، يحق لكل من الحاضرين أن يهنأ به نفساً ويقرّ عيناً، ولو بشكل موقوت انتظاراً لليوم المأمول، الذي أرجو ألا يكون بعيداً حين تعود إلينا فلسطين كاملة، وفي مقدمتها القدس والخليل، عربية



الوجه والمنتمى، مؤمنة الروح ظاهراً وباطناً، حيث يتوافر للمؤمنين بالله جميعاً أن يتردد كل على معبده، ليؤدي حقوق الله عليه كاملة، مثلما كانت الحال منذ ان دخل الخليفة عمر بن الخطاب بيت المقدس، وكتب العهدة العمرية، ومكّن للمسيحيين أن يحتفظوا بكنيسة القيامة أبد الدهر، تماماً مثلما مكّن للمسلمين الاحتفاظ بالمسجد الأقصى.

إن القدس بالنسبة للمسلمين هي أولى القبلتين وثالث الحرمين، ومسرى محمد صلّى اللّه عليه وسلّم ومعراجه إلى السماء: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنّه هو السميع البصير﴾. [الاسراء الآية: ١]

وهي بالنسبة للمسيحيين مهد المسيح صلّى اللّه عليه وسلّم وفجر دعوته الوضاءة، ومستقرّ كنيسة القيامة، أمّ الكنائس وأعلاها مكانة وقدراً وأوفرها قدسيّة وهيبة.

الإخوة الكرام

إنّ الأزهر الشريف بمسارعته الى تلبية هذه الدعوة والإسهام فيها عملاً وفكراً ومعتقداً، إنما ينسجم مع طبيعة رسالته، ويركّز على معان إيمانية ظلَّ راعياً لها، مستمسكاً بها على مدى التاريخ.

وفي يقيني أنه لا يغيب عن أذهان كثيرين منا، أن الأزهر، كان دائماً - ولا يزال - المواجه لكلّ زيف، المدافع عن كلّ مظلوم، المناصر لكلّ حق طوال الألف سنة الماضية، وكان منبره من الرحابة والانفتاح بحيث أفسح صدره لكلّ من يعتليه، ما دام يطلب حرية مغيّبة، أو ينتصر لحقّ مغتصب، تحقق ذلك لرجال الدين المسيحيين وزعمائهم، مثلما هو متحقّق لعلماء المسلمين ورؤسائهم.

من هذا المنطلق كان تحركنا إلى هنا مستنطقين التاريخ وأحداثه، مستلهمين الحكمة الكبرى في أعطافه التي تقرّر أن القدس مدينة عربية خالصة، وأنها اذا كانت تعرّضت للغزو والبطش والقتل والدمار لعدة

عقود من الزمان في العصور الوسطى، فإنها لم تلبث إلا قليلاً في عرف الزمن، فاستردّت حريتها واستعادت عافيتها، مهيئة أسباب السلام والأمان للمسلمين والمسيحيين على حدّ سواء على يد صلاح الدين، وإنّ أمتنا ما تزال مؤهلة لأن تنجب مزيداً ممن هم من مثل همّة صلاح الدين وعزمه وبسالته.

أيها الجمع الكريم،

ما أشبه الليلة بالبارحة، ولا بدّ للتاريخ من أن تنضح حكمته فتسجّل أنّ سواعد العرب وعزائمهم ودماءهم سوف تضع أحداثه في مسارها الطبيعي، وأنها سوف تسحب حجاب النسيان على فترات الاستثناءات التي تحسب من بينها هذه الفترة الكسيفة المعاصرة، وأنّ شمس العروبة الساطعة سوف تشرق من جديد على القدس وفلسطين فيتنفس المسلمون والمسيحيون من أبنائها وزائريها، أريج الحرية وعبير الروحانية في مهد ميلاد عيسى ونهج سرى محمد.

تلك هي عزيمتنا، وهذه هي عقيدتنا، وهي عقيدة السماء الناطقة بالحقّ، المترعة بالصدق، المنزّهة عن الخطأ، المبرأة من الباطل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة سيادة المطران رولان ابو جودة

ممثّلاً غبطة البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير
بطريرك انطاكية وسائر المشرق

كما لا ينفصم الجسد عن الروح، وإلا كان موت وانحلال، لا تنفصل بكركي عن لبنان. ومنذ جاء الموارنة لبنان انقطعوا إليه، وأحلّوه في القلب منزلة لا يدركها من لم يكن مارونياً. فصاروا خارجه كمن في منفى، وصار لبنان من دون الموارنة يستحقّ اسماً آخر.

أمّا الجالس على الكرسي، فقابض على العصا، ككلّ سيّد، يرعى بها القطيع، ويرفعها في وجه الذئاب.

شرّفنا صاحب الغبطة والنيافة الكردينال مار نصرالله بطرس صفير، بطريرك انطاكية وسائر المشرق، كلّي الطوبى، بتكليفنا تمثيله في هذه الجلسة الافتتاحية للّقاء الإسلامي - المسيحي حول القدس، فيما يرافقنا بالدعاء والصلاة من مقرّ إقامته في روما.

والشرف الذي أوليناه ليتضاعف اذ خولّنا أن نلقي كلمتنا هذه باسمه في هذا اللقاء الذي شعاره: «مسلمون ومسيحيون معاً من أجل القدس».

فللقدس معانٍ جوهرية بالنسبة إلى المسلمين والمسيحيين، ومكانة مميّزة، تجعلهم يعقدون الخناصر عنها والحفاظ عليها مدينة للجميع.



أولاً: معاني مدينة القدس ورموزها

القدس، كما يدلّ اسمها عليها، هي لليهودية والمسيحية والإسلام،

أ- مدينة القداسة، بل دعوة دائمة الى تحقيق القداسة.

ب- كما هي مدينة السلام ودعوة دائمة إلى تحقيقه: فأيّ مكان أجدر منها لحمل رسالة السلام هبة من الله.

ج- وإذا ما قال دانتي إنها محور الكون، فقد وصفها البابا بولس السادس بالمحور المقدّس للتاريخ والحياة.

فإنّ القدس، بين ما تمثله من صور ورموز عديدة،

أ- إنّما هي بخاصة صورة المدينة السماوية «الملتئمة ذات اتحاد» (مز ١٢١/٣)، المدينة العتيدة الكاملة.

ب- هي وطن القلب لجميع المتحدرين روحياً من ابراهيم بوصفها الملتقى الإيماني بين العزة الالهية اللامتناهية والمخلوق المحدود بكامله.

ج- بل إنها رمز التلاقي والسلام للعائلة البشرية بأسرها.

ثانياً: مكانة مدينة القدس

١- إليها ينظر المسيحيون بشوق روحيّ وباهتمام كلّي.

أ- نفكرّ خصوصاً بالقدس، بأورشليم، التي قدّم فيها المسيح حياته قرباناً «وجعل من الجماعتين جماعةً واحدة، وهدم بجسده الحاجز الذي يفصل بينهما [...] وقضى على العداوة بصليبه لتصيرا جسدا واحدا» (أفسس ٢/١٤و١٦).

ب- وقبل أن تكون القدس مدينة يسوع الفادي فهي المكان التاريخي للوحي الإلهي الكتابي أي محور الالتقاء بين السماء والأرض، حيث خاطب الله البشر أكثر من أي مكان آخر.

ج- وفي أورشليم نشأت أول جماعة مسيحية، ولم ينقطع الوجود الكنسي فيها طيلة الاجيال المتعاقبة على الرغم من العقبات الجمّة.

٢- والمسلمون أيضاً يخصّون القدس بمحبة عميقة ترقى إلى نشأة الإسلام وتمتد إلى الأماكن المقدسة الخاصة التي يحجون إليها، وإلى حضورهم شبه المستمر فيها لأكثر من ألف عام.

٣- كما أن القدس الغنية بمعالمها والذكريات العديدة منذ عهد داود وسليمان الذي بنى فيها هيكله من أرز لبنان بقيت في قلوب اليهود موضع محبة وشوق متّقدَين.

٤- إضافة إلى ذلك فإنّ القدس تضمّ جماعات من المؤمنين الذين يعتبر حضورهم هناك علامة بل مبعث أمل لجميع سكان الأرض الذين يرون فيها مدينتهم المقدسة وإرثهم الروحي ورمز السلام والوفاق.

ثالثاً: موقف المسيحيين من مسألة القدس

١- في مناسبات عدّة دعا الكرسي الرسولي إلى العمل على إيجاد حلّ ملائم لمسألة القدس المعقدة والمستعصية ولسان حاله يردّد مع أشعيا النبي: «لأجل أورشليم لا أهدأ حتى يخرج ضياء برّها وخلاصها كمصباح متّقد» (٦٢، ١).

أ- فدأب الأحبار الرومانيون، وخصوصاً منذ عهد البابا لاون الثالث عشر، على مرافقة الأحداث التي تعرّضت لها القدس منذ أواخر القرن الماضي، وتابعوا بكل انتباه تصريحات المؤسسات الدولية ومواقفها المتعلقة بمصير مدينة القدس.

ب- والكنيسة إذ تقوم بذلك إنما تقوم به انطلاقاً من حرصها على السلام بين الشعوب ولأسباب روحية وتاريخية وعقائدية. فكان من الضروري حقاً العمل بإرادة طيبة ورؤية صافية على إيجاد طريقة واقعية ومنصفة من شأنها التوفيق بصورة كاملة ودائمة بين مختلف المصالح وصيانتها بصورة ملائمة وفاعلة.

ج- فدعت منذ عام ١٩٤٧ إلى نظام خاص يضمنه القانون الدولي

وتوافق عليه الدول بحيث لايعود يحقّ لأي طرف من الأطراف إعادة النظر فيه. إن مدينة السلام لا يمكن أن تحافظ على هويتها ما لم تكن المدينة المفتوحة وغير المنتهكة، وما لم تبق مدينة الجميع المقدسة، والملجأ الأمين لجميع العزل ومن بينهم المستضعفون والمضطهدون.

د- لن يكون السلام الحقيقي ثمرة أعمال عسكرية بل ثمرة إقرار عادل بحقوق الشعوب وتطلعاتها نحو المستقبل. لأن القدس، في صميم دعوتها ومن خلال طابعها المميز والمقدس، مؤهلّة لأن تصبح واحة سلام وصلاة، ومكاناً للتلاقي والتسامي والتوافق بين الجميع وفوق جميع الأحزاب والمصالح.

هـ- من هنا ترى الكنيسة أن لا عدالة إن لم يدعمها حلّ يتسم بطابع دولي ويضمنه التزام الجميع. ولا حق للقدس في غير العدالة للجميع، والحرية للمؤمنين، والتعاون الفاعل بين الدول. حقّ القدس عالمي شأن دعوتها العالمية.

و- فالأمكنة التي هي بتصرّف الكنيسة تضعها في خدمة الجميع مرددة مع النبي أرميا: «يداوون كسر بنت شعبي باستخفاف قائلين سلام وليس سلام» (٨،١١). وها هي تقدّم في الأرض المقدسة منذ أجيال خدماتها الاجتماعية والرعوية والخيرية والثقافية لصالح السكان المحليين بدون تمييز بينهم، ولا يمكنها، عندما يطرح على بساط البحث مستقبل الأماكن المقدسة وتنظيمها النهائي، إلا أن تكون صدى الضمير وما تقتضيه العدالة بالنسبة للكثرين من البشر يرتقبون السلام ونهاية حال العذاب والمعاناة.

٢- وفي ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٤ وقّع رؤساء الطوائف المسيحية في القدس مذكرة عرضوا فيها معنى القدس ومكانتها بالنسبة إليهم وإلى المسيحيين، وطالبوا بوضع قانوني وسياسي خاصّ بمدينة القدس يعكس أهميتها ودورها العالمي.

٣- التقى هذا الموقف مع موقف الكرسي الرسولي الذي كما هو معلوم، على الرغم من إقامته علاقات دبلوماسية مع دولة اسرائيل، ما زال يطالب بوضع خاص بمدينة القدس، وضع يجعلها للجميع ودون أن يستأثر بها أحد. وقد سبق للبابا بولس السادس ان طالب لها بكيان خاصّ (Corpus separatum).

رابعاً: المسيحيون والمسلمون معاً من أجل القدس

١- هذا يستدعي عقد الخناصر وتضافر الجهود بين المسيحيين وبين المسلمين لمواجهة الصعوبات القائمة والوصول الى الحلّ المنشود.

أ- فالكتاب المقدس والقرآن الكريم يعلّمان كلاهما أن الرحمة والعدل هما من الصفات الالهية الأساسية. وحده العادل الرحمن الرحيم قادر على تجسيد هذه الصفات للجنس البشري، إن نحن فتحنا له قلوبنا وأتحنا له تحقيق ذلك.

ب- يريدنا الله رحماء بعضنا حيال بعض. وعلى هذه الطريق يجب ايجاد حلول جديدة للنزاعات السياسية والعرقية والطائفية التي هزّت الأسرة البشرية طوال تاريخها.

٢- في كلمة توجّه بها قداسة البابا يوحنا بولس الثاني الى العاهل المغربي جلالة الملك حسن الثاني في لقاء حول القدس بتاريخ ٢/٤/١٩٨٠، قال: «من الواجب وضع منطلق جديد ومدخل جديد يتيحان المجال، بعيداً عن الانقسامات، أمام تحقيق المزيد من الأخوة الصادقة للوصول بعون الله الى حلّ قد يكون أساسياً: حلّ قريب ونهائي يراعي حقوق الجميع».

٣- فيجب علينا، مسيحيين ومسلمين، أن يكون لنا حيال مدينة السلام «أفكار سلام لا أفكار حرب» (ارميا ٢٩، ١١). القدس ليست معالم آثارية وأماكن مقدسة فحسب، بل القدس، كلّ القدس، بما فيها

جماعات دينية مع أوضاعهم ومستقبلهم، يجب أن تكون بال الجميع وقلبهم لأنها مسألة رئيسية لإقامة سلام عادل، ليس في الشرق الأوسط فحسب، بل في العالم أيضاً.

خاتمة

١- ألا تشابكت منّا الأيدي، واتّحدت القلوب، لنواجه الصعوبات ونذلّل العقبات. فباتحادنا نسلم، وبخلافنا نتحطم.

٢- هلّا تحقّق حلمنا بشأن القدس، وكان هذا الحلم ما حلم به البابا يوحنا بولس الثاني فقال: «أحلم بقدوم ذلك اليوم الذي سيحيّي فيه اليهود والمسيحيون والمسلمون بعضهم بعضاً في القدس تحية السلام التي حيّا بها يسوع تلامذته بعد قيامته من الموت قائلاً: السلام عليكم (يوحنا ٢٠،١٩)» (سنة الفداء، رسالة رسولية، ١٩٨٤/٤/٢٠).

٣- وإذا بحالة القدس آنذاك تعكس حالة المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، التي رآها يوحنا الرسول نازلة من السماء من عند الله، وسمع «صوتاً عظيماً من السماء يقول: هوذا مسكن الله مع الناس، يسكن معهم، هم يكونون له شعباً، والله معهم يكون لهم إلهاً. فتزول من عيونهم كل دمعة، ولا يكون من بعد موت، ولا يكون نوح ولا صراخ ولا وجع بعد، لأن الامور التي سلفت تزول». وقال الجالس على العرش: «ها أنا جاعل كل شيء جديداً» (رؤيا ٢١/٣-٥).



كلمة قداسة البطريرك مار اغناطيوس زكا الاول عيواص

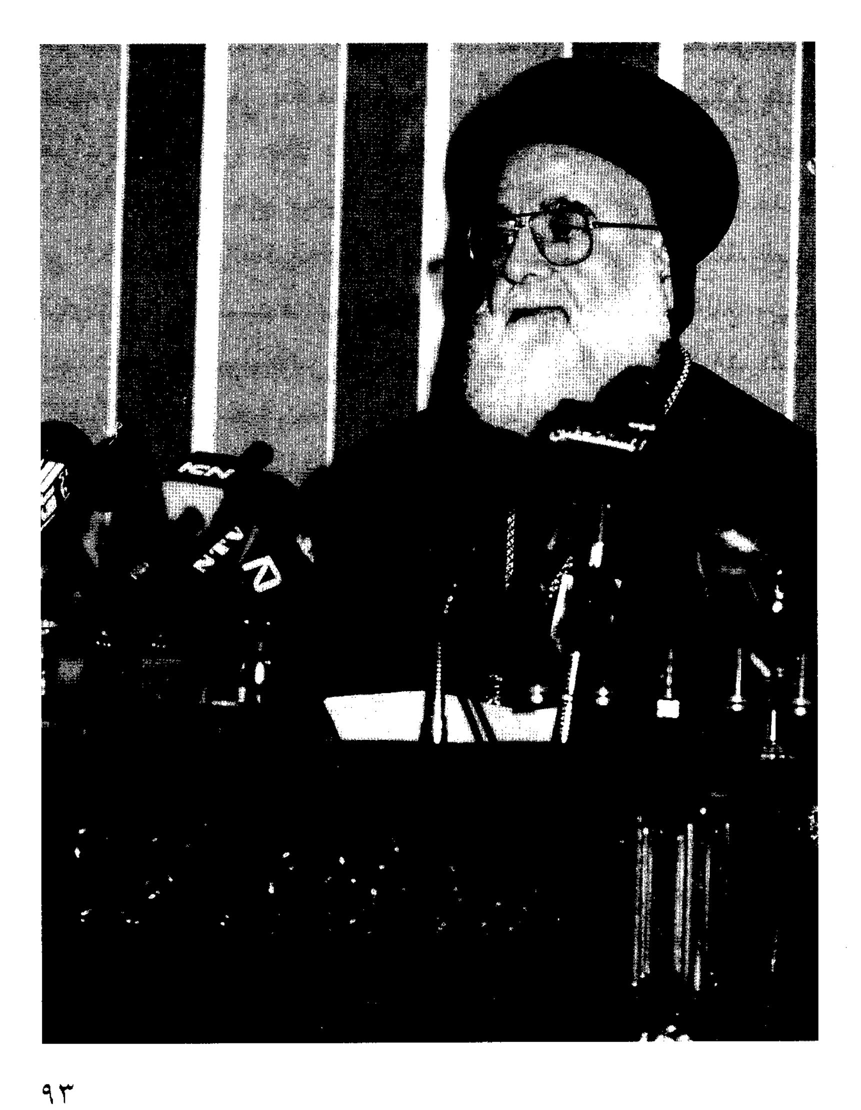
بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس

يأتي من بعيد. من تاريخ اليعاقبة السريان الارثوذكس، واليعاقبة ممّن كان لهم السهم الكبير في حضارة العرب. يأتي من تاريخ القداسة التي عاشها مسيحيو هذه الديار، وتاريخ الفكر والفلسفة كتبوه بالسريانية وبلسان عربي مبين، ويأتي من ترانيم افرام السرياني وتلك الأناشيد المرفوعة الى السيد ووالدته الطاهرة، في المناسك والديور.

أصحاب الغبطة والسماحة والمعالي والسيادة،

أيها الحفل الكريم،

لقد دقّ ناقوس الخطر، فتنادى المسيحيون والمسلمون الذين مُزج دمهم الغالي في ساح المعارك الضارية وهم يذودون عن حياض الوطن العزيز، وكتبوا عهد الوفاء بأن يستمروا صامدين في دروب النضال المقدس وأن يكون الاثنان واحداً كالبنيان المرصوص يشدّ بعضهم بعضاً، في وحدة وطنية مبنية على أساس نيل كلّ ذي حقّ حقه الذي اكتسبه بدمه وورثه من أهله وأجداده. ونعمَ ما فعل مجلس كنائس الشرق الأوسط بدعوة نخبة من كبار علماء الدين المسلمين والاكليروس المسيحي في الشرق الأوسط، فقد دقّ ناقوس الخطر، والقدس مهبط الوحي والإلهام ومحطّ أنظار المسيحيين والمسلمين وآمالهم، تحاول إسرائيل اغتصابها من أهلها



الشرعيين ... والاستيلاء على مقدساتها المسيحية والإسلامية، علماً بأن الصهاينة حتى كلمة أورشليم قد اغتصبوها واستولوا عليها وادّعوها لأنفسهم، وأوهموا العالم أنها لهم، بها يعتصم الإسرائيليون ويفاخرون، وبترداد ذكرها يريدون توطيد ادعاء اتهم وتبرير أطماعهم حتى وصل بنا الأمر إلى التبرّؤ من الكلمة والنفور من سماعها. إنّ هذه الكلمة ليست لهم وإن المدينة التي حملت هذا الاسم لم تكن لهم، لا هم بنوها، ولا هم سكنوها في البداية. ويوم بنى أجدادنا القدماء مدينة أورشليم وأطلقوا عليها الاسم الآرامي الكنعاني أورشليم أي دار السلام، لم يكن هناك عبرانيون ولم يكن هناك لغة عبرية، والتوراة هي شاهدنا على ذلك. التوراة نفسها تقول إن ابراهيم الخليل أبا اسحق وإسماعيل جاء من مدينة أور الكلدانيين، وإنه قابل مرة ملك شاليم ملكيصادق كاهن الله العلّي الذي كان رمزاً للسيد المسيح إذ كان يقدّم الخبز والخمر قرباناً لله، وبهذا الصدد يقول الرسول بولس عن السيد المسيح ما قالته عنه النبوات «أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكيصادق». وقد جاء في سفر التثنية ضمن الوصايا التي أعطيت لليهودي ما يأتي: «ثم تصرخ وتقول امام الرب إلهك آرامياً تائهاً كان ابي» (تث ٢٦:٥).

إن الصهاينة يزوّرون التاريخ ويشوّهون الدين ويخضعون الحقائق لأطماع التوسّع والتسلّط، ويجعلونها مطيّة لهم إلى أطماع سياسية واقتصادية وتسلطيّة، لا يربطها بالدين رابط، ولا بالتاريخ عاقد، ولا بالأخلاق شاهد.

التوراة نفسها التي يعتمدون بعض ما فيها لتجييش الأحقاد والتعصّب والعدوان، وتحويل البشر إلى أحقاد متفجّرة ووقود لحروب عدوانية توسّعية، تشهد بأن العبرانيين جاؤوا أورشليم غزاةً محتلين، وقتلة مدمرين، لا بناة لحضارات أو دعاة لدين وأخلاق وتسامح.

وإذا كان دهاقنة النظرية الصهيونية والعنصرية المتعصبة المعادية

للشعوب الأخرى، يعتمدون ادّعاء ملكيتهم لأورشليم - القدس في التاريخ القديم أساساً لسيادتهم، ورمزاً لعودتهم، فعلينا أن نقول: إن هذه النظرية بالذات تعطينا القدس... تعطيها لنا لا لغيرنا. أجدادنا بنوا أورشليم، وأجدادنا سمّوها أورشليم قبل أن تكون هناك لغة عبرية نُحتت من الآرامية والكنعانية، وقبل أن يكون هناك ابراهيم وداود وإسرائيل...

ونحن بقينا في أورشليم - القدس منذ قيامها وحتى الآن، وسنستمرّ نقيم فيها تحت كلّ الظروف.

أورشليم لنا... وستبقى لنا، نحن أوجدناها... ونحن سميناها... ونحن بقينا فيها... وسنظلّ نقيم فيها إلى أن يُنفخ في الصور.

ويوم جاء سيدنا يسوع المسيح إلى هذه الأرض ودعا اليهود والأمم إلى الطريق المستقيم، وإلى الدين الصحيح، ونهاهم عن الكفر والضلال، وفواحش الأفعال، لم يخاطبهم بالعبرية، لأن أحداً لم يكن يعرفها في أورشليم - القدس سوى قلة من رجال الدين الضالين والمفسدين، بل خاطبهم باللغة السائدة، لغة أهل البلد، لغة الوطن، لغة الإنسان الموجود... باللغة الآرامية لغة سوريا القديمة... هذه اللغة هي شاهد على أنّ الأرض كانت لنا، نحن العرب. ذلك ان الآراميين هم العرب الذين سكنوا الهضاب السورية اي المرتفعات التي تدعى بالآرامية (روموثو) ومنها جاءت كلمة الآراميين كما ان كلمة عرب جاءت من الآرامية من كلمة (عاربو) اي سكان الصحراء وهي الجزيرة العربية. وأنّ الناس كانوا أجدادنا وأنّ وجودنا على هذه الأرض بدأ مع بداية الوجود وسيظلّ قائماً إلى الأبد. والأكاذيب والادعاءات المزورة ستنهار مع انهيار الأسس المادية، والأطماع التوسعية والنظريات التعصبية العرقية والدينية التي شكّلت القاعدة لهجرة مصطنعة ولمشاريع استيلاء واغتصاب واستبعاد لا تعرف الله والدين والإنسان، بل تخدم المال، الإله النقيض لربنا وإلهنا الواحد الأحد... وتخدم الأطماع في ثرواتنا المكتشفة والدفينة، وفي

أرضنا وموقعنا الجغرافي، ودورنا الحضاري - الإنساني.

إن الذريعة التي يطرحها الصهيونيون بأنهم كانوا هنا من قبل، وأنهم يعودون اليوم إلى أرضهم يُرَدّ عليها بأن الأرض لنا وليست لهم، نحن كنا منذ البداية وبقينا واستمرينا ونحن موجودون وسنظل موجودين.

ويطالب الإسرائيليون الغزاة بحقّ السيادة على القدس، بدعوى وجود أماكنهم المقدسة فيها... ولكنّ القدس لا تضمّ الأماكن المقدسة اليهودية فقط... بل تضمّ كذلك مقدسات المسيحيين والمسلمين... فيها أغلى وأسمى الأماكن المسيحية المقدسة التي لا يحصى لها عدد، وفيها قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى... وغير ذلك من الأماكن المقدسة الاسلامية. فكيف وبأي حقّ يريد اليهود، وهم اقلية ضئيلة جداً بالنسبة الى عدد المسلمين والمسيحيين في العالم، بأي حق يريدون وضع اليد على مقدسات المسلمين والمسيحيين وإخضاع مجيئهم إليها لإرادتهم وموافقتهم وإشرافهم؟

نحن لسنا متعصبين ضدّ أيّ كان، وضدّ أي دين من الأديان، ولكننا لا يمكن أن نتساهل مع المتعصبين عنصرياً ودينياً، المتطلعين إلى فرض إرادتهم على الأديان الأخرى، بعد أن وضعوا أيديهم على المفاصل المالية والإعلامية والثقافية في معظم بلدان العالم.

إن التعصب الصهيوني العنصري المعادي لجميع الأديان والشعوب لم يُنتج الحروب والاضطرابات التي شهدها الشرق الأوسط منذ الأربعينات من هذا القرن فحسب، بل هو أيضاً بتطلعاته وعدوانيته وأطماعه، يمهد الأرض لصراعات عرقية ودينية وسياسية في المستقبل. وإن شلّ يد التعصب الديني العنصري بالحقّ والشرعية قبل أن تمتد إلى مقدسات الغالبية العظمى من شعوب العالم، واجب على كلّ الشعوب والأمم والدول وواجب علينا قبل الجميع.

اجل! إن الضمانات التي يعرضها المحتلّون الصهيونيون العنصريون

لحريّة العبادة وحماية المقدسات لا يركن إليها أبداً، والذين لم يرعوا للشرعية الدولية حرمة ولم يتركوا قراراً يتعلق بالأرض والإنسان في الأرض المقدسة إلا وخرقوه لا يمكن الركون إلى وعودهم وضماناتهم.

إننا نتوجه إلى الضمير الإنساني، ونحثه ليستيقظ من سباته العميق، ويقول للمغتصبين: إنّ لكلّ شعب حقاً في العيش الكريم والحرية والسلام. وإن لنا أيضاً في وطننا أن نتمتع بهذا الحق ونعيش كما نختار لا كما يفرض علينا.

ليُحِقَّ الله الحقَّ، ولتكن القدس للعرب العادلين، ولترجع إلينا أراضينا السليبة، آمين.

كلمة قداسة الكاثوليكوس آرام الأول كيشيشيان

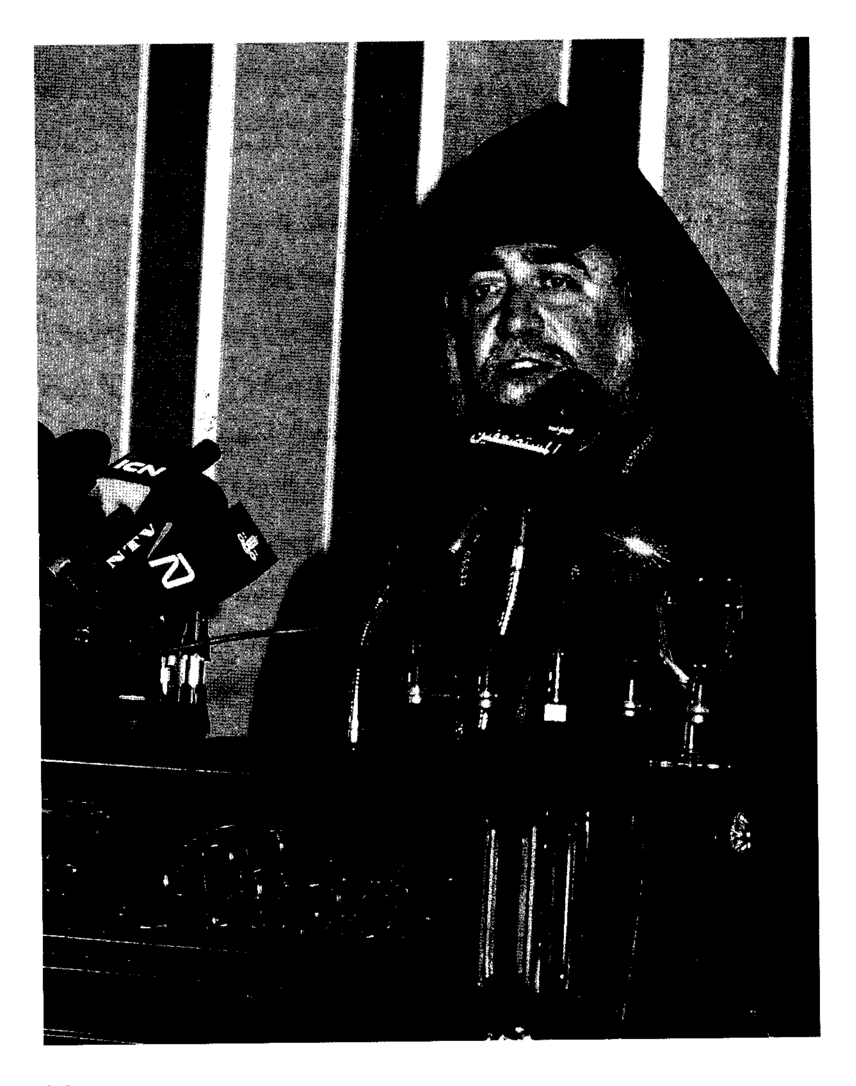
كاثوليكوس الأرمن الارثوذكس لبيت كيليكيا

أول شعب تنصّر في التاريخ، كان الشعب الأرمني. ولم يبرح أميناً على الوديعة. وفي لبنان الذي وفدوا اليه متأخرين، وصاروا بعضاً من نسيجه ولونه وطعمه، يتساوون في الولاء له مع أول الوافدين من قرون.

يسرّني أن أحييكم باسم اللّه الواحد وأعرب عن محبتي الأخوية لجميع الحاضرين هنا. أود أن أرحب وأقدّر هذه البادرة الكريمة من مجلس كنائس الشرق الاوسط التي تهدف الى جمع قادة روحيين من مسيحيين ومسلمين معاً لكي يركزوا انتباههم على مدينة القدس، المدينة المقدسة ومولد الديانات الموحّدة الثلاث، اليهودية والمسيحية والإسلام.

لسنا هنا كسياسيين. نحن هنا كأولاد وخدام اللّه الواحد لنتأمل مع بعضنا البعض وللعمل معاً لأجل أمور ذات أهمية قصوى في عقيدتنا وتقاليدنا: إنني متأكد أنه سيكون لهذا المؤتمر في الختام بيان لأجل عمل مشترك.

لا شك أن كلّ واحد منا هنا، ولا سيما في مجالات عديدة، تحدث عن قضية القدس. لقد عبّرنا بطرق مختلفة عن اهتمامنا وآرائنا وتطلعاتنا في هذا الأمر الخاص. هناك كتب عدّة كتبت بهذا الموضوع وبيانات وتصريحات وقرارات صدرت حول مدينة القدس. لا أريد هنا أن أتطرق


ICN
NTV

الى كل الأمور المتعلقة بالقدس بسبب ضيق الوقت. ولكن أود أن أؤكد أن قضية القدس باقية بالفعل كقضية متشابكة بكلّ ما يتعلق بها من أمور دينية، سياسية اجتماعية وثقافية. لذا أود أن أؤكد على بعض النقاط المهمة، وألفت انتباهكم الى بعض الحقائق والتطلعات ذات الأهمية القصوى في نطاق حلّ شامل ودائم لقضية القدس:

١) القدس مدينة مقدسة لشعوب الأديان الثلاثة عبر قرون عاشت هذه الأديان مع بعضها البعض بسلام، وفي هذه المدينة وبطرق مختلفة عبّرت عن قدسيتها. لذا يجب أن تبقى هذه الميزة الخاصة بالقدس مهما كانت الحلول السياسية المنشودة لهذه المدينة في سياق الحلول السلمية.

٢) عبر الأزمنة ثبتت الأديان الثلاثة نفسها في هذه المدينة واكتسبت بعض الحقوق والخصوصيات. يجب أن يبقى الوضع كما هو. التصريحات الرافضة والمواقف المتباعدة والآراء المتطرّفة قد تعقّد الأوضاع التي هي معقدة أصلاً. وعلى الرغم من أن الأمر السياسي والديني مترابطان مع بعضهما البعض الا أنه يجب أن يكون هناك تمييز بين المسارين مما قد يؤدي الى مسار سلمي مقبول.

الطابع الديني والدعوة الأخلاقية يجب ان يثبتا بشكل قوي. يجب أن تكون القدس مدينة السلام والعدل، مدينة التفاهم والاتفاق. لا يمكن أن تخصّص لدين او لشعب واحد. القدس يجب ان تكون مفتوحة للجميع وفي الوقت نفسه تكون لشعبها الفلسطيني من دون أي تمييز.

٣) للقدس معنى خاص بالنسبة للكنائس المسيحية. ولها مكانة خاصة في تاريخ الخلاص. إن الله اختار القدس ليتمجد فيها. نظر النبي اشعيا الى القدس كمدينة عدل وأمان (١-٢٧:٢٦). بعد قيامة السيد المسيح بقيت القدس في التقاليد المسيحية مركزاً مهماً له مكانته الخاصة. وفعلاً نشأت فيها أول كنيسة مسيحية. والجدير بالذكر أن القدس الأرضية هي

تصور للقدس الالهية. لذا بالنسبة للمسيحيين ليست قيمة القدس في تاريخها او في آثارها. لا بل هي مهد ولادة المسيحية ولها جذور عميقة في حياة ولاهوت وروحانية الكنيسة المسيحية. وبهذا المفهوم تبقى القدس مكاناً مقدساً للمسيحيين في العالم أجمع.

والى جانب قيمتها المعنوية العالمية فللقدس قيمة خاصة بالنسبة لكنائس الشرق الاوسط وخاصة للكنائس الموجودة فيها والتي لها منذ القرن الأول للمسيحية وجود منظم فيها. ومع مرور الزمن، ، اكتسبت الكنيسة المسيحية الى جانب اليهود والمسلمين حقوقاً وخصوصيات متعلّقة بالارض والعبادة. وقد حفظت هذه الحقوق والخصوصيات في هذا المكان المقدس بحسب المراجع التاريخية. وهذه الحقوق الخاصة يجب ان تدافع عنها الطوائف المسيحية المحلية ومن ضمنها الطائفة الأرمنية الارثوذكسية. يجب ان تتمتع بهذه الحقوق لكي تتمكن من الاستمرار واثبات وجودها الفعلي بحرية وإتمام واجباتها تجاه أبنائها وحيال الأديان الأخرى، كما ان الطوائف الاخرى يجب ان تتمتع بالحقوق نفسها، هذه تتضمّن:

ا) حرية العبادة والوعي كأفراد وطوائف.

ب) حقوقاً مدنية وتاريخية تسمح لهم بممارسة واجباتهم الدينية والتعليمية والصحية وغيرها من واجبات.

ج) حقوقهم بامتلاك مؤسسات خاصة بهم.

٤) وبسبب الوجه الديني والدعوة الخاصة والصفة العالمية يجب أن يكون للقدس وضع خاص. وفي المسار السلمي، يجب أن يكون موضوع القدس موضع اهتمام. والى جانب القوى السياسية المتفاوضة، يجب ان يكون للمسيحيين والمسلمين الذين يعيشون في القدس كلمتهم.

مهما كان الوضع، فالعوامل التالية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.

أ) في اي وضع حقوقي او سياسي يجب أن يعلن عن وجه القدس العالمي وصفتها الدينية.

ب) والأسرة العالمية يجب أن تكفل ثبوت هذا الوضع وديمومته.

تواجه القدس في أيامنا هذه صعوبات بالغة، فشعبها يجبر على النزوح وهناك قوانين جديدة مفروضة من قبل القوة المحتلة. وجه المدينة تغيّر كثيراً في يومنا هذا. ليس من السهل وجود حلّ مباشر لقضية القدس، ولكن يجب العمل بجدية من اجل ايجاد مثل هذا الحل. لا يمكن أن يكون هناك سلام عادل وشامل بدون حلّ لقضية القدس.

وكلنا أمل بأن هذا المؤتمر الموقر سيخطو خطوة الى الامام باتجاه حلّ عادل وشامل لهذه القضية.



كلمة فضيلة الشيخ حسن طهبوب

وزير الأوقاف والشؤون الدينية
في السلطة الوطنية الفلسطينية *

في فلسطين أيضاً صوت ذو طعم خاص، يطلع في قلب المكابدة. إنها شهادة المؤمنين، الصابرين، السائلين نصراً ممّن يؤتي وحده النصر.

بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد للّه ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله رسوله الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.
أصحاب السماحة والفضيلة والقداسة والنيافة والسعادة،
حضرات المشاركين الكرام،
يسعدني ان أنقل اليكم تحيات وأحسن تمنيات الأهل المرابطين في القدس الى يوم القيامة إن شاء الله، ويشرفني أن اتحدث إلى هذه النخبة الكريمة في هذا اللقاء الهامّ بموضوعه وبمشاركيه وبمكان انعقاده وزمانه

* الشيخ طهبوب توفّاه اللّه منذ بضعة أشهر


ICN
NTV

وبما يمكن أن يتمخّض عنه، فإن القدس مدينة السلام ورمزه مسرى سيدنا محمد ومهد سيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام جديرة منا بأن نبذل كلّ جهد مستطاع لنقاوم المخططات الاسرائيلية الشريرة التي تنفّذ فيها وتُبيَّت لمستقبلها.

ولا يخفى عليكم جميعاً ما تمارسه سلطات الاحتلال الاسرائيلي من تعديات وانتهاكات وجرائم ضدّ القدس بمقدساتها وبسكانها وبكلّ متعبِّد يقصد وجه الله فيها.

وتذكرون سلسلة الحوادث الفظيعة من اعتداءات تعرضت لها المقدسات الاسلامية والمسيحية... المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وكنيسة القيامة وعشرات المساجد والكنائس التي تعرضت وتتعرض للاعتداءات بالأسلحة وبالمتفجرات وبالسرقة وبانتهاك الحرمات وبمنع المصلّين والمؤمنين من الوصول الى أماكن العبادة. وقبل هذا وبعده لا يخجلون من ادعاء الحرص على حرية العبادة وحرية الوصول إلى اماكن العبادة... هذا محض كذب وافتراء ولا أظن ان ذلك الادعاء غير الصحيح أصبح ينطلي على أحد.

إن القدس التي تجمعنا اليوم في بيروت تعيش أسوأ أيامها حالياً تحت حراب الاحتلال والقمع والغطرسة الاسرائيلية، ولا يمكن لنا أن نقبل، وأنا متأكد بأنكم لا يمكن أن تقبلوا بهذا الظلم لهذه المدينة الأسيرة، والتي شهدت في فترات سابقة أجمل معاني الأخوة والتسامح حيث عاش المسلم والمسيحي فيها بتعاون وإخاء وأمان في ظل العهدة العمرية العظيمة التي كرّست دستوراً ونموذجاً للتعايش السلمي الحقيقي غير المصطنع والذي يكفل الحقوق ويحفظ الحرمات ويمنع الاعتداءات، ويؤمن حرية العبادة، ويصون المقدسات.

أصحاب القداسة والسماحة والنيافة،

أيها السادة،

إن الواقع السياسي الخطير الذي يتهدّد القدس اليوم يستوجب من كلّ منا أن يوضّح موقفه بقوة ووضوح، خاصة أمام الحكومات الاوروبية وحكومة الولايات المتحدة وغيرها من دول العالم حيث أن القدس مدينة إسلامية عربية، فلسطينية، محتلة، تنطبق عليها القرارات الدولية الخاصة بالصراع العربي- الاسرائيلي، خاصة ٢٤٢ و٣٣٨ كبقية الأراضي العربية المحتلة في الضفة وغزة والجولان ولبنان.

أما ادّعاء إسرائيل بأن القدس عاصمة أبدية موحّدة لها فنعلم جميعاً بطلانه، ونؤكد على ضرورة مجابهته بالرفض والتأكيد على عروبة القدس وعلى كونها عاصمة لفلسطين وجزءاً لا يتجزأ من الأراضي المحتلة في الضفة الفلسطينية.

وإزاء «التشدّد» و «التعصّب» اللذين يتزايدان في اسرائيل تجاه القدس، فإنني أقول لكم بكل صراحة إن خطورة الوضع المحيط بالقدس أكبر من اي تصوّر كشف حتى الآن، فهم يعدّونه لمسح الهوية العربية، الاسلامية والمسيحية للمدينة عبر إغراق القدس بالمستوطنين وتهجير سكانها العرب، مسلمين ومسيحيين، وهم بكلّ أسف ينجحون لأن المواجهة العربية والاسلامية والمسيحية لهذه المخططات غير كافية، وفي كثير من الأحيان تفتقد إلى الدعم المادي الملموس على أرض الواقع، الأمر الذي أفقد كثيراً من المواقف مصداقيتها وصّب في مصلحة التهويد وتضييع حقوق العرب والمسلمين والمسيحيين في المدينة.

أيها السادة الكرام،

إن ما ينفّذ ويخطط ويمارس في القدس المحتلة جزء من استراتيجية إسرائيلية تعتمد على أسس التوسع والهيمنة وبسط السيادة الإسرائيلية على كل المنطقة ونعلم نماذج كثيرة ليس آخرها مجزرة قانا ولا الاعتداءات المتكررة على لبنان ولا القدرة الجهنمية على المماطلة والتسويق والتأجيل حين يكون مطلوباً منهم أداء التزام أو تعهّد قطعوه هم

على أنفسهم، فهم لا يحترمون اتفاقات ولا يحفظون عهوداً ويستصغرون كلّ من ليس منهم ولا يقيمون وزناً إلا لاعتباراتهم وآرائهم وأمنهم، ولو كان ذلك كلّه على حساب دماء العرب والمسلمين والمسيحيين.

وإزاء هذا كلّه فإنني أدعو هذا اللقاء الكريم إلى تبني موقف واضح محدد تجاه القدس وتجاه السياسات الاسرائيلية بحيث يكون هذا الموقف منهجاً والتزاماً نسعى جميعاً لتحقيقه على أرض الواقع، فالقدس عاصمة فلسطين، مدينة عربية إسلامية ومسيحية ولا يجوز لطرف معتد أن يستأثر بالسيادة عليها ولهذا فإنني أدعو هذا اللقاء الهامّ إلى:

١- التأكيد على كون القدس مدينة عربية إسلامية ومسيحية وعاصمة للدولة الفلسطينية.

٢- رفض السياسات الاسرائيلية تجاه القدس واعتبار كلّ ما تمّ من اجراءات تهويد وأسرلة باطلة ولاغية.

٣- التأكيد على ضرورة تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي خاصةً ٢٤٢ و٣٣٨ على مدينة القدس المحتلة.

٤- السعي لدى كلّ حكومات العالم لمنع أي خطوة تصبّ في خدمة الموقف الاسرائيلي المتفرّد في القدس.

٥- رفض الخطوة الأميركية القاضية بنقل سفارة الولايات المتحدة من تل أبيب إلى القدس المحتلة والعمل على الساحة الكنائسية والشعبية والرسمية الأميركية لإيقاف هذه الخطوة، والتأكيد على خطورة هذه القضية.

٦- الدعوة الى إنسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة خاصةً، وفي مقدمتها القدس.

٧- رفض محاولات التطبيع بكل أشكاله مع اسرائيل خاصةً في ما

يتعلق بالقدس وربط ذلك بتأمين الحقوق والسيادة الفلسطينية عليها. وكذلك ربط التطبيع بالوصول الى الحلول العادلة على جميع المسارات العربية على مبدأ الارض مقابل السلام.

٨- العمل على التوعية الشعبية والجماهيرية عبر كلّ المنظمات وعبر المساجد والمدارس والكنائس والجامعات بمكانة القدس وحقيقة أوضاعها وحقيقة وجوهر الموقف الاسلامي والمسيحي المشترك تجاهها.

٩- التأكيد على أن عملية السلام بأكملها لا يمكن ان تنجح او يكتب لها الدوام، إلا بالحل العادل لهذه القضية المقدسة، قضية القدس.

كلمة سيادة المطران سمير قفعيتي

المطران المترئس للكنيسة الأسقفية في القدس والشرق الأوسط

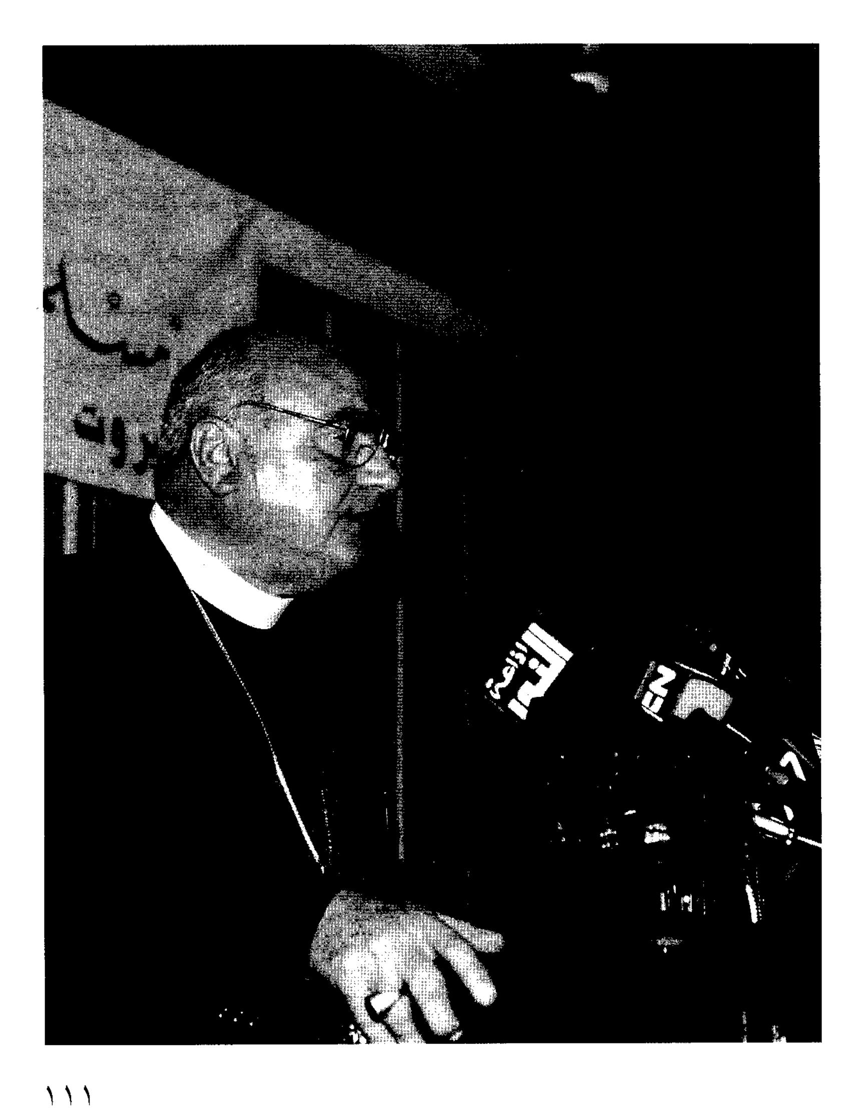
القدس مقياس حرارته ومقياس قلبه، فإذا طابت طاب، واذا اعتلّت اعتلّ. يحكي عنها حكي عاشق ويهزّ بها في الأصباح والأماسي. لكأنه لا يصحّ مطراناً لأي مكان آخر. لكأنها اسم له، وكنية، حتى ليدفعنا الى أن نسأله: كيف يتحمّل قلبك هذا الحب الكبير؟

احييكم تحية فلسطينية مقدسية عربية اسلامية ومسيحية معاً ولن يكون الاسلام وحده ولن تكون المسيحية المقدسية وحدها بل كانت منذ البدء وحدة لا تنقسم وهي كائنة، والقدس بشر لا حجر فالحجر يبنى ويهدم اما البشر فإنهم رؤيا من الله الى مستقبل افضل للبشرية كلها.

تحية ابن القدس

انا ابن القدس وانا مسيحي عربي منذ ان تنصَّر العرب في العنصرة الاولى، والقدس رحبت بالاسلام العربي في زيارة رعائية في القرن السابع بين بطريرك عربي وبين خليفة عربي وكانت العهدة، هي وحدة روحية انسانية رمت الى المستقبل البعيد ولا زلنا لا ندرك عمق هذه العهدة والوحدة.

اقول انا مسيحي عربي في فلسطين ولن تكون فلسطين بدون القدس، ولن تصبح القدس عاصمة لأي كان ان لم تكن لفلسطين. ولا وجود



للاسلام العربي بكامل اسلاميته اذا بقي الاقصى تحت الاحتلال، كم من مرة نريده ان يحرق ونحن نأتمر بالمؤتمرات. ان العالم الاسلامي ينوف عن ٣٥٪ من العائلة البشرية وان العالم المسيحي ينوف عن ٤٠٪ من العائلة البشرية وان العالم اليهودي يشكّل ٠،٢٪ من العائلة البشرية، فكيف يجوز ان يأتمر العالم الاسلامي والمسيحي، والقدس محتكرة احتكاراً واحتلالاً من قبل فريق على حساب اكثرية العائلة البشرية حجماً ومفهوماً.

لن تعود القدس بالمؤتمرات ولن يعود الاهل الى حقوقهم بالخطابات. اريد لهذا المؤتمر ان يكون تاريخياً، وعلى كونه وحدة مسيحية اسلامية قائمة، ان يصمّم ويرفع شعار هذه السنة في القدس: «كل شيء اسلامي ومسيحي وعربي». استفيقوا ايها العرب! يجب على هذا المؤتمر ان يعقد هذه السنة وليس السنة القادمة في القدس. ماذا تقولون اسمحوا لي كفلسطيني محترق ان انبه العالم الاسلامي والعالم المسيحي بهذا الامر، اين الاسلام بدون القدس واين المسيحية بدون القدس، ليست الاماكن المقدسة، انا لا اكون مسجوناً للاحجار والاماكن المقدسة، القدس للانسان الفلسطيني المسلم والمسيحي الذي عاش والذي ما زال يعيش، ولو اصبح اقلية حجماً، ما زال هذا الانسان الفلسطيني المسيحي والمسلم كبيراً برؤياه لمستقبل القدس. تعالوا وتفضلوا واقبلوا شعار هذه السنة في القدس.

القدس محتلة ولا اريد ان اشتكي عن الاحتلال وقد توسع الاحتلال وضرب ما ضرب وتعدى ما تعدى. ولكن اقول اننا بحاجة، بعد الوحدة الوطنية التي لا تنفصم، الى صحوة ايمانية مشتركة. من قال ان الحوار ليس قائماً، ان الحوار الوجودي والوجداني في الشعب المقدسي الفلسطيني كان قائماً منذ عمر بن الخطاب وحتى اليوم ولا يحتاج الى الدين المؤسس ان يحاور بل الدين في الانسان المستقل ليرى انه يعيش

الى جانب اخيه الانسان، القدس هي دائماً معانقة الجوامع بالكنائس. لا يوجد في القدس كنيسة واحدة بدون جامع مقابل لها والعكس بالعكس، فهل هذا ايضاً في مفهومنا الحياتي الوجداني؟ لو اعتبرنا القدس هكذا لما ضاعت.

شكراً لفيروز لبنان ولبنان فيروز، عيوننا اليك ترحل كل يوم هل ترحل قلوبنا ايضاً واذهاننا وهذا الفكر الجبار في العالم العربي الى القدس؟ وإلا لا يمكن ان يأتي السلام. اخيراً القدس هي وحدها مفتاح السلام واعادة خلق الانسان العربي الجديد. من القدس يبتدئ العالم الجديد والقضية فكرية وانتمائية وانسانية. لا يأتي العالم الجديد من واشنطن، ولا بسياسة الحمايات والاقليات. ولا يجوز ان نتفاوض على القدس، القدس مفتاح السلام العادل والسلام العادل من نوع واحد، لا يوجد السلام الاسرائيلي والسلام الفلسطيني والسلام العربي والسلام الاميركي، السلام قيامي. فانا فلسطيني لا يستطيع احد ان يسلب مني فلسطينيتي ومقدسيتي. مهما اطلقوا على القدس ومهما وسعوا الحدود او اغلقوها. هذا النوع الذي مكّن الفريق الآخر كما نسميهم اليوم لمدة الفي سنة ان تكون لهم همة التطلع الى القدس، نحن نتطلع الى القدس بخطاباتنا ومؤتمراتنا بالمجاملة، والمجاملة في اللغة العربية غنية جداً. انا لا اريد ان اجامل المسلم ولا اريد ان يجاملني المسلم نحن وحدة في مكان وموقع له تاريخ واصول وله مستقبل ليرشد هذا العالم الحائر المضطرب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي

مدير مركز بحوث السنّة والسيرة
جامعة قطر

صار له اسم في أمّة العرب وأمّة الاسلام، داعية يقوّم باللسان ما اعوجّ من مسلك او فسد من ايمان بالتقوى، بالعلم الغزير.
أتاه ربه أن يدعو الى الصراط المستقيم، فلا يبقى الناس غافلين لا يقومون الى ما استحبه الله لخلقه من عبادة ومعاملات.

باسم الله الرحمن الرحيم الحمد للّه وكفى، وسلام على رسله الذين اصطفى وعلى خاتمهم وآله وصحبه، ومن سار على دربه واهتدى بهديه الى يوم الدين، خير ما أحييكم به أيها الأخوة تحية الاسلام وتحية الاسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحية الى بيروت فهي التي تسع مثل هذه الملتقيات. منذ أقلّ من سنتين، التقينا في بيروت في المؤتمر القومي الاسلامي الذي جمع بين الاسلاميين والقوميين، واليوم يلتقي هذا المؤتمر الاسلامي- المسيحي «مسلمون ومسيحيون معاً من أجل القدس» وهذا أمر نرحّب به ونفرح له وتنشرح صدورنا بقيامه. نحن في حاجة الى ان نشعر بالأخوة، ولهذا خاطبتكم يا أيها الإخوة. أستطيع ان أخاطبكم بالقول: يا أصحاب السيادة والنيافة ويا أصحاب السماحة والفضيلة والسعادة الخ. ولكني اخترت تعبير الإخوة لأننا في حاجة الى ان نرفع هذا الشعار، ونبيّنا عليه



الصلاة والسلام يقول كونوا عباداً لله اخوان، وكان يقول في دبر كل صلاة: اللهم ربّنا وربّ كل شيء ومليكه، انا شهيد إنك الله وحدك لا شريك لك، اللهمّ ربّنا وربّ كلّ شيء ومليكه، انا شهيد أنّ محمداً عبدك ورسولك، اللهمّ ربّنا وربّ كلّ شيء ومليكه انا شهيد أن العباد كلّهم إخوة. وهذا ما أكده محمد صلّى الله عليه وسلّم في ليلة الوداع، حينما وقف يقول: «أيها الناس إنّ ربّكم واحد وإنّ أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود الا بالتقوى. إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

أسرة بشرية واحدة تشترك في العبودية لله والتقوى لآدم. ولكنّ الاسلام يحتفي احتفاءً خاصاً بأهل الكتاب من اليهود والنصارى. يناديهم بهذا النداء المحبّب يا أهل الكتاب ويحتفي احتفاءً أخصّ بالنصارى، بالمسيحيين، حيث يقول ﴿ولتجدنّ أقربهم مودّة للذين آمنوا الذين قالوا إنّا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون﴾ [المائدة، الآية ٨٢]، ويقول عن أتباع المسيح عليه السلام ﴿... وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رحمة ورأفة...﴾ [الحديد، الآية ٢٧] الى آخر الآية الكريمة. فبين الاسلام وبين المسيحية رحم أخصّ، وهذا ما ينبغي ان نعترف به. ثم المسيحية العربية لها وضع أشدّ خصوصية لأن المسيحي العربي بحكم هذه العربية أصبح له وضع خاص. أصبح ابن الثقافة العربية وابن دار الاسلام. من ناحية الفقهاء، يسمّون المسيحيين وأهل الكتاب في دار الاسلام أهل الدار. أهل الدار يعني باللغة المعبرة الآن المواطنون، هم مواطنون من أهل دار الاسلام، رأيت من المسيحيين العرب من يدعو الى الاسلام ويتحمّس له أكثر من المسلمين أنفسهم، قرأت ذلك لرئيس الوزراء السوري فارس الخوري الذي دعا الى تحكيم الشريعة الاسلامية بعبارات أقوى ممّا استخدمه كثير من المسلمين. رأينا المسيحي المصري الزعيم المعروف مكرم عبيد الذي كان يقول أنا مسيحي

ديناً ومسلم وطناً. والتعبير أنه من اهل دار الاسلام، من أهل وطن الاسلام. وكثير من المسيحيين العرب يقول: «انا مسيحي، عقيدة، مسلم ثقافة وحضارة». لأنه يعيش في قلب الحضارة الاسلامية، وفي قلب الثقافة الاسلامية وهذا ما قلته للدكتور لويس عوض حينما جاءنا منذ سنوات الى دولة قطر مشاركاً في ندوة وطلب إليّ ان أعقّب على هذه الندوة. قلت له يا دكتور لويس أنت مسيحي، ولكن أنت مسلم بالثقافة والحضارة. ولذلك فالمسيحيون العرب لهم وضع خاصّ، وهذا ما يجب ان نعترف به. وما سمعناه اليوم من الإخوة المسيحيين العرب، ما سمعناه من الأخ البابا شنودة وكلامه القويّ في عروبة القدس وصيحته، لا لتهويد القدس، لا لتدويل القدس، إن القدس عربية، وما قاله البطريرك عيواص كلام في غاية القوة ويتضمن تأكيداً لهذه المعاني، ما قاله هذا في الحقيقة يطمئننا بأنّ المسيحية العربية بخير.

القدس عربية، ويجب ان تظلّ عربية. هي إسلامية وهي عربية، وكونها إسلامية لا ينافي عروبتها، ولا ينافي أنها مفتوحة لجميع الأديان منذ دخلها عمر بن الخطاب بطلب من البطريرك. بطريرك القدس هو الذي استدعى عمر بن الخطاب، وقال لا بدّ ان يأتي هو ويفتحها، وسلّمه مفاتيح المدينة، وأعطاه عمر أمانات عديدة، واشترط المسيحيون في المدينة، ألا يساكنهم فيها يهود. كان هذا من شروط المسيحيين على عمر الا يساكنهم فيها اليهود، ويبدو أن المسلمين بتسامحهم وتساهلهم سكتوا عن هذا الأمر. ومع مرور الزمن أصبح اليهود هم الذين يتحكمون في القدس الآن، والمسيحيون يغادرونها، حتى قلّت أعدادهم للأسف. قلّت وأصبحت واضحة لكلّ من يدرس الخريطة السكانية في القدس. أصبح أهل القدس يفرّون منها، وكما قال البابا شنودة إنه يجب ان ندعم المقدسيين أهل القدس أنفسهم، حتى لا يفرّوا منها ولا يهربوا تحت وطأة ما يصنعه اليهود. القدس عربية واسلامية ومسيحية لأن فيها مقدسات

المسلمين ومقدسات المسيحيين، وهي مفتوحة لليهود ايضاً. وطوال التاريخ طوال أربعة عشر قرناً لم يمنع ذو عبادة ولا ذو ايمان ولا ذو صلاة من ان يؤدي عبادته ويؤدي صلاته. كانت مفتوحة بشهادة الجميع، ولذلك فأنا أعجب من الإخوة الذين يقولون إننا يجب ان نعتبر أن في القدس العنصر الاسرائيلي والعنصر الفلسطيني الخ.

الاسرائيليون دخلوا مغتصبين. هذه الأرض وهذه الدار وهذه المدينة هي مدينة عربية، وهي عاصمة فلسطين، ولا ينبغي ان نفرّط فيها. وكما قال العلامة محمد السيد مهدي شمس الدين، إنه لا يجوز ان نؤخر القدس الى آخر المسيرة. لماذا؟ إن الاشياء التي تؤخر هي الأشياء التي ليس لها وزن او اعتبار، في حين ان لا معنى لفلسطين بغير القدس. القدس هي العاصمة الطبيعية والتاريخية والمنطقية لفلسطين وليست كما قال رابين وبيريز، وكما يقول نتنياهو، إنها عاصمة تاريخية للشعب اليهودي. هي ظلّت لفترة محدودة عاصمة للمملكة التي أقامها داود عليه السلام وسليمان من بعده، ثم تمزّقت شرّ تمزّق. الاسلام ظلّ فيها أربعة عشر قرناً، وقبل ذلك ما قال البطريرك عيواص كان هناك أجدادنا من الكنعانيين والآراميين وغير هؤلاء هم الذين قاموا وأنشأوا هذا البلد. نحن متمسكون بالقدس، وقد قلت إن الفلسطينيين لو فرّطوا بالقدس فلن نفرّط فيها، هي ليست ملكاً للفلسطينيين وحدهم. هي ملك المسلمين في العالم، وهي ملك المسيحيين في العالم. الأمة الاسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، وفي أجيالها القائمة والقادمة، تعتبر هذه المدينة مدينتها المقدسة. لا يجوز للفلسطينيين ان يتنازلوا عنها. لو أمكن ذلك، لقاومنا الفلسطينيين أنفسهم. المسلمون يعتبرون القدس القبّة الأولى التي صلّى عليها الرسول عليه السلام، وهي منتهى الاسراء ومبتدأ المعراج، وفيها صلّى النبي وسلّم بالانبياء كما جاء في قصة الاسراء، وهذا دليل على وحدة أهل النبوءات والديانات جميعاً. وفيها كما نعلم المسجد الأقصى

والقبّة المشرفة قبّة الصخرة، وكنيسة القيامة والمقدسات الاسلامية والمسيحية، ولا يجوز لنا أبداً ان نفرط في القدس.

قال بعض الإخوة إنه ينبغي ان نتعامل مع أفكار السلام في مسألة القدس، وليس مع أفكار الحرب. ونحن نتمنى هذا، ولكن اذا كنا نحارب فكيف يعمل المحارب؟ لا بدّ من ان يحارب. لا بد من ان يقاوم القوة بالقوة. وما أخذ بالسيف يُستردّ بالسيف. بالنسبة لليهود، نحن لا نقاوم اليهود من أجل العقيدة. الحرب ليست لأننا نريد ان نغيّر العقيدة. كلا. اليهود ظلّوا قروناً طويلة في دار الاسلام، بعد ان طردهم العالم من البلاد المختلفة، ولم يجدوا صدراً حنوناً ولا كهفاً يؤويهم إلا دار الاسلام، وأرض السلام، وعاشوا في بلاد المسلمين مكرّمين آمنين أغنياء مقرّبين من الملوك والسلاطين. المعركة بيننا وبينهم ليست من أجل عقيدة. المعركة من أجل الدار، من أجل أنهم اعتدوا على هذه الدار. اغتصبوها وشرّدوا أهلها من أجل الاغتصاب. وللأسف فإن الاغتصاب الجديد أضفى الشرعية على الاغتصاب القديم. كانت السياسة العربية تقول إنّ اسرائيل كلاًّ هي كيان مغتصب دخيل عدواني.

أما بعد عدوان ٧٦، أصبحت السياسة العربية تعمل على إزالة آثار العدوان، اي عدوان ٦٧،كأن عدوان ٦٧ أضفى الشرعية على عدوان ٤٨ و٥٦. هذا العدوان عدوان ومرور الزمن لا يحلّ الزمان، ولا يسلب الاغتصاب صفة الاغتصاب. ولكن نحن كما قال الشيخ شمس الدين اصابنا روح الخوف او روح الذلّ وروح الهوان. وهو ما عبّر عنه الحديث: الوهم، ولا يصيبكنّ الوهم. قالوا: ما هو الوهم يا رسول الله؟ قال حبّ الدنيا وكراهية الموت هذه الروح هي التي جعلتنا نستسلم أمام اليهود. نحن نتمنّى ان نعيش بأفكار السلام مع من يحاربنا ويهدّدنا ويغتصب الأراضي في القدس، وهو الى الآن يغتصبها، ويخرج أهلها منها، ونرى إخواننا الفلسطينيين المساكين وهم يقاومون من أجل الأراضي الزراعية،

وتأتي الجرافات وتهدم ما تهدم وتأخذها غصباً لتحويلها الى قرى اسرائيلية تابعة للقدس. نحن نرفض هذا العدوان. قد لا نستطيع ان نقاوم الآن، لكننا قادرون على ان نقاوم على الاقل نفسياً، اذا وقفنا وقفة رجل واحد، اذا وقفنا معاً مسلمين ومسيحيين. إنها وقفة عظيمة. مسلمون ومسيحيون معاً. يجب ان تتّحد هذه الأمة في وجه العدوان المغتصب المتكبر الباغي في الأرض من غير حق، المذل بقوته المغرور بترسانته النووية.

يجب ان نقف وقفة رجل واحد، كما دعا البابا شنودة. في مؤتمر القمة القريب الانعقاد في القاهرة، يجب ان نقف وقفة واحدة، أريد ان يقف العرب وقفة واحدة، ووراء العرب العالم الاسلامي كلّه. لقد رأيت بعض المسلمين أشدّ حماسة للقدس من العرب أنفسهم. في باكستان، وفي بلاد كثيرة، يتحمسون للقدس اكثر منا نحن العرب. هذه قوة لا ينبغي ان نغفلها. نحن يجب ان نصرّ على القدس عاصمة لفلسطين. نحن ندعو الى السلام، والمسلمون أول من يرحبون بالسلام. الاسلام نفسه مشتقّ من كلمة سالم، وتحية للمسلمين في الدنيا السلام، وفي الآخرة السلام، والجنّة اسمها دار السلام، والله من أسماء الملك القدوس السلام، والمسلمون هم الأمّة الوحيدة التي تسمّى بعبد السلام، عبد السلام اي عبد الله. فنحن أمّة السلام، ولكن السلام مع من؟ مع من يسالمنا: أمّا الاستسلام باسم السلام، فهذا مرفوض. لا ينبغي لنا أبداً ان نقبل هذا السلام الكسيح الهزيل الجائر الذي يفرض علينا تحت أسنّة الرماح وقوة السلاح. نحن نأسف لما قاله بعض الإخوة في أنه ينبغي ان نزيل السدود او نزيل الفوارق، ونجعل القدس للجميع لا سيادة عربيّة فيها. واذا كان البعض فعلوا ذلك تحت أسنّة رماح الاحتلال وطالبوا بأشياء أو فرضت عليهم أشياء رغباً او رهباً فهي لا تلزمنا نحن. هم تحت الإكراه، تحت بند الإكراه وهذه لا تلزمنا. لا تلزمنا نحن العرب. لا تلزمنا

نحن المسلمين والمسيحيين، ونصرّ على ان تبقى القدس لنا. القدس لنا عربية إسلامية مسيحية ومفتوحة لأهل الأديان جميعاً، لا تمنع أحداً يريد ان يعبد الله فيها سواء أكان مسلماً أم مسيحياً أم يهودياً. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة سيادة المطران ايلاريون كبوجي

مطران القدس في المنفى

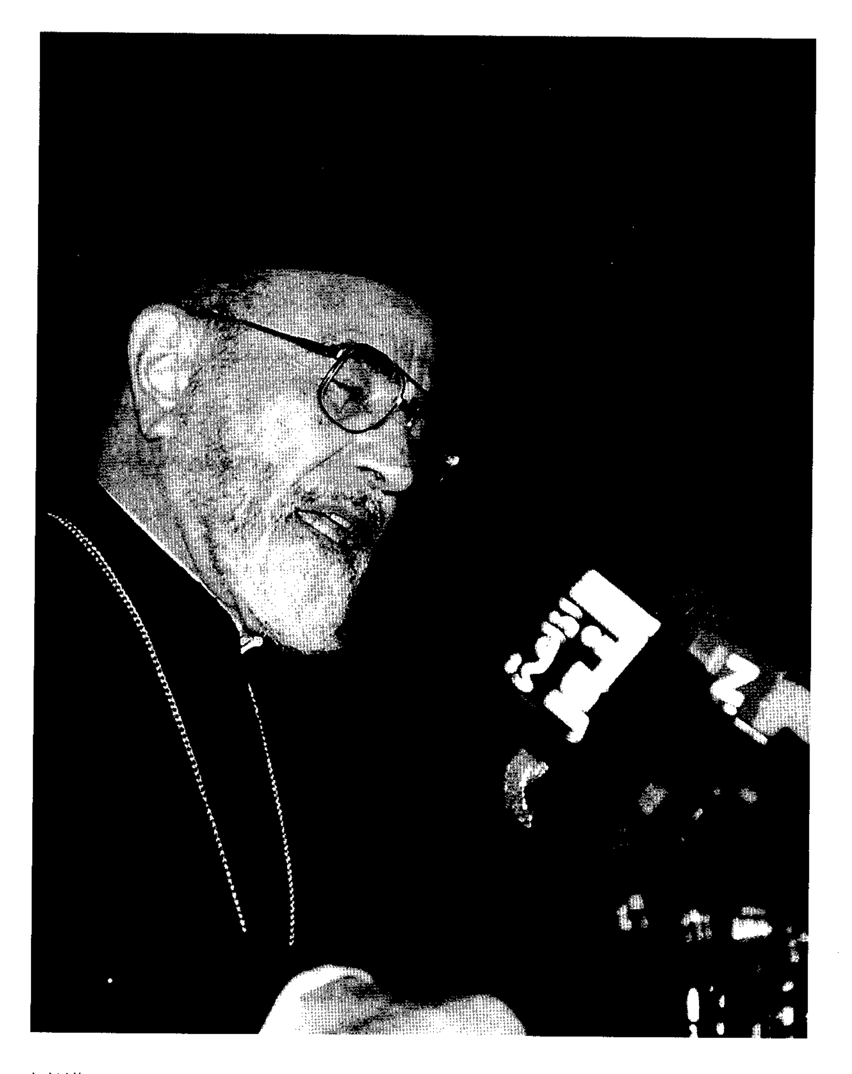
لم يطيقوه يوم كان أميراً للمؤمنين في القدس، لابساً فلسطين تحت الجبّة، فسعوا الى إسكاته، ولم يفلحوا.

لم يطيقوه وهم لم يطيقوا معلّمه وسيّده مولود بيت لحم. فألحوا ان يغادر، علّ الحبل السرّي ينقطع بينه وبين فلسطين. لكنّه، وهو مطرانها في المنفى، بقي حاملاً خريطة مطبوعة في الصدر، كالوشم ليس ما يرفعه سوى الموت.

فلسطين ليست عييّة، ولا صوتها خفيض، وهي، اللحظة، ستحكي.

الاسقف الذي يخاطبكم هو مطران القدس المنفيّ المُبعد عنها جسماً والمقيم دوماً فيها، قلباً وفكراً، والمتعطش إلى تكحيل عينيه برؤيتها حرّة عربية قبل مماته، يشرّفه الانضمام إليكم للذود عن زهرة المدائن التي تنادينا لتحريرها من براثن الاحتلال الغاشم لتصبح عاصمة دولة فلسطين.

لم نجتمع للتغنّي بقدسنا العربية، مهد الديانات السمويّة، بلد عيسى، مدينة الإسراء والجامع الأقصى، او للإشادة بالأخوّة النموذجية المسيحية-الإسلامية القائمة بيننا منذ فجر الإسلام. كذلك لم نلتقِ للتباكي على ما آلت إليه قدسنا من تهويد، من تغيير جذري في معالمها الحضارية الدينية والثقافية. لقد تنادينا كي نتشاور لنجد الردّ الجازم والحاسم على استهتار اسرائيل بالشرعية والقوانين الدولية، بقرارات هيئة الأمم ومجلس الأمن،



على تنكرها لمبادئ ومؤتمر مدريد الداعية الى مبدأ الأرض مقابل السلام. الأرض مقابل السلام لإدّعاء الصهاينة أنّ فلسطين تخصّهم لأنها أرض الميعاد. نعم هي أرض الميعاد، على أن الوعد ليس وعد الله كما يدّعون إنما وعد بلفور. نحن طلاب سلام. إنه أوكسيجين الحياة. بدونه نختنق، نموت، لذلك نعشق السلام وندين العنف والارهاب. على أن السلام الذي نصرّ عليه هو السلام العادل الذي يضمن حقوق الأطراف المتنازعة بالتساوي. نحن أصحاب حقّ، نحن لا نستجدي. القدس قدسنا، هي عربية لأنها جزء من الأراضي المحتلة، وبالتالي يجب تحريرها وإعادتها الى أصحابها الشرعيين، أي العرب والفلسطينيين، ولا يمكن لحفنة من البشر، هم ١٥ مليون يهودي في العالم ان يحتكروها وان يتحكموا برقاب ثلاثة مليارات من البشر هم المسيحيون والمسلمون. لا سلام ولا سلامة بدون القدس، والقدس العربية. لذا نرفض الاستسلام مهما كانت الضغوطات علينا وأياً يكن مصدرها. لذلك علينا ان نخرج من هذه الندوة بقرارات لا بتوصيات. بخطة عمل مدروسة لتحرير القدس. واذا ما اقتصرت ندوتنا على معلومات قيّمة وخطابات ملهبة صادقة وبيان ختامي فيه نشجب، او ندين، او نستنكر، او نندّد من دون ترجمة الأقوال بالأعمال وتجسيد التوصيات بالأفعال فإنّ مؤتمرنا هذا يصبح مضيعة للوقت، ووقتنا ثمين.

نجتاز عربيّاً مرحلةً مأساويةً ونعيش أياماً مصيرية نكون او لا نكون. أمتنا اليوم غُيّبت في بعض القواميس واستبدلت بالشرق أوسطية والمتوسطية. عالمنا العربي متشرذم ممزّق، كلّ يغني على ليلاه. مفاهيمنا القومية التي أضاءت كالشعلة طريقنا أيام النضال انقلبت في زمان الانحطاط هذا رأساً على عقب. فغدا الفداء إرهاباً.

هذا مخجل، وما عساني أقول عن إخوان لنا يتنافسون في خطب ودّ اسرائيل؟ التطبيع سلعة ثمينة. لذا ثمنها باهظ. سؤالي هو: ما القيمة التي

تدفعها اسرائيل لتلك الدول المصالحة؟ هل استمرار احتلالها لأراضينا، أم سياستها التوسعية المستمرة لإحداث مستوطنات جديدة او لتوسيع القديمة وتطويرها بشقّ الطرق إليها؟ هل القيمة هي في الاعتقالات، في القمع، في الارهاب، في الاذلال، في التنكيل، في التجويع، في الابعاد والتهجير ام في رحيل المواطنين بسبب ما يعانون من ظلم، والمسيحيين منهم خاصة، وهم في طريقهم الى الانقراض. في كلّ فلسطين اليوم، عدد المسيحيين لا يتعدى الـ ١٢٠٠٠ مسيحي. آلاف المسيحيين هجّروا من سنة ٤٨ لتاريخنا هذا فاذا ما استمرّت الهجرة على هذا المنوال في فلسطين بعد ٣٠ و٤٠ سنة سوف نتكلم عن مسيحيين عاشوا في الأراضي المقدسة في أرض المسيح. اذاً هل الثمن الذي تدفعه اسرائيل هو، اعتداؤها الأخير السافر على لبنان واللبنانيين، ومجزرة قانا، ومذبحة الحرم الابراهيمي، أم اللاءات الثلاثة للوزارة الاسرائيلية العتيدة، لا للدولة الفلسطينية، لا لتحرير الجولان، لا لتقسيم القدس الموحدة العاصمة الأبدية لدولة اسرائيل. الا بربّكم أية فائدة جناها ويجنيها المتسرّعون؟ أراهم لحصاد هذا الزمن المخزي سرح المستسلمون؟ واعجباه! لقد أفصحت اسرائيل بما فيه حلمت وله خططت، أي الانفراد بكلّ بلد عربي على حدة لتبرم معه اتفاقية سلام، استسلام مهاجنة او مصالحة، لذلك وللأسباب الآنفة مجتمعة، لن أخفي عليكم أنّ وصول نتنياهو الى سدّة الرئاسة لم يزعجني. ربّ ضارّة نافعة. لعل تبوُّءَه السلطة يشكل الصفعة التي ستوقظنا من سباتنا فنصحو لننهض من كبوتنا، لنجمع أملنا، لنتحرر من الهوة السحيقة التي اليها انحدرنا أخلاقياً.

الله أسأل ان يرعى بعينيه الساهرة قادتنا العرب الذين تنادوا للاجتماع في القاهرة في الحادي والعشرين من الجاري، كي تتكلّل بالنجاح الكامل مساعيهم الحثيثة الرامية الى توحيد الصفّ العربي، لقناعاتهم أنه في جمع شملنا انتصارنا، وفي انقساماتنا هزيمتنا. فرّق تسد. كلّ بيت ينقسم على

نفسه يخرب. اتحادنا هو حجر الزاوية، هو المنطلق. التنسيق بيننا هو سلاحنا الفتاك، وما حرب تشرين الا الدليل الساطع والقاطع على هذه الحقيقة. عندما تضامنت دولتان عربيتان فقط صنعتا العجائب، وخط برليف الذي به كانوا يتباهون سقط كورق الخريف، فحدّث ولا حرج عن موقف عربي موحّد. عندما لم يكن عندنا من المعطيات شيء كنا الروّاد في العالم، حجارة الأندلس تتكلّم عنا. حجارة جنوب ايطاليا تتكلم عنا، واليوم عندنا كلّ شيء ولا ينقصنا شيء، لا المال ولا الذكاء، لا الخبرة ولا الكفاءة، كلّ شيء عندنا، ونحن آخر الناس. والسبب في ذلك أننا نفك العرى. قوة اسرائيل نسبية وليست مطلقة، قوتها مستمدّة من ضعفنا، لأننا نفكك العرى.

كلمتي في المؤتمر عنوانها «شهادة من القدس» ولذا أقول: اللهمّ إني قد بلّغت، ولا يغيّر الله ما في قوم حتى يغيّروا ما في أنفسهم. لتكون ندوتنا هذه مجدية وحتى تسفر عن نتائج ملموسة واصفة الدواء، علينا ان نتحاور حول المساعي الواجب ان نقوم بها والطرق المفروض ان نسلكها للوصول الى وحدة كلمتنا حيال القدس، خصوصاً لكونها القلب النابض للجسم المسيحي والاسلامي. لا مسيحية ولا إسلامْ من دون القدس، لأنها مهد الديانات السماوية، ومقدساتنا كلها هنا. هكذا فقط يمكننا استعادة كرامتنا وتحقيق آمالنا وجمع شملنا أعزاء على أرض قدسنا العربية المحرّرة في رحاب الجامع الأقصى وكنيسة القيامة، فيما الاجراس تقرع مهلّلةً لعودتنا أعزاء الى ديارنا متناغمة مع المآذن وهي تصدح الله أكبر، الله أكبر. مطلبنا حقّ وعدالة، والله هو الحق، الله هو العدالة، فإن كان الله معنا فما من أحد علينا، إن لم يبنِ الربّ البيت، فعبثاً يتعب البنّاؤون. الاتكال على الله. إنّه السميع المجيب، وعلى كلّ شيء قدير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



«مسلمون ومسيحيون معاً من اجل القدس» *

كلمة الامين العام لجامعة الدول العربية

أصحاب النيافة والفضيلة والسماحة،
السيدات والسادة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

انه لمن دواعي سروري وسعادتي ان أكون اليوم بينكم وأتحدث اليكم نيابة عن معالي الامين العام لجامعة الدول العربية، الدكتور احمد عبد المجيد، الذي كان يرغب في الحضور بنفسه لولا مستجدات طارئة حالت دون ذلك. وهو اذ يبلغكم اصدق تحياته، يتمنى لهذا اللقاء الكريم كل التوفيق والنجاح في تحقيق الهدف النبيل الذي عقد من اجله، والمتمثل في تأكيد الموقع الفريد والمميز الذي تحتله مدينة القدس الشريف، مدينة

* وزّعت هذه الكلمة في الجلسة الافتتاحية للقاء وقد حضر السفير عبد الرحمن الصلح ممثلاً جامعة الدول العربية.

السلام، في ايماننا وحياتنا وذاكرتنا، مسلمين ومسيحيين على حد سواء، وفي تأكيد رؤيتنا الواحدة لمستقبل المدينة المقدسة.

وفي البداية لا بد لي من الاشادة بالدور التاريخي الذي يلعبه هذا البلد الصغير حجماً، الكبير تأثيراً، لبنان العروبة، لبنان الصمود، لبنان التآخي، لبنان العظيم، لبنان رئيساً وحكومة وشعباً. ان الصمود اللبناني في وجه العدوان الاسرائيلي الغاشم الذي استهدف ارواح اطفال أبرياء، وتماسك الشعب ازاء محاولات ضرب وحدته الوطنية، سجل صفحة ناصعة في تاريخ أمتنا العربية، ورد سهام الغدر الى نحور المعتدين.

ولا بد لي أيضاً ان أنوه بمبادرة مجلس كنائس الشرق الاوسط لعقد هذا اللقاء الاسلامي-المسيحي من اجل القدس في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها منطقتنا، ولا سيما مدينتنا المقدسة، التي باتت الممارسات الاسرائيلية تهدد مستقبلها كمدينة عربية ذات طابع تعددي، وكعاصمة للدولة الفلسطينية المنشودة، وكمدينة مفتوحة لعبادة المؤمنين بالله الواحد، من أبناء الديانات السماوية الثلاث.

حضرات السادة،

يلتئم هذا اللقاء الهام في ظل ظروف ومتغيرات اقليمية بالغة الأهمية، تجعل من المحتم علينا أن نعيد التماسك والتلاحم الى مواقفنا القومية، والفاعلية على أساليب طرح قضايانا على المجتمع الدولي. وتشكل قضية القدس مثالاً حيّاً لما يجب ان نقوم به. ذلك بأن القدس الشرقية، بما تحويه من مقدسات اسلامية ومسيحية، ومنذ أن وقعت في أسر الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧، وهي تتعرض لممارسات متواصلة تستهدف طمس هويتها العربية والاسلامية والمسيحية، في تحد سافر لارادة المجتمع الدولي وما صدر عنه من قرارات، وفي مقدمتها قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٢، الذي صدر في الحادي والعشرين من مايو/أيار ١٩٦٨، باجماع اعضاء مجلس الأمن، والذي دعا اسرائيل صراحة الى الغاء جميع

اجراءاتها لتغيير وضع القدس، وأكد رفضه الاستيلاء على الاراضي بالغزو العسكري، واعتبر جميع الاجراءات الادارية والتشريعية وجميع الاعمال التي قامت بها اسرائيل، بما في ذلك مصادرة الاراضي والاملاك التي من شأنها أن تؤدي الى تغيير في الوضع القانوني للقدس-اجراءات باطلة ولا يمكن ان تغير في وضع القدس. وعلى الرغم من وضوح هذا القرار وغيره من القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة، سواء في مجلس الامن أم في الجمعية العامة للأمم المتحدة، فان اسرائيل ما زالت تتجاهل ارادة المجتمع الدولي وتواصل سياستها العدوانية في الاراضي العربية المحتلة بتكثيف مستوطناتها في القدس وما حولها، كما تجاهلت كون القدس الشرقية جزءاً لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة، ينطبق عليها ما ينطبق على باقي الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة من قرارات دولية، لا سيما القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨، اللذين استندت اليهما مسيرة السلام الحالية والقائمة على مبدأ الارض مقابل السلام. واذا كان اتفاق اعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الموقع في ١٣ سبتمبر/ايلول ١٩٩٣، قد أرجأ البت في مسألة القدس الى مفاوضات الوضع الدائم بين الفلسطينيين والاسرائيليين، فأننا نؤكد على ضرورة حل قضية القدس حلاً جذرياً وشاملاً، لا يقتصر على تحديد من له حق السيادة على المدينة، وانما عودة القدس الشرقية الى السيادة العربية وفق قرارات مجلس الامن الدولي وما تحمله هذه العودة من معانٍ سياسية ودينية وتاريخية وثقافية وجغرافية.

وعلينا أن نذكّر المجتمع الدولي والدولتين راعيتي مؤتمر السلام بأهمية مدينة القدس العربية باعتبارها أصلاً ثابتاً وقيمة أساسية لكل الديانات.. الأمر الذي يستدعى المحافظة على هويتها وشخصيتها التاريخية والثقافية والدينية، والعمل على بلورة موقف عالمي يؤكد أهمية وضع قضية القدس في المكان اللائق من قائمة اولويات المجتمع الدولي، ومواجهة مخططات

اسرائيل الرامية الى فرض سياسة الأمر الواقع بخنق المدينة بالأحزمة الاستيطانية وبالطرق الالتفافية، والاستمرار في العمل على تغيير تركيبتها السكانية والجغرافية، مستهينة بمشاعر المؤمنين من مسلمين ومسيحيين وبأماكنهم المقدسة في هذه المدينة، التي تضم أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، الى جانب الكثير من الأماكن المقدسة للأخوة المسيحيين.

السيدات والسادة،

لقد شهدت الايام القليلة الماضية فوز السيد بنيامين نتنياهو، زعيم كتلة الليكود اليمينية، بمنصب رئيس الوزراء لأربع سنوات قادمة في اسرائيل، وحفلت حملته الانتخابية بشعارات متطرفة - لا سيما في مسألتي القدس والانسحاب من الجولان - تتنافى كلياً مع قرارات الشرعية الدولية وقواعد القانون الدولي والمبادئ التي استندت اليها مسيرة السلام الجارية وتضع المنطقة على حافة الهاوية، وتعرقل الجهود الدولية الساعية الى تحقيق التسوية الشاملة والعادلة والدائمة للصراع العربي - الاسرائيلي وقضية فلسطين، على أساس مبادئ الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

وعلى اسرائيل ان تدرك ان هذا السلام يقوم على ضرورة الالتزام بتنفيذ قرارات مجلس الأمن والتمسك بقواعد العدل والانصاف، كما يفرض عليها الالتزام في المرحلة الحالية من عملية السلام بعد احداث اي تغييرات في الخصائص الجغرافية والسكانية لمدينة القدس، وعدم المساس بالمقدسات الاسلامية والمسيحية، ووقف عمليات مصادرة الاراضي ووضع العقبات أمام نشاطات المؤسسات الفلسطينية بالمدينة. أما الاستمرار في سياساتها التعسفية والعدوانية في الاراضي العربية المحتلة، التي بلغت ذروتها في الحصار المضروب على الاراضي الفلسطينية منذ ما يقرب من أربعة أشهر، وفي العدوان الآثم على لبنان وما تخلله من جرائم

بشعة بحق المدنيين الأمنيين، ولا سيما مجزرة قانا التي راح ضحيتها اكثر من مائة من الاطفال والنساء والشيوخ الذين لم يشفع لهم احتماؤهم بقاعدة من قواعد القوات الدولية، فأمطرتهم آلة الحرب الاسرائيلية بوابل من حممها.

ان الاستمرار في هذه السياسات التعسفية والعدوانية لن يؤدي الا الى المزيد من العنف والعنف المضاد، والى التهديد بتقويض مسيرة السلام برمتها، والعودة بالمنطقة الى دائرة العنف، التي لن يكون الخاسر فيها طرف من دون آخر.

السيدات والسادة،

ان الامانة العامة لجامعة الدول العربية، اذ تحيي مجلس كنائس الشرق الاوسط الذي بادر الى تنظيم هذا اللقاء الهام، استشعاراً منه بالحاجة الملحة الى مساندة الموقف الفلسطيني والعربي في هذه الفترة الحرجة من قضية القدس، والى دعم سكان القدس في صمودهم ضد المخططات الاسرائيلية العدوانية، فانها تؤكد من جديد موقف الامة العربية الداعم لقضية القدس الشريف، وضرورة عودتها الى السيادة الفلسطينية لتكون عاصمة لدولة فلسطين، كما تؤكد أهمية مدينة القدس بالنسبة لعملية السلام الجارية، وضرورة ردع المخاطر التي تهدد الاماكن الاسلامية والمسيحية المقدسة فيها جراء الانتهاكات المتواصلة التي تقوم بها سلطات الاحتلال، وتوفير الدعم للمؤسسات الفلسطينية في القدس الشريف في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتربوية والاجتماعية وغيرها، وتمكينها من العمل بحرية وتثبيت حقها في المدينة.

مرة أخرى، اجدد تحية واكبار الامانة العامة لجامعة الدول العربية، للجهود التي بذلها القائمون على الاعداد وتنظيم هذا اللقاء الهام، متمنياً

كل التوفيق والنجاح وتحقيق الاهداف التي ينعقد من أجلها، والله من وراء القصد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«مسلمون ومسيحيون معاً من أجل القدس» *

الدكتور ناصر الدين الأسد
رئيس مؤسسة آل البيت
المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية

لم تَضِعِ القدس.. ولن تضيع، وإنما نحن الذين ضِعنا عن أنفسنا وعنها.. إنها هناك.. هي اليوم كما كانت دائماً على مدى السنين ومَرِّ العصور وتعاقب الأحداث وتوالي الغزوات.. رابضةً صابرة.. تخفي جراحها، وتداري دموعها، وتنظر إلينا الآن كما كانت تنظر إلينا على مدى ثمانية وثمانين عاماً ظلّت فيها أسيرةً.. أيام فَتَك بها الفرنجة، وهدموا مقدَّساتها، واغتالوا أهلها، وسرقوا صلبانها وذَهَبَ كنائسها وتُحَفَها، واضطهدوا قساوستها ورهبانها ممّن كانوا يخالفونهم في المذهب. وخاضوا حتى رُكَبِهم في دماء المقدسيين لا يفرّقون بين مسلم ومسيحيّ.. بعد أن حاصروها ثلاثين يوماً وهي مستعصية عليهم، وبعد قتال دامٍ استُشهد خلاله سبعون ألفاً من أهلها.. جاءت تلك الغزوة كما جاءت غزوة اليوم، جاءت حينئذ من حشود الفرنج واللومبارد والسكسون والأنجليز والنورمان والبرجند.. جاءوا من دين واحد.. ووراءهم مَن يحرّضهم باسم الرب لإنقاذ الضريح المقدَّس.

* وزّعت الكلمة في الجلسة الافتتاحية.

وجاءت غزوة اليوم من حشود البولنديين والروس والتشيك والألمان والفرنسيين والبريطانيين والأمريكيين.. جاءوا من دين واحد.. ووراءهم آباء حركتهم يحرضونهم باسم الوعد الإلهي لإنقاذ أرض الميعاد. هكذا هم اليوم كما كانوا من قبل. وهكذا نحن اليوم كما كنا حينئذ قبل ثمانمئة سنة: متنافرين، متصارعين، تَحكُمنا الأهواء والمصالح القريبة الضيقة، يَحذَر كلٌّ منا أخاه، ويظن فيه الظنون، ونُضمر غير ما نعلن، ونقول بأفواهنا ما ليس في قلوبنا، وليس لنا هدف واضح محدد نَثبُت عليه. كذلك حاربنا كل حروبنا القديمة والحديثة التي حلَّت علينا بها الهزيمة... والقدس ما زالت هناك.. رابضة صابرة.. تخفي جراحها، وتداري دموعها، وتنظر إلينا وتنتظر... تنتظرنا أن نجد أنفسنا بعد هذا الضياع التائه. وأن نجد صلاح الدين الذي طال غيابه عنا وعد قدسنا.

وإلى أن يريد الله لنا أن نغيّر ما بنفوسنا حتى يغير ما بنا، أراد المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) في الأردن أن يخاطب العقل العربي والعقل العالمي خطاباً علميّاً موثّقاً بأقلام كبار العلماء من المؤرخين والآثاريين من مختلف بلاد العالم، ليكون خطابهم أكثر إقناعاً لنا ولغيرنا. فرَسَم المجمع خطة مفصلة ذات شقين:

الأول - جمع النصوص والنقوش القديمة التي ورد فيها اسم القدس وخبرها منذ أولِ ذِكرٍ لها - جمعاً مستقصياً بكل اللغات القديمة من: مصرية (هيروغليفية وديموطيقية) وعراقية (سومرية وبابلية وآشورية) وكنعانية (فينيقية) وعبرانية ويونانية ولاتينية، ثم تحقيقها وتوثيقها وترجمتها إلى العربية والإنجليزية والفرنسية، والتعليق عليها بما يصحّح ما يحتاج إلى تصحيح من الترجمات أو التفسيرات السابقة، وإصدارها جميعها في كتاب جامع Corpus.

وكذلك جمع تقارير الحفريات التي قامت بها مختلف البعثات، والتي انتهت إلى نتائج محددة عن القدس، ومراجعة التفسيرات

والاستنتاجات السابقة للتأكد من صحتها، وترجمتها إلى اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

أما الشق الثاني - فكتابة فصول عن تاريخ مدينة القدس على أساس حِقَبٍ ثلاث: الأولى من أقدم ذكرٍ لها إلى الفتح الإسلامي، والثانية تشمل العصور الإسلامية من سنة ٦٣٥م إلى سنة ١٩١٨م. أما الحقبة الثالثة فتمتد من الاحتلال البريطاني إلى الآن. ويتولى كتابة هذه الفصول كبار الثقات من العلماء، معتمدين - في الحقبتين الثانية والثالثة - على المصادر الأثرية والمعمارية والمصادر المكتوبة فيما أوردته حوليات التاريخ وكتب الجغرافيا والرحلات والتراجم والأنساب وكتب النصارى العرب، ومحفوظات الأديرة والكنائس وسجلاتها، والمصادر السريانية والبيزنطية ووثائق الوقف وتقارير القناصل والبعثات التبشيرية والسجل الإداري الذي وُضع بعد التنظيمات العثمانية. وتتناول فصول الحقبة الثانية: حياة المدينة وعمرانها وسكّانها ونشاطها الثقافي، وحقوق أهل الذمّة وامتيازاتهم. وتتناول فصول الحقبة الثالثة: إبراز الجوانب السياسية، ونشر الإحصائيات والوثائق المتعلقة بالأرض والسكان، ومتابعة التهويد والتغيير الديموغرافي والاستلاب الثقافي، وغير ذلك من جوانب الحياة المختلفة.

وقد بدأ المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية الاتصال بالعلماء المتخصصين في أوروبا وأمريكا لإنجاز الشق الأول (وهو الخاص بالنصوص والنقوش وتقارير الحفريات)، والقسم الأول من الشق الثاني وهو كتابة فصول الحقبة الأولى. على أن ينتهي هذا العمل خلال عامين بمشيئة الله تعالى، ليباشر المجمع العمل على إنجاز فصول الحقبتين الثانية والثالثة قبل نهاية عام ١٩٩٩م، ثم يَعقِد المجمع سلسلة مجموعات من الندوات والمؤتمرات - في بعض العواصم الغربية - لعرض نتائج هذه الأعمال العلمية ومناقشتها تحت عنوان القدس.

ومثل هذا المشروع العلمي الكبير لا يجوز أن يقتصر على مؤسسة

علمية واحدة، ولا على قطر بعينه، وإنما هو مشروع إسلامي مسيحي يستدعي الجهد المشترك والتعاون الجماعي. وسيكون هذا العمل - العلميُّ الأولُ من نوعه - ركيزةً يعتمد عليها الجهد العربي الإعلامي والسياسي بين العرب وفي المحافل الدولية وفي ندوات الحوار مع الآخر، وتستقي منه المناهج والكتب الدراسية في معاهد التعليم المختلفة، ويرجع إليه الباحثون ويستمدون منه مادة بحوثهم.

ونحن نعلم أن ذلك وحده لا يجدي دون أن تسنده القوة، والتكافؤ في المواقف، والجدّية في التعامل، والتغيّر في موازين القوى والمصالح: الداخلية، والدولية، التي تحكم الأوضاع الحالية. وبغير ذلك تظل البيانات والتصريحات مجرد تعبير عن حياة القدس في ضمير الأمة وفي وجدان العرب من المسلمين والمسيحيين، أما الواقع فله منطقه. فهل نستكين لمنطق الواقع، أو نتحرك - مسلمين ومسيحيين معاً - في خطوات عملية للتوعية بواقع القدس وحقوقنا فيها، وحشد الرأي العام العالمي لدعم هذه الحقوق، وذلك أضعف الإيمان؟

الفصل الثاني

الندوات الدراسية

السبت ١٥ حزيران ١٩٩٦

الندوة الاولى: **القدس مسيحياً وإسلامياً**

- سيادة المتروبوليت جورج خضر
- الدكتور محمد سليم العوا

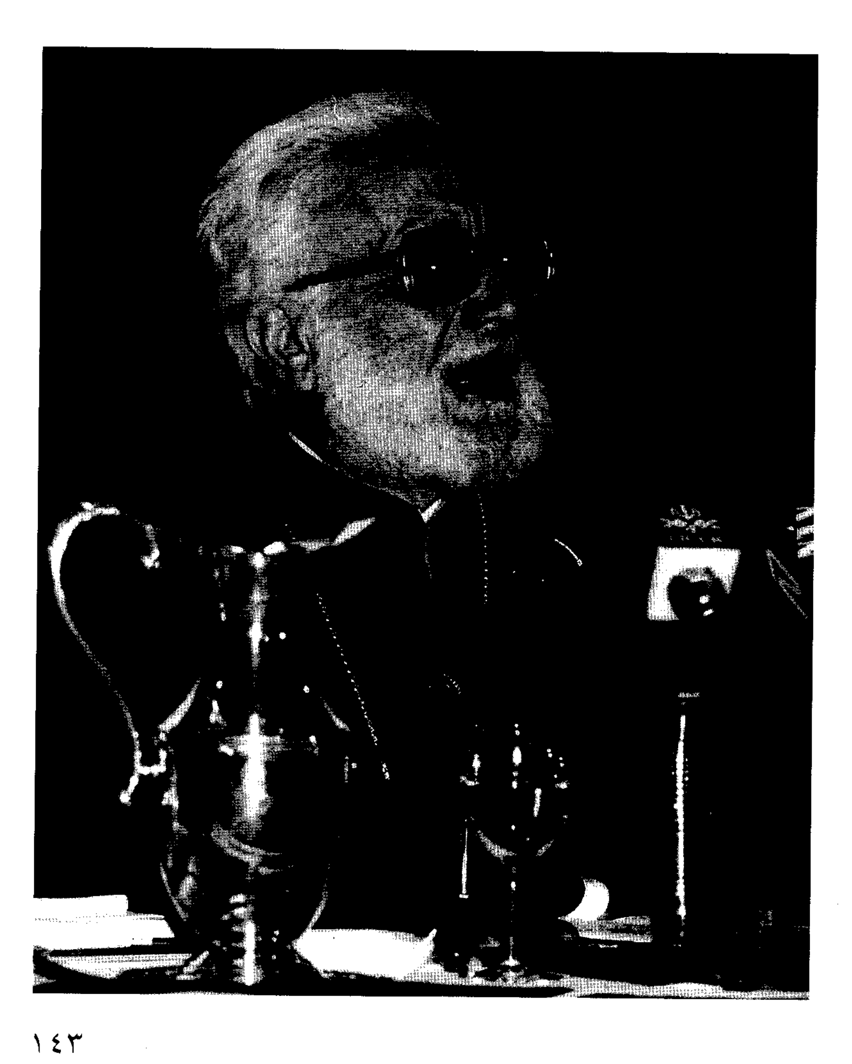
ادار الندوة الاستاذ كميل منسّى

الندوة الاولى:
القدس مسيحياً

المتروبوليت جورج خضر

كيف يرى الله القدس ومن فيها، ذلك هو السؤال الذي لا يسيَّس. المدينة وأهلها ثنائي بلا انفصام من بعد أن تبيّن لأهل الإخلاص أنّ البشر أهم من الحجر وأن قداسة المدينة ليست في مقادسها وحسب ولكنّها في محبي السلام والقدس مدينة السلام. إنها تالياً مكان الحوار بالرغم من تحدّيات الزمان الرديء حتى اذا ما استقرّ فيها نؤمن أنه ممكن في الانسانية كلها وأن العنف الى تجاوز بحيث لا يلغي الانسان الانسان ولا يبطل حريته في الاختلاف حتى لا تستبد بنا أحادية الخطاب. إنها إذاً مقرّ الإصغاء الى الآخر بحيث ينحت كلّ منّا الآخر بالانتباه الى وجعه، ذلك الذي يصنع فرادته والابداع. والابداع تقبّل للغير حتى التناغم مما يبطل حكم العسكر وحكم العرق في سيادة تلاقي وجدانات مختلفة يحوّل المستحيلات الى رجاء هو بُعد أبعاد العبادة. القدس حديث بين الأهل الآخرة وسياسة الدنيا، تبدأ بالآخرة إن أنت أطلت عليها فأقامت في دنياك بعد ان تكون أقامت في قلبك.

سرّ القدس أنها دائماً في اصطراع الباطل فيها وفي تخطي ذاتها الى ما يفوقها ويغدق عليها معناها فكأنها أحياناً تأبى وعلى ذلك تتنزّل عليها النعمة لتقول فيها هدوء الرب. وبعد أن أقام فيها داود الهيكل أمست قلب ميثاق بين الله ومن نذر له الطاعة. إن الله الذي اشتهاها قديماً له



مسكناً (مزمور ١٣٢: ١٣) لن يرتدّ عن جعلها مقاماً لمن قدّس الحبّ نمطاً. فليس المهم ان تسمّى على اسم الله وحسب بل ان تسمّى كذلك ليرثها عشراء الله المصطفون، المصلوبون أبداً على الغفران بحيث يقدر كلّ منهم ان يقول للآخر: «مكانك في القلب القلب كلّه».

بسبب من تطلّع كان للعالم وعداً ومنّية جعلها الله مسرحاً للنبوءة. ولعلّ من أهمّ ما أرسل على الأنبياء القدامى أنهم ابتغوا ان تكون اورشليم حاملة الكلمة تتحدّى بها الوجود التاريخي كلّه. فهي القائمة وحدها على الأمم وعلى الممالك على ما يقول ارمياء لتقلع وتهدم وتهلك وتنقضّ وتبني وتغرس. ومن لا تصنعه الكلمة النازلة من فوق تصنعه شهواته. فما العزّة في هذا المنظار لشعب فالله لا مكانة له في حكم القبائل ولكن العزّة لله ولمن اقتبله ولا محاباة للوجوه. إن عبارة «شعب الله» في العهد القديم إنما تعني أن الشعب يتحدّد بانتمائه الى الله ولذلك لا يفتخرن أحد بأنه من نسل ابراهيم لأن «الله قادر ان يقيم من الحجارة أولاداً لابراهيم» (متى ٣: ٩). الابراهيمية لا تقوم على طوائف. ولكن على التحدّر الايماني من هذا الموحد الأول. الابراهيمية حركة وليست رصفاً لعشائر. ولذلك جاء الأنبياء ضدّ الشعب الذي كانت شهواته تغريه بعبادة نفسه او الاصنام لا فرق في ذلك. الأمم تصير لله أو ليست بشيء. ولذلك قال الله في العهد القديم: «اسمعوا لصوتي فأكون لكم إلهاً وتكونون لي شعباً» (ارميا ٧: ٢٣) اي انني أراكم بسبب من رحمانيتي وليس من امتياز او فخار وإذا رايتكم أو أحببتكم تصيرون في وجود البركات.

الذين اختارهم ربّهم بحبّه وقدروا ان يسيروا باكين يلتقون في هذه المحجّة والحجّ كما قالت رابعة ليس الى البيت بل الى ربّ البيت.

أورشليم مقصد المنفيين والمهمشين جميعاً. فإذا أمّوها تلبس ثياب فخرها. لقد حلم الأنبياء أن يخرج منها الضياء وأن يرى جميع الملوك مجدها وأن يحلّ عليها الرضاء الالهي «كسرور العريس بالعروس».

أرادوها سماوية ليسكن فيها العدل. هذه التي اشتهيناها شعر الدهور الآتية تحكي لغة التجمّع والتصافي ولا تحكي لغة الإقصاء والابسال. لن تكون قصّة شعب ولكن قصّة الله في الشعوب.

روى حكاية الله معنا أبلغ رواية هذا الذي كان كلمة الله فولّى وجهه شطر المدينة التي كانت تقتل الأنبياء ليموت فيها. إذ ذاك تزول الحضرة الالهية عن هيكل سليمان وتقر في المسيح. هذا الغريب الذي غرّبه بنو جنسه حسداً يصير مع تلاميذه والذين اليهم التجمع الاخيري وتزول صهيون القديمة كمركز للعالم لأن المسيح بديلها وأتباعه هم اسرائيل الجديد وهو وإياهم الهيكل والكنيسة. منذئذٍ هي «مدينة الملك العظيم» وإليها تنتقل كلّ نعوت أورشليم القديمة والكنيسة هي إياها «أمننا الحرة أورشليم السماوية».

واليهودي إن عاد الى القدس من بعد شتات ولم يعد الى يسوع الناصري مخلّصاً يكون عائداً الى الحجر ولو بقي الهيكل قائماً يكون فارغاً من الحضور الالهي. فالعودة الى قدس عهد عتيق هي عودة الى اللاشيء وهي نكران لكون المسيح قد أتى في صورة يسوع الناصري. في كتبنا أن اليهودية قد عتقت وشاخت ولم يبق منها رمز سوى بعض من حجارة يبكى عندها. رجوع اليهود الى المدينة رجوع شعب الى ذاته بالمعنى المجتمعي من الكلمة، بالمعنى التاريخي المحض المتخطى في الرؤية المسيحانية. إنه انتقال سياسي لا أساس له في ايماننا ونحن معهم في صدام لاهوتي لا يمكن تجاوزه فإذا كان لا بدّ لنا أن نهبط من الروحانية الى السياسية فالكلام وارد على صعيد هذه ولكنه غير وارد لمن ذهب الى ان اورشليم صارت هي المسيح.

إن كانت تلك هي رؤيتنا فإني أتوقع سؤال السائل لماذا تهتمّ أنت بالقدس من ناحية دينية بعد ان ابتلعها المسيح في شخصه؟ هنا أدخل في جدليّة دقيقة وهي تقوم في هذا أن أورشليم الأرضية وهي الرمز تعينني

على حب المرموز اليه أعني هذا الكيان المؤلف من المسيح وكنيسته بحيث أن الرموز اليه لا يبطل الرمز بل يلقي ضياءه عليه. ذلك أني في المنطق المسيحي اعتبر ناسوت السيد شيئاً في شخصيته أساسياً. ففي جوارها ولد وعندها صُلب ومنها صعد الى السماء ليجلس عن يمين الآب. فإذا حججت اليها فانما أحجّ الى وجهه. القدس أضحت مكان رؤيتي لما كان فيها وأصبح أبعد منها. فأرضها بوركت بقدمي المخلص وإذا تساقطت كلماته عليها وقُدّست هي بهذه الكلمات غدت موطن روحي. إنها باتت مرجعيتي في الأرض لأن منها معراجي الى السماء. إنها تُجوزت ولم تُلغ. فأنا عليها وفوقها في آن. ومن هذا القبيل لا قداسة لأية مدينة في العالم المسيحي إلا بوصفها وريثة للقدس. وفي كلّ مكان أحج اليه في العالم للتبرّك والتوبة أكون حاجاً الى القدس.

أي عيسوي يجثو فيها فإنما يصعد منها الى السماء. إن من أقام في ناسوتيتها إنما يقوم في اللاهوتية التي تنزل عليه بلا تمازج. غير أن اللاهوت عندنا ليس منفصلاً عن التاريخ. إن تاريخ الكنيسة بما هو عليه من بهاء إنما هو تاريخ الله في الناس من بعد ان كشف السيد في ما قال وفعل وكان حقيقة الله. ولما حان موعد رجوع المخلص الى الآب وكان تراءى لتلاميذه مدة أربعين يوماً «أوصاهم ألا يغادروا أورشليم» وقال لهم «إن الروح القدس ينزل عليكم فتنالون قوةً وتكونون لي شهوداً في أورشليم وكلّ اليهودية والسامرة، حتى أقاصي الأرض». الرسالة تنطلق إذاً من القدس الى العالم. غير أني أريد ان أفهم وصية السيد لتلاميذه ألاّ يغادروا اورشليم يمكن اتخاذها بالمعنى الروحي الدائم. نحن أبداً مقدسيّون ولو ذهبنا الى أقاصي الأرض. كانت أبصار الرسل الى السيد فيما كان منطلقاً عنهم وإن عنى هذا أننا في حركية السيد إنما لا يبطل هذا أن قلوبنا باتت مقدسية وأقدامنا مقدسية حتى يرث الله الأرض ومن عليها وفي هذا التوثّب الى الآتيات لا نكون انخلعنا عن المقادس الكبيرة

القائمة في فلسطين.

في هذا المنظور جاء في تراث آبائنا أن أورشليم أمّ الكنائس. هي لم تكن كذلك مرةً في تنظيم الجماعات فقبلها كانت الكنائس المؤلّفة من الأمم وأتت أورشليم في المرتبة الخامسة بين البطريركيات لأن المسيحيين كانوا قد خلوها فيما كان الهيكل يحترق. عبارةً «أمّ الكنائس» تعني تالياً أننا منحدرون روحياً من كل هذا البهاء الذي تجلّى مرةً واحدةً وجعلنا بشراً جدداً.

هذه البشرية المألوهة بالبرّ كانت تتلألأ في برية الاردن والتمع فيها الزهاد والمتصوّفة المسيحيون منذ القرن الرابع ووضع اللاهوت نسقاً ونظاماً للمرّة الأولى في دير القديس سابا في جوار بيت لحم في القرن الثامن وشيدت العبادات ونظمها فيه. فإذا صلّى المسيحيون الأرثوذكسيون في المسكونة كلّها اليوم يكونون قد أنشدوا إنشاداً فلسطينياً.

كان هذا حتى جاءت العرب وربضت جيوشهم على جبل الزيتون وما فتحوا المدينة عنوةً ورجا البطريرك صفرونيوس الى الفاتحين المسلمين ان يلتمسوا حضور عمر بنفسه ليدفع اليه مفتاح القدس وانتظرت الجيوش وقدم عمر فأمن القوم على بيعهم وصلبانهم ورهبانهم وأبى الخليفة كما تذكرون ان يصلّي في كنيسة القيامة وتعايشوا وتعرّب لسان المسيحيين تدريجياً وأقاموا شعائرهم بالعربية وألفوا فيها على أفصح ما يكون عليه الأدب الديني حتى استباح الفرنجة القدس وذبحوا من ذبحوا واختلطت دماء المسلمين بدم المسيحيين المشارقة واضطهدت الكنيسة المحلية شرّ اضطهاد كما اضطهدت في كلّ المشرق وباتوا جميعاً يقولون لمن امتهن قدسية الأماكن:

يا فاتح القدس خلِّ السيف ناحية ليس الصليب حديدا كان بل خشبا

حتى جاءت الصهيونية وقالت إن فلسطين أرض لا شعب فيها فلا بدّ ان

تكون لشعب لا أرض له أي أنها هي التي شوّهت صورة القدس ببترها عن أمّة تصلّي فيها منذ القرن الأول الميلادي او منذ القرن السابع عن المعابد التي تعبد الله فيها. فاذا شتت الشعب الفلسطيني تبقى أماكن عبادة خالية من سكانها الأصليين وتبقى مفتوحة للسائح الأجنبي الذي لن يرى فيها عباداً من أهل البلد لتصبح المسيحية والإسلام من الإزمنة الغوابر ويكون حضور المسيح التاريخي من باب اللافعل، حدثاً خارجاً عن الذاكرة الجماعية اذ لم تبق جماعة لتذكر.

إنّ فصم الأماكن المقدسة الذي يقوم به الاستيطان العبري ابتغاء نكران الديمومة للشعب العربي وشهادته الحضارية اليوم إنما هو واحد مع الكولونيالية الصليبية التي حاولت إبادة الهوية المسيحية الشرقية ولهذا ترفض مسيحية بلادنا هذا التفريق بين المعابد والشعب، وتالياً تأبى وجود اشكالية تسمى اشكالية الأماكن المقدسة. في خلوّ هذه الأماكن من العابدين لا تبقى ذات معنى لهم ولا لله نفسه. «إنّ العليّ لا يسكن في بيوت صنعتها الأيدي» (أعمال ٧:٤٨). هذا من تراث انبيائهم ان المسيحية الشرقية الوطنية احست دائماً بأن مفهوم الحراسة للأماكن المقدسة كان دائماً متصلاً بتجاهل الحراس للشعب الفلسطيني. انه هو بيت الله.

من هنا أنه لا مفرّ من العودة الى طرح مشكلة القدس في ارتباطها بشعبها أي بإثارة قضية العدل في وجه الدولة العبرية. ما يحزنني حتى الموت أن هذه الدولة تصمّ أذنيها عن أقوى صرخة عدل بدت في تاريخ الناس وهي صرخة أنبياء اسرائيل. فقد وبّخ اشعياء الأمّة بقوله: «وتوكلتم على الظلم والالتواء واعتمدتم عليهما. لذلك يكون هذا الإثم لكم كصدع يحصُل فيتضخم في سور عال فيحدث انهدامه على الفور» (٣٠:١٢). ما عسى النبيّين القدامى يقولون إزاء الظلم الحاضر القاضي بقهر مسيحيّي القدس واضطرارهم الى الهجرة؟ المحزن في هذا انه انقطع

الخطاب النبوي حتى صار القمع وحده الخطاب.

في إحساسي اننا ان لم نناشد الملهمين روحياً في العالم كله بما فيهم أبرار اليهود ان يقوّموا الظلم القائم على أرض فلسطين بإقرار الحضور الفلسطيني في مدينة القدس نكون قد بقينا في دنيا المساومات واللغة السياسية البحتة التي لا مهرب منها ولكنها لا تحمل الحقيقة الإنسانية كلها. ويؤسفني أن الخطاب الفلسطيني نفسه وقع من يأسه في فخّ الـ Real politik. أمسى خطاباً دهرياً وبات الانطلاق من وجود دولة اسرائيل. فليفاوض من شاء. أنا لا شأن لي في ذلك. قد ينزف المرء ويعرف أنه محكوم عليه بالنزف. ما أقوله هنا إن العرب اذا حادوا عن ان يلحوا بالعدل لهم ولليهود يكونون أبوا ان يضعوا الأمور في نصابها وسقطوا في الاحتراف السياسي البحت غير الحضاري.

العدل لا تستفذه اتفاقات الدول ولا توازن القوى ولا الحقوق الموزعة. العدل إقامة لإنسانية الانسان وإفساح المجال لحريته ونموه في الحق والحب والمعرفة. مأخذنا على دولة اسرائيل التي حُبل بها بالإثم وأنجبت بالخطيئة أنها لا ترى غير اليهودي ولا تؤمن بالمشاركة الأنسانية ولكنّ مأخذنا على الدنيا جميعاً والعرب فيها أن أحداً لا يجرؤ اليوم على تأثيم اسرائيل. ارميا لو كان اليوم هنا لقال بتأثيم شعبه. ان نقبل القدس عاصمة لإسرائيل أبدية هو ليس فقط ان نقبل الظلم شريعة. إنه الكفر بأبدية الله وارضاء الاغتصاب نسق وجود.

والعدل يتضمّن الحكم ويمارسه كلّ شعب ليكون ذاته ويثبتها تحت الشمس. وبلا حكم للجماعة تكون الجماعة في دونيّة جليّة وهذا لا علاقة له بزهد الأفراد. إذا أنكرت على الجماعة الأخرى سيادتها او مشاركتها تلغيها وفي الأقل تعزلها. تذكرون حادثة فتح أريحا في سفر يشوع بن نون وقد «حرموا كلّ ما في المدينة من الرجل وحتى المرأة، ومن الشاب وحتى الشيخ، حتى البقر والغنم والحمير، فقتلوهم بحد السيف»

(٢١:٦). هذا أمر لإله إسرائيل كما تصوروه بإبادة الشعوب. انها لإبادة معنوية ان ترفض للفلسطيني حق انتسابه الىقلبه الذي هو القدس. ان يذوق القدس ويحيا منها هو ان يجلس فيها سيّداً.

دعوتي اليكم أيها السادة هو ان نقطع اليوم عهداً مقدسياً يكون بعضاً من طاعتنا لله. إنه ميثاق المتواضعين مع السماء. اذا عاش الموحدون جميعاً معاً في مدينة الربّ هذه في الكرامة تصبح القدس رمزاً للقاء هؤلاء الموحدين في اليوم الأخير. نريد القدس ملتقى المتواضعين، رمزا لالتقاء الناس جميعاً في اليوم الاخير. من حاد عن التحابّ الذي أهمّه الاعتراف بالآخر فقد قيل فيه في كتبهم: «قبل التحطم الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح» (أمثال ١٦:١٨). انا لست أتمنى لمن ينكرعلينا حقنا في القدس ان يصح فيه قول اشعياء (٣:١٦و١٧) «ويقول الربّ: لأن بنات صهيون اختالت فمشين ممدودات الأعناق، غامزات بالعيون، مشين وقاربن الخطو في مشيتهن، وجلجلن بخلاخل أقدامهن، فسيُصلع السيد هامات بنات صهيون، ويعرّي الربّ رؤوسهن».

حتى لا تحلّ هذه اللعنة لا بد لأكابر اليهود وأطهارهم ان يشتهوا حرية فلسطين وان تسند رأسها الى القدس أمّنا.



الندوة الأولى:
القدس إسلامياً

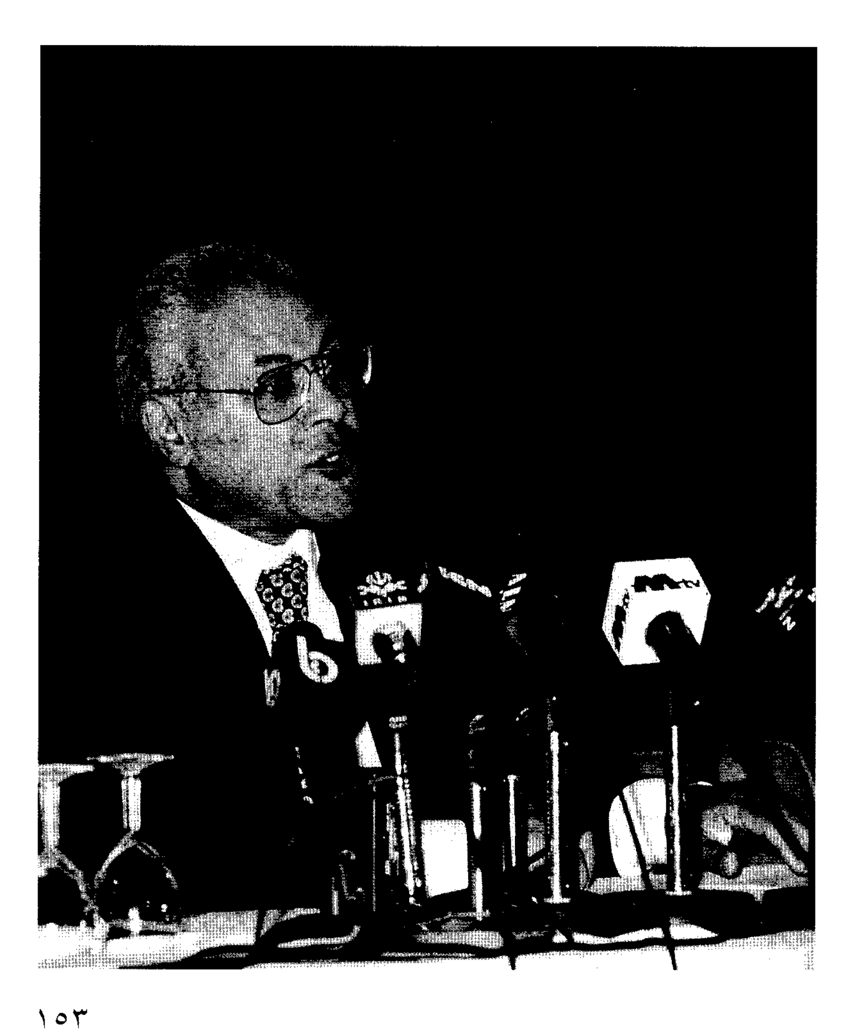
الدكتور محمد سليم العوّا

١- القدس في الوعي الإسلامي: ثالثة المدن المقدسة، وفي السيرة النبوية: هي منتهى مسرى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ومبتدأ معراجه إلى السماء، حيث فرض ركن الإسلام الأعظم - بعد الشهادتين - وعمود الدين أو عماده، والأمر الذي بين أهله وغيرهم: فرضت الصلاة.

٢- وهي في التاريخ الإسلامي المتصل: قبلة العلماء والصالحين، ومقصد الفقهاء والدارسين، ومهوى أفئدة الزهاد والصادقين، حتى قيل في شأنها: «إنه ليس في بلدان الدنيا بلد يحقّ لها أن تفاخر بما حوته من مقدسات كمدينة بيت المقدس .... فما فيها موضع شبر إلّا صلّى فيه نبيّ، أو قام فيه ملك ..».

٣- وفي الحضارة الإسلامية: قطعة حية من مآثرها، وصورة متكاملة لإنجازاتها العلمية والتربوية والمعمارية والاقتصادية، يشهد لذلك السجل الغنيّ في المكتبة العربية، وفي اللغات الأجنبية، لكتب تاريخها وعمارتها ومدارسها ومعالم تطوّرها عبر العصور.

٤- فالقدس ثالثة المدن المقدسة بنصّ القرآن الكريم:﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ [الإسراء، الآية ١]، والمسجد



موضع السجود، والبركة الربانية - وهي تطهير وتقديس - لم تقتصر عليه بل اتسع مداها ليشمل المدينة كلّها من حوله، ولذلك استحقّت الاشتهار «ببيت المقدس».

٥- وفي رحلة الإسراء لقي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إبراهيم وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء فصلّى بهم إماماً قرب الصخرة المشرفة. فالتقت في هذه الرحلة مكّة بالقدس، واجتمعت في شخص رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ورحلته دلالات وراثته دعوة الأنبياء والرسل السابقين جميعاً إلى: أن يعبد في الأرض الله تعالى، وحده، والإشارة إلى وجوب أن يكون أهل الأديان على كلمة سواء في عمارة الأرض لنفعهم جميعاً، يصدّق ذلك ما جاء في الحديث الصحيح أن مَثَل النبي صلّى الله عليه وسلّم» ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له! ويقولون هلّا وضعت هذه اللبنة؟ فأنا تلك اللبنة وأنا خاتم النبيّين».

٦- وقد أُتي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في رحلة الإسراء بإناءين في أحدهما خمر وفي الآخر لبن، فاختار اللبن فقال له جبريل: اخترت الفطرة. وفي ذلك من الإشارة إلى أنّ سلامة الفطرة هي لبّ الإسلام ما يُحفل به ويوقف عنده. وقد اختار ربّنا - سبحانه - بيت القدس لإعلان هذه الحقيقة وإعلائها.

٧- وقد زاد اللّه تعالى بيت القدس شرفاً إذ أنزل على رسوله صلّى الله عليه وسلّم في أثناء وجوده فيه قوله تعالى: ﴿وأسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهةً يُعبدون﴾ [الزخرف، الآية ٤٥]. وهي الآية الوحيدة التي نزلت خارج مكة والمدينة وما بينهما. ولا شك أن نزولها في بيت المقدس يزيد قصة الإسراء جلالاً ويزيد المدينة المقدسة قيمة في الضمير الإسلامي.

٨- وقد سمّيت باسم الإسراء سورة كاملة في القرآن، ومن أسمائها «سورة بني إسرائيل» إذ فيها جانب من قصتهم وما يحيق بهم من جراء إفسادهم في الأرض.

٩- ويؤكد قدسية بيت القدس أنها القبلة الأولى للمسلمين، صلّى إليها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، إلى أن نزل الوحي بتحويل القبلة إلى مكة المكرمة: شطر المسجد الحرام. ومن هنا قيل للمسجد الأقصى: أولى القبلتين.

١٠- وسمّي المسجد الأقصى ثالث الحرمين لأن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم نهى عن أن تُشد الرحال - أي يسافر بقصد التعبّد والتقرّب إلى الله تعالى - إلّا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام والمسجد الأقصى والمسجد النبوي في المدينة المنوّرة.

ولأن الصلاة في المسجد الأقصى من المأمورات النبوية إذ قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لمولاته ميمونة حين سألته عنه: «إيتوه فصلّوا فيه ... فإن لم تأتوه وتصلّوا فيه، فابعثوا بزيت يسرج في قناديله» [شرح السنة للبغوي، ج٢ ص ٣٤٢].

١١- وأحاديث الترغيب في الصلاة في المسجد الأقصى كثيرة، وفي بعضها بيان أن أجر الصلاة فيه كأجر خمسمائة صلاة فيما سواه. [نقلها المنذري في الترغيب والترهيب، في الجزء الثاني باب الترغيب في الصلاة في المساجد الثلاثة].

ولذلك كلّه استحق المسجد الأقصى أن يسمّى بثالث الحرمين، حرم مكة: المسجد الحرام، وحرم المدينة: مسجد رسول اللّه صلّى الله عليه وسلّم.

١٢- وفي رحلة المعراج التي كانت «بيت القدس» مبتدأها لقي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عدداً من المرسلين والأنبياء الذين سبقوه، وفيها فرضت عليه الصلوات الخمس، فازدادت قدسية الرحلة وقدسية

المكان الذي بدأت منه رسوخاً في يقين المسلمين يتمثلونه في كلّ يوم وليلة خمس مرات وهم يقومون لله خشّعاً وركّعاً وسجوداً، فأي تعلّق يجده القلب بمكان على وجه الأرض - بعد بيت الله الحرام وحرم نبيه - أقوى من التعلّق ببيت المقدس ومسجدها الأقصى؟

١٣- والقدس في التاريخ الإسلامي قبلة العلماء وطلّاب العلم والصالحين والمريدين الذين يلتفّون حول هؤلاء للتعلم والتفقّه واكتساب آداب السلوك.

فقد أثبت الباحثون أن مدارس القدس الإسلامية ربت على سبعين مدرسة ارتادها آلاف بعد آلاف من العلماء وطلاب العلم. وكان عدد زوايا الصوفيّة ورباطاتهم أكثر من خمس وخمسين لا يزال كثير منها باقياً بناؤه حتى اليوم يشهد على النشاط الذي كان يزاوله فيه مريدوه من المقيمين ببيت المقدس أو الزائرين لها.

وكان في القدس في أواخر القرن الحادي عشر للهجرة (السابع عشر للميلاد) أربعون مدرسة للفقه وعشر دور للقرآن الكريم وسبع دور للحديث النبويّ الشريف، وقد كانت الرحلة بين بيت المقدس وبين الأزهر الشريف في القاهرة والجامع الأموي في دمشق والحرمين في مكّة المكرمة والمدينة المنوّرة، وأحياناً إلى عاصمة الخلافة العثمانية، اسطنبول، كانت الرحلة بين هذه المدن المتكررة للقاء العلماء ومدارسة الفقهاء وتحمّل علوم العربية والإسلام، وأحياناً لتقلّد مناصب القضاء أو الإفتاء أو التدريس التي كان يجري تنصيب المؤهلين لها من قبل السلطان أو نوابه في مصر أو الشام.

١٤- وتكفي مراجعة كتابين جليلين في تراجم العلماء في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين هما كتاب محمد المحبي «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» وكتاب محمد خليل المرادي «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» لمعرفة أهمية حركة العلماء الدائبة بين

بيت المقدس وغيرها من حواضر الإسلام العامرة بالعلم والعلماء ومعرفة تأثيرها في تحصيلهم العلمي ثم في عطائهم من بعده، حتى انه ليس بعيداً أن يقال إن علم الأمصار المتفرّق فيها قد اجتمع في بيت المقدس بنقل علمائها له أو بمرور حملته من علماء الأمصار القاصدين زيارة المسجد الأقصى ولقاء علمائه أو المجاورة في الأماكن الشريفة من بيت المقدس.

١٥- والوجه الحضاري للقدس يتجلّى في معالم مقدسية كثيرة من أهمها كثرة أوقافها، فقد تبيّن من نشر دفتر واحد من دفاتر المحفوظات العثمانية (الدفتر رقم ٥٢٢) التي حرّرت في القرن العاشر الهجري أنه كان في القدس الشريف تسعون وقفاً إسلامياً، وأنّه قد تمت في القدس إحدى عشرة عملية بيع وشراء للعقارات في مدة هذا الدفتر.

[أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص ٢٠ - ٥٦ نشره مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، اسطنبول، ١٩٨٢].

١٦- وهذه الأوقاف كانت مخصّصة لطرق صوفية، وعلى الحرمين الشريفين، وللرباطات، ولتنقية المياه وتجميعها في صهاريج للشرب منها، ولإضاءة الرباطات وإطعام النازلين فيها من الصوفية والغرباء والفقراء والمساكين، وعلى الحمامات، وعلى الطواحين والافران التي تنتج الخبز وانواع الحلوى وتوزّعها بالمجّان على المستحقّين، وعلى الحرم المقدسي، وعلى المدارس، وعلى قرّاء مرتبين في أزمان «وأماكن أو مساجد، أو في المسجد الأقصى نفسه للقرآن الكريم، وبعض كتب السيرة مثل كتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى للقاضي عيّاض، وكتب الحديث، ولا سيّما صحيح البخاري، وللأرامل والأيتام، وعلى معلمين يرتبون لتلقينهم أصول الدين وتحفيظهم القرآن الكريم، وشراء حلوى في المواسم الإسلامية توزّع عليهم، وشراء لحم وطعام في عيدي الفطر والاضحى يوزّع في مدارسهم، وعلى الشباب غير المتزوجين من الصوفيّة المقيمين في رباطات بيت المقدس وعلىعشرات الأغراض الحضارية الأخرى التي

جعلت من بيت المقدس حاضرة عظيمة من حواضر الإسلام العامرة.

١٧- ومن طرائف الأوقاف الإسلامية في فلسطين وقف الصحابي تميم الداري، رضي الله عنه، الذي كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعده أن يقطعه أرضاً في فلسطين، فلمّا فتحت في عهد عمر وفى بوعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأوقفها تميم على ذريّته وعلى خيرات حدّدها، فهو أول وقف في الإسلام في أرض فلسطين، وقد ذكر المقدسي في كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» وجود دار ضيافة دائمة مع خبّاز وطبّاخ وخدّام يقدّمون العدس بالزيت لكلّ حاج أو زائر يمرّ بمدينة الخليل، وهذه الضيافة والإطعام من وقف تميم الداري رضي الله عنه.

١٨- وفي سفرنامه لناصر خسرو أن بيت المقدس كان فيها بيمارستان حبست عليه أوقاف غنيّة صُرف ريعها لدفع رواتب الأطباء وسدّ نفقات العلاج والدواء، وصُرف ريع أوقاف أخرى لإطعام الزوار.

١٩- والثابت أن حجة الإسلام الإمام الغزالي قد جاور في بيت المقدس وأقام في زاوية فوق باب الرحمة من أبواب المسجد الأقصى، وأنه درّس في المسجد الأقصى وأتمّ فيه تأليف موسوعته «إحياء علوم الدين»، وأنّ ذلك كان قبل رحلته إلى الحجّ، وكان يقيم قبله، في الزاوية التي أقام هو فيها، قدوته في الزهد والعلم: الشيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي الذي جاء إلى بيت المقدس من الشام، كما فعل الغزالي نفسه.

وهكذا كان بيت المقدس، وكان المسجد الأقصى مهوى أفئدة العلماء والعارفين على مدار تاريخ الإسلام كلّه.

٢٠- وقد اهتم الخلفاء، منذ الفتح العمري لبيت المقدس إلى زوال الخلافة العثمانية، بالمدينة المقدسة.

فقد بويع فيها بالخلافة من بني أميّة معاوية بن أبي سفيان وسليمان بن عبد الملك، الذي همّ بجعلها عاصمة للخلافة ثم عدل عن ذلك، وبنى

عبد الملك بن مروان قبة الصخرة المشرفة ومسجدها. وقد كان عمر بن الخطاب هو الذي كشف بنفسه عن موقع الصخرة وأزال التراب عنها بثوبه وجعل بناء المسجد الذي اقامه أمامها.

ويعدّ بناء القبة معجزة معمارية فريدة، وهي أقدم بناء إسلامي يظهر الشخصية الإسلامية في مراحلها الأولى، ويومئ إلى المساهمات الإسلامية المستقبلية في الحضارة الإنسانية معمارياً وفنيّاً. وهو أحد المباني النادرة في العالم الثابت تاريخ بنائها في القرن السابع الميلادي بشكل لا يرقى إليه شكّ. ولا تزال تحتفظ ببهائها ورونقها الأصليين. ولعله المبنى الوحيد الذي بقي دون تغيير منذ إنشائه إلى اليوم، فأبعاده ونسبه الأصلية ومخطط زخرفته وهيكله، كلّ ذلك لم يجر فيه أيّ تغيير، وكل التعميرات والإصلاحات أصابت القشرة الخارجية لعناصره فحسب، وهو أخيراً أول بناء إسلامي تستعمل الكتابة فيه كعنصر زخرفي رئيسي وتمثّل الكتابة الأصلية فيه مرحلة مهمة من مراحل تطوّر الخط الكوفي.

٢١- وفي بعض الاجتهادات الحديثة عن القبّة نجد اتجاهاً إلى التأكيد أن هذا البناء جاء ليمثّل أعظم تعبير ممكن وملتزم عن عقيدة التوحيد الإسلامية في تلك المرحلة المبكرة من تاريخ الإسلام نفسه، ولذلك كان نقش أعلى القبّة من الداخل آية الكرسي ﴿الله لا إله هو الحي القيوم لا تأخذه سنةٌ ولا نوم، له ما في السموات والأرض، من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء، وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العليّ العظيم﴾. [البقرة، الآية ٢٥٥].

ونقش أعلى القبة من الخارج آيات من سورة الإسراء، وفوق أقواس المثمّن الأوسط من الخارج تتكرّر عبارة «لا إله إلا هو الأحد الصمد، لم يلد ولم يولد ...» والزخارف النباتية مستوحاة من أوصاف الجنة في القرآن الكريم فهي تتضمّن أشكال فاكهة ونخيل وقوارير وكؤوس في

مساحات من الفسيفساء أسفلها رخام معرّق يوحي بجريان المياه.

٢٢- ودور العلم الإسلامي في القدس الشريف لم تزل على مرّ السنين عامرة بنفائس الكتب الإسلامية، وقد أحصى صلاح الدين المنجد خمس عشرة مكتبة خاصة لبعض الأسر المقدسية العريقة، وعرف فيها خمساً وأربعين وثلاثمائة مخطوطة إسلامية ذكر أسماءها وأسماء من عُرف من مؤلفيها. وهذا غير الخزائن العامة في المسجد الأقصى وغيره من مساجد القدس الشريف وفي الرباطات الصوفيّة والزوايا والمدارس التي قلنا إنها ربت على السبعين مدرسة. وكانت المكتبات هي محور النشاط التعليمي كلّه، ولم يكن دورها يقتصر على الاستفادة بها في التعليم بل امتد إلى الإفادة من كنوزها وذخائرها في التعلّم أيضاً أي في البحث والتحقيق والدرس الشخصيّ.

٢٣- وقد بنى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب المسجد الأقصى بعد فتح بيت المقدس وجعله أمام الصخرة المشرفة التي بني - بعد ذلك - قبتها عبد الملك بن مروان. وفي عهد عبد الملك أيضاً أعيد بناء المسجد الأقصى على صورته البديعة التي عاشت حتى هدم أكثره زلزال وقع في العصر العباسي في نهاية عصر المنصور (سنة ١٣٨ هـ = ٧٥٤ /٧٥٥ م)، ثم أصابه زلزال آخر في عهد المهدي (سنة ١٦٣ هـ = ٧٧٩ هـ) وقد روى الطبري أن المهدي ذهب بنفسه إلى بيت المقدس وأعاد بناء المسجد الأقصى.

٢٤- ثم تهدم المسجد مرّةً ثالثة على أثر زلزلة وقعت (سنة ٤٠٦ هـ = ١٠١٦ م) في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي فلما تولّى الظاهر لإعزاز دين الله (سنة ٤١٢ هـ = ١٠٣٣ م) أمر بإصلاح المسجد وترميمه، ثم جدّده وأعاد ترميمه بعد زلزال رابع وقع عام ٤٢٥ هـ = ١٠٣٣ م.

٢٥- وتوالت الترميمات في العصر الأيوبي فرمّمه صلاح الدين بعد استعادة القدس من الفرنجة سنة ٥٨٣ هـ = ١١٨٧ م.

ووضع فيه منبراً عظيماً كان السلطان محمود نور الدين قد أمر بصنعه في حلب عندما عزم على فتح القدس، ولكن المنيّة عاجلته عن فتحها، فأحضر صلاح الدين - بعد أن منّ الله عليه بتحرير بيت المقدس من احتلال دام ثمانية وثمانين عاماً - المنبر من حلب وجعله في موضعه من المسجد وبقي فيه حتى أحرقه الصهاينة سنة ١٩٦٩م.

٢٦- وتابع المماليك بعد الأيوبيين، ثم العثمانيون بعد المماليك، العناية الفائقة بالمسجد الأقصى ومدينة القدس الشريف ومعالمها الإسلامية سواء ما اتصل منها بالعبادة والزهد، وما عبّر عن التقدّم الحضاري والعلمي.

وقد قدّم المسلمون شعوباً وحكاماً كل ما احتاجته عمارة المسجد الأقصى والمؤسسات الإسلامية من جهد ومال عبر العصور، ويكفي لتصوّر المدى الذي بلغه هذا العطاء التطوّعي أن نعرف أن خراج مصر لسبع سنين دأباً كان مخصّصاً لبناء قبّة الصخرة المشرّفة.

ولم يكن ذلك - كلّه - إلا لحرمة هذا المسجد الشريف وحرمة مدينته في نفوس المسلمين، ولإحساس الحكام والشعوب بالمسؤولية عن عمارته وصيانته وعمارة ما تفيأ ظلّه من المؤسسات الإسلامية العامّة والخاصة، وهو شعور لازم المسلمين - شعوباً وحكاماً - حتى اليوم. فلا يزال الأقصى ينادي المسلمين، كما تنادي القدس أهل الأديان أجمعين: أن لا سلام في الشرق ولا في العالم ما لم يكن الدين خالصاً لله، ويتاح التعبّد الحر في هذه البقاع المقدسة للمؤمنين أجمعين برفع يد الغصب الصهيوني عن المقدسات في القدس الشريف. والله غالب على أمره، إذ يمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين.

المراجع

١. ابو الحسين مسلم بن الحجاج، **الصحيح** .

٢. الإمام البغوي، **شرح السنة**.

٣. القرطبي، **التفسير**.

٤. ابن حزم، **جوامع السيرة**.

٥. الشيخ محمد الغزالي، **فقه السيرة**.

٦. الحافظ المنذري، **الترغيب والترهيب**.

٧. عصام عواد، **قبّة الصخرة المشرفة، نظرة في ماضيها وحاضرها**، (دراسة ضمن أبحاث الندوة الثانية ليوم القدس) عمان، ١٩٩١.

٨. الدكتور علي السيد، **القدس في العصر المملوكي**، دار الفكر، القاهرة.

٩. شمس الدين السيوطي، **إتحاف الأخصّا بفضائل المسجد الأقصى**.

١٠. سيد عبد المجيد بكر، **أشهر المساجد في الإسلام**، جدة ١٤٠٠ هـ .

١١. الدكتور شوقي شعث، **القدس الشريف** من منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسسكو).

١٢. عبد اللطيف الطيباوي، **القدس الشريف في تاريخ العرب والإسلام**، عمان، ١٩٨١.

١٣. صلاح الدين المنجد، **المخطوطات العربية في فلسطين**.

١٤. مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، **أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين**، اسطنبول، ١٩٩٢.

١٥. كامل العسيلي، **معاهد العلم في بيت المقدس**، عمان، ١٩٨١.

١٦. أحمد صدقي الدجاني، **عروبة وإسلام ومعاصرة**، بيروت، ١٩٨٣.

١٧. أحمد صدقي الدجاني، **الانتفاضة الفلسطينية وإدارة الصراع**، القاهرة، ١٩٩٠.

١٨. نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، **الجواب القويم عن السؤال المتعلق بإقطاع السيد تميم**، القدس، ١٩٨٦.

رداً على سؤال ما هي رؤيتكم الواقعية على «مسألة القدس» أجاب المطران جورج خضر بالقول:

لا نستطيع الآن الدخول جسدياً، فردياً الى القدس. انا من جهتي لا يمكنني ان أسلّم جواز سفري الى شرطي اسرائيلي.

قد نبقى ردهاً من الزمن مبعدين عن المدينة المقدسة، يبقى أن محجتنا الروحية والثقافية للقدس، ونضالنا السياسي لمن استطاع هذا النضال. نحن في ابتغاء القدس روحياً وتربوياً.

نحن لا نحب ان ندرس الأدب اليهودي البار، غير الصهيوني. هناك أيضاً عند اليهود قدس محجّة بمعناها الروحي. هم وراء الحجارة، المدينة ان لم تكن مرتبطة بالآخرة لا معنى لها. يجب تدريس هذا الادب المقدسي في روافده الثلاثة، وخاصةً في الرافد الاسلامي والرافد المسيحي وأن نذكر أن العدل لا يتمّ بأقصاء الشعوب الحيّة التي كانت قائمة ولا تزال قائمة.

الشيء الجارح أن أحداً في الغرب لا يتحسّس تهجيرالعرب. هم لا يهجّرون كما يهجّر اللبنانيون طلباً لرزق او دراسة. هذه كلمة عشناها في السنوات العصيبة التي مرّت علينا: المهجّر.

العرب في فلسطين مهجّرون بسبب من القهر والقوانين التعسفية. وهذا الأمر يجب ان يذكر في العالم كله.

ورداً عن سؤال «كيف نجعل القضية الايمانية في خدمة الحق العربي»، أجاب الدكتور محمد سليم العوا:

القضية الايمانية لا تخدم القضية السياسية ولا الحق العربي.

الحق العربي والقوة السياسية، ثم القوة العسكرية، كلّها تخدم القضية الايمانية. لأن لا قيمة للحق ولا للسياسة ولا للعدل ولا للقوة العسكرية اذا لم يكن ذلك في خدمة الايمان.

الانسان خلق على هذه الأرض ليتعبّد لله. والناس يتقرّبون من الله ويتعبّدون له بهذه الآيات التي أنزلها من السماء على أنبيائه ورسله. وكل ما مكنهم الله فيه من خير وقوة وقدرة عقلية ومادية ينبغي ان يخدم أديانهم ويقدم على حراستها وصيانتها.

فالذي نفعله، نحن الذين نجتمع هنا، والذي ينبغي ان نفعله في المستقبل هو أننا نذكّر الناس ونحيي فيهم روح هذه القضية الايمانية ونساعدهم على ان يغرسوا في قلوب أنفسهم وأبنائهم وأحفادهم كره الغاصب المحتلّ الآثم وكره الذين يصانعونه ويمالئونه ويطبّعون معه ويعيشون في ظلّه راضين ببغيه وعدوانه.

أكثر من ذلك أهل الايمان والروح لا يملكون. ثم يأتي جيل بعد ذلك يفتح الله على يديه ما يشاء.

وكانت **للشيخ الدكتور يوسف قرضاوي** مداخلة قال فيها:

أحب ان أعقّب على ما قاله سيادة المطران خضر. قال كلمة طيبة: إن الابراهيمية ليست بالانتماء النسبي الى ابراهيم. ولو كانت الابراهيمية بالانتماء النسبي لكان أبو جهل وأبو لهب ومشركو قريش من ابراهيم، لأنهم من نسل اسماعيل. لكن الابراهيمية الحقة هي الانتماء الروحي والايماني، وهذا ما قرّره القرآن الكريم بصراحة حين قال: ﴿إن أولى الناس بابراهيم للّذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين﴾ [آل عمران، الآية ٦٨].

اولى الناس بابراهيم هم المؤمنون في كل عصر وفي كل مصر.
وابراهيم له مكانة كبيرة في القرآن باعتباره ابا للمسلمين. ﴿جاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملّة ابيكم ابراهيم﴾ [الحج، الآية ٧٨].

وقد أمر محمد ان يتّبع ملّة هذا الأب الكريم. ﴿إن ابراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يكن من المشركين. شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم. وأتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة من الصالحين. ثم أوحينا اليك أن إتّبع ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾ [النحل، الآيات ١٢٠-١٢٣].

الندوة الثانية: القدس الملتقى

- سماحة السيد هاني فحص

ادار الندوة الدكتور سعود المولى

القدس والعروبة المفزَع

سماحة العلامة السيد هاني فحص

«كدت أن أقع في الإغراء الأكاديمي توفيراً ورهبة، وأعرضت عنه محبة»

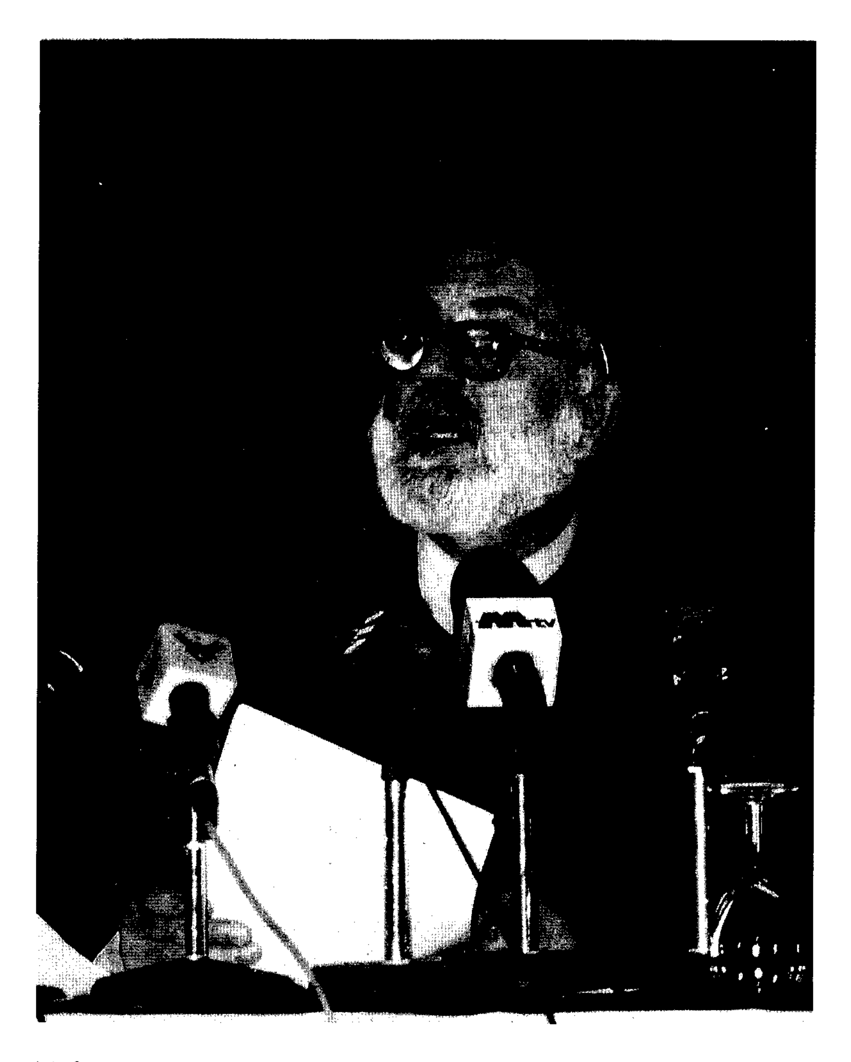
«وهل الدين إلا الحب؟»

وأعرضت لئلا أجد نفسي في نهاية الكلام، تعِباً مُتعِباً، لقاء إضافة يسيرة إلى تراث أهل الإختصاص.

هذا ليس استقالة أو إقالة، بل عزم على ارتياد تعب آخر، يتجنّب إرهاق الذهن ببحث جافّ، ينتهي الى ان القدس عربية، بدليل كذا وكذا.

وكأن المسألة مسألة استدلال ونقض؟ عندما أعوزت الصهيوني المعتدي المسوّغات والأدلّة، استقوى بأهل القوة... حسناً، ولن يتوقف التاريخ هنا، والأيام دول، ونحن لا ننتظر الصدفة على رصيف التاريخ، بل نرصد علامات أفول، سوف يتحقق بفعل آليات الداخل وقوانينه، ونرى هذه القوة الفالتة، في العمق ثمرة ضعف بالغ، لن يلبث أن يدمّر أهله الموغلين في سيادتهم التي تخفي مازوخية لم تعد عوارضها خافية لولا المكابرة.

وماذا عنا، عن المعتدى عليه؟ إنه يعاند، على شتات وكسل، يستنفر الذاكرة بأورامها، يفقأها، ويفيض مجرى الحياة العربية قيحاً ودماً، وفتناً تترادف كقطع الليل، وندخل العصر من ثقوب في جداره الخلفي، على



خيفة وغير دليل، ونركن إلى حقنا كما هو في علم الله وذمة الغاصب، متنكبين السبيل التي وصفها تعالى لإحقاق الحق: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ [محمد، الآية ٧] كأنه عزّ وجلّ يضع ذاته العلية معادلاً لأهل الحق، لأن التنزيه يأبى أن يكون استنصاره بنا عائداً عليه، بل علينا، وهو الذي خلق الخلق ليعرف بهم، فإن لم يتناصروا اضطربت حبال المعرفة، وصارت العبادة عادة أو جلادة، وتراجع الشرط الإنساني للحياة (الحرية) وبقي الشرط الإلهي (الغائية) مجرد دعوى.

ليس هذا مصادرة على المحبة، بل دعوة لحماية الوردة بالشوك، حذر أمن غلاظ القلوب،

إذن فالقدس عربية.

ولا بدّ من عروبة معاصرة، رحبة وحارة، تحتضنها من جديد على كفاءة ومعرفة وتناصر.

لن أرتّب أدلّة، وقد أُلمع، وإذا ما تمكن الباطل من جعل الذات تبحث عن ذاتها، يكون المحو والإمحاء قد اكتمل، وحينئذٍ لا يبقى من داع للكلام.

لماذا يدرّ ثدي الأم على غير موعد، في حين يكون رضيعها، بعيداً عنها، قد زمّ شفتيه عطشاً وسؤالاً؟

لأنهما تمازجا وامتزجا تكويناً وعناء، حتى أصبحت معرفة أحدهما بالآخر شبه لدنية، لا تحتاج إلى دليل.

والقدس تعرفني، هيأت لي في باحة الأقصى مكاناً لفريضة ونافلة وسلام، وفي القيامة موعداً لزيارة، وانحناءة في الممر الضيق، لا يلبث أن يفضي إلى المدى اللاحب، فيقوم الجسد والروح معاً... وما أسعدني لو أتيح لي أن أنتظركم على باب العمود، مستعداً لعطشكم أكؤساً من عصير اليافاوي، ولوضوئكم ماءً مطلقاً من مطر نيسان، وبخوراً للقداس وميروناً وبيضاً ملوناً وهريسة وكعك العباس.

آنئذ يكون الشوق قد اكتمل بالسفر، والسفر بالحرية، نكون قد عرفنا الحق حق معرفته وحرّرنا.

يقول اميل لودفيج، عن القدس عشية الميلاد، وأهلها قارون وراء الشبابيك ينتظرون خلاصاً، وعساكر الرومان سُكارى يتباذأون في حواريها: «وترى الحقد بين بيوتها والمحبة في منازلها وترى قليل سرور وكبير أمل فيها، وتراها معبّدة يزدرى المغلوب فيها الغالب».. والعزّة لله.. وها إنا قليلو السرور على أمل بأن يكبر الأمل، فهل يكبر الأمل؟

ليلتها كان المهد المزودُ على مرمى قلوب المغلوبين، حيث كان الإستثناء الالهي على قوانين الطبيعة والحياة، في الحمل والمخاض والولادة والوالدة والمولود والروح المرسل بأمر جلل، وكانت النخلة، ظلاً ورطباً، في غير أوان مناخاً عربياً حاضناً، وأداماً عربياً جنياً سائغاً، وما عتمت عمتنا النخلة، أن مدّت سعفاتها الى القدس، لتواصل الطارف بالتليد إسراءً، ومطلعاً من أصالة التوحيد ونبعه إلى رحاب الواحد، الى سدرة المنتهى، قاب قوسين أو أدنى، معراجاً ولقيا.

وكانت القدس القبلة الأولى، تثبيتاً لدورها الراجح في مسيرة التوحيد والدعوة إلى الواحد، حتى إذا ما تحوّلت القبلة كان المعنى قد استقرّ ... إذن لا لأنها جهة في الجهات، بل لأنها جهة الجهات وكلّ الجهات.

وكانت الصخرة المرتقى، وكان الأقصى شرفة على فضاءات الإيمان وأمدائه القصوى، على قيد قيام أو ركوع أو سجود أو آذان أو ناقوس أو زيّاح أو عمادة أو إكليل من القيامة، التي هي مشترك على فارق ما بين القيام من الموت وبين الرفع والإرتفاع قبله، وهي في الحالين ديمومة في كنف الدائم، ووعد الحياة تؤول في الوعد الإلهي الآتي من الشوق إلى العدل وحتميته، إلى قيامة أخرى قبل القيامة الكبرى، في القدس مع يسوع والمهدي، مع الملك والإمام، على مساحة أخرى مشتركة هي أوسع المساحات وأخصبها وآخرها. كيف نوطئ ونتواطأ لها ونحن

متباعدون؟ يوغل كلّ منا احتجاجاً وحجياً في دينه إزاء الآخر حتى كأنه يهمّ بالخروج منه.. وتضيق المساحات وتتسع المسافات حتى يصبح كلّ مذهب من دين ديناً في دينه، قطعاً وإلغاءً ونبذاً.. وتصبح الصلاة وكأنها نكاية والعظة وكأنها بيان أو إعلان!

هنا القدس احتمال واحة في هذه الصحراء وفي هذا الزحف المتفاقم للتصحّر، ما نحتاج معه إلى مصدّات، إلى أحزمة خضراء من نخيل وزيتون.

وطالما أن المنسوب الحضاري الذي بلغته مسيرة حداثتنا لم يؤدّ إلاّ إلى مزيد من اندحار الروح والمعنى، وتراجع الدور وقلق الوجود وضآلة الحضور، لا من قلّة، بل من كثرة كغثاء السيل، فإنّ العودة للبداهات التي تشبه البداءات في بكوريتها، يمكن أن تكون إيذاناً ببدايات، ليست بدايات بقدر ما هي إعادة تأسيس معمار معاصر يملك ذاكرته ويستشرف غده.

عنيت العروبة متّسعاً - مشرّع الآفاق على أمرنا وحالنا اليوم وغداً علّنا نتفادى الداهية والداهم والمدلهم الآتي.

وهنا أحتاط بالتأكيد بأن هذه ليست دعوة إلى إعادة إنتاج المشروع السياسي القومي العربي على نفس الشروط القديمة التي حكمته نشأةً وحراكاً خاصةً وأنه قدّم العروبة بديلاً للدين إسلاماً ومسيحية، فوضعها خارج تاريخها ذاتها،

والعروبة المبتغاة ملتقى ومساراً، هي عروبة الإنتماء المكوّن، في جملة وطليعة مكونات إنساننا واجتماعنا.

دليلنا إلى هذه العروبة وعليها، إلى القدس الحيّز العربي الأشد كثافة ووهجاً... دليلنا هذا الوجدان الذي لا نعرّفه، ونعرفه بآثاره ومفاعيله وتجلّياته واصالته واستعصائه. وهو إن لم يتجدّد على الصلاة إياها والصوم إياه، فلن يكون له مكان مع الحاسوب المجتاح.

أنا وجيلي، معتصمون بوجداننا الذي لم نخترعه، بل قرأناه في القرآن والإنجيل ومنحنا له ماء لريه ونضارته، وأغنيناه من خيبتنا مرةً ومن رجائنا مرة.

وإن كاد ليضمر في لحظة معاصرة وسياسة ملتبسة، التبس فيها الجهل بالعلم والإيمان بالنكران، والانسان بالآلة والعروبة بالبادية، والنظام بالفوضى، والحاكم بالمحكوم.

ما كانت القدس الأبهظ فيما ترتب عليه من أثمان.

والوجدان لا يقع خارج التاريخ أو الوقائع، بل هو حصيلتها مجبولة بنداوة اليقين، غير أنه لا يمتثل للوعي المفارق خشية البرودة والحرفة السياسية، لئلا ينتهي الى التخلّي والمساومة، بحجة السلام أو التسوية، ويبقى زاداً للصابرين المصابرين ريثما يصلون ويصلُّون «إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً...».

وجداننا هو المستودع الذي نحيل إليه احتياطي الذهب من قيمنا وقضايانا، عندما تصبح المؤشرات المرحلية إلى سلب، والمسيرة إلى تراجع وتنازل والواقعية السياسية أكثر رواجاً من المبدئية، ولا تثريب ولا تخريب... ومن حقنا الإحتفاظ بتحفظنا على كثير من الجزئيات والتفاصيل، التي لا وقاية لها ومنها إلا بالعروبة رحماً جامعاً يصل من يصله ومن يقطعه، وقد قلنا فيما قلنا، لاءات لم تلبث أن انحنت وانكسرت معها ظهورنا، زرعنا شوكاً على وهم أن نحصد قمحاً.

فحصدنا حسرة وحصاراً وانحساراً

إذن هذا أوان التسوية

يعني نعم

ولتكن بشرط الكرامة.

والكرامة العربية، كما أثبت التاريخ، ليست شأن العربي، شخصاً أو دولة وحدها، إنها شأن العرب والعروبة، والتضامن، أدنى درجات

الوحدة، هو شرطها وضمانتها.

لتكن نعم بكرامة.

على أن لا يدخل في وهم أحد، أننا، هذه المساحة الشاسعة من الأوجاع والأشواق، مطالبة، بإدخال الدنيا في بيضة، لا تكبر ولا تصغر الدنيا، فلسطين دنيانا على عرضها وطولها، والقدس آخرتنا، بوابتنا الى الرضوان، لطالما اختزلنا، في قطر، في حزب، في شخص، أما الآن فلا.

وما من لحظة تختصر تاريخاً بكامله. وما من أحد يستطيع، مهما يحرز من أسباب القوة أو الضعف، ان يقفل باباً للصراع، طبيعته وماهيته ان يبقى مفتوحاً، هذا وجداننا، وهو لا يجافي العلم، ونحن متدينون، نمعن في الداخل، ونبني فيه وعليه، ومنه تنبثق المتحوّلات كالفجاءات فتغير الإتجاهات رياحاً وأرواحاً.

عليكم بثورة الحجارة مثالاً من الأمثلة ليس إلا، هذا وجداننا، وعندما يمرّ السؤال بالعقل محضاً أو بالسياسة المباشرة وأرقامها وذرائعها وأخيلتها وأسرارها وتواطؤاتها. يبدأ البحث عن الدليل الذي لا يصنع مؤمناً ولا ملحداً، ولاشهيداً ولا محرراً، وفي اللحظات المكثفة، على قيد أنملة من الموت أو السقوط، يعود العقل، يستعصم بالوجدان، وتعود السياسة إبداعاً، ويعود التضامن نظاماً بالضرورة وهذه أدياننا تستجلي ما في النفس والآفاق، وسنن التاريخ ومنعطفاته، وتردّه الى الوجدان ليلامس الأسرار وينتهي إلى الإقرار ويفتح درباً تحت سطح الأرض يفضي للمساومات العريضة.

وفي المعاندة الوجدانية، التي تضارع الإيمان، وتزهر في اليقين، كان استمرارنا، وكان الزهد والبتوليّة والقداسة والشهادة والكشف والعرفان والإطمئنان إلى انتصار المظلوم على الظالم من دون أن يكون في نيتنا أو في شرعنا وشريعتنا مسوّغ لتحويل الظالم إلى مظلوم والمظلوم إلى ظالم.

على هذا النصاب استوى المؤمنون في المفاصل الشائكة، فأعادوا

ظواهر الحقائق الى صميمها، ولولا ذلك لكان علينا منذ اول ثورة علمية أن نعلن نهاية عهد الغيب ونستسلم للملموس والمحسوس غير المنازع، ولكانت سادت الوضعية وعمّت.

ولكننا أثبتنا بثباتنا أن آخر العلم أول الوجدان وأن آخر الوجدان أول العلم ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ [ناطر، الآية ٢٨].

كما أثبتنا أن آخر الصبر الفرج.

﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنّوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا﴾ [يوسف، الآية ١١٠].

﴿فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنّا لمدركون، قال: كلا ان معي ربي سيهدين﴾ [الشعراء، الآيتان ٦١و٦٢].

لولا هذا المعتصم، الذي فيه وبه تنكشف الحجب، فترى ما لا يُرى، أكان من مسوّغ لاجتماعنا، هنا في بيروت، بعد نيسان وقانا، ونتنياهو وصعود نجم الأصولية اليهودية متركبة على أصولية علمانية فاقعة.. ومن أجل القدس، في لحظة غلبة إسرائيلية على تقنية حديثة ومظاهر ديموقراطية، ملغومة ومراوغة توازيها لحظة عربية ينكسر فيها الزمان ويكابر فيها الحاكم ويكبر المحكوم... لولا أن إسرائيل مغلوبة في لحظة قادمة، قد تتأخر ولكنها آتية، مغلوبة بغشمها وبياس وجدانها وجفاف روحها واستكبارها ومنطق القوة الذي يتحكّم بها ويسدّ عليها منافذ الرؤية والخيال.

إن العروبة

خياراً للعرب، وهوية للقدس

هي الحيز المتاح لتلافي إشكاليات الأحادية في حمل الهمّ أو ادعائه أو مصادرته أو الإستقالة منه.

والعروبة انتماء هي المفزع.

وهي خاصيّة في الإسلام والمسيحية، فصلي التعريف للنوع العربي.

هي في الإسلام خاصيّة تتصل بالنشأة والجماعة الأولى وحركتها حول الرسول والرسالة واللغة بدلالتها وإيقاعها ورموزها وجمالاتها. وهي خاصيّة في المسيحية التي تلوّنت بالعروبة ولوّنتها فزادتها ثراء وحيوية، وشهدت للتأسيس وواكبت النموّ على إشكاليات أتت من التماثل والإختلاف معاً، فاستوت جدلاً غنياً داخل الذات وبينها وبين الآخر، فأثمرت تعارفاً وتثاقفاً وحواراً عزّزه القرآن وأسسه على منظومة قيم وأفكار. وأتت صحيفة الرسول (ص) في المدينة توثيقاً له، على رغبة وطموح في ان يكون اليهود كفؤاً لغيرهم فيها، ولكنهم آثروا الخروج ثم عادوا، ولفترة طويلة، لينضووا مع المسيحيين والمسلمين في دائرة حضارية وثقافية واسعة، أتاحت لهم إسهاماً ملحوظاً، من بغداد الى الأندلس، إلى أن أخرجتهم الصهيونية من ذاكرتهم المشتركة، الى حاضر عصابي ومستقبل جليّ المخاطر. فماذا نحن صانعون حتى يرعووا وإلى ان يرعووا ويستيقظ فيهم عرق الإيمان، ويضعهم على الصراط، أو حتى يكونوا قد وصلوا إلى حتفهم بظلفهم؟

ليست القدس حجارة وعمائر،

إنها قيمة بالقيم والأفكار التي تختزنها وتدّخرها لغد البشرية.

ومن هنا فهي فلسطين... هي الناصرة وبيت لحم وقانا الجليل والخليل هي الإسلام والمسيحية مؤتلفين على عروبة هي اللحمة والسدى.

في ما يخصّ فلسطين، في هذه اللحظة المتوترة، لسنا من أهل المغامرة والمقامرة، وإذا ما كنا نرى الغلبة في المدى المنظور غير ميسورة، لسبب من اختزال النظام العربي لمستويات المعركة المتعددة في مستوى واحد، ما عطّل الإمكانات والمقتنيات والمدخرات والتطلعات... فإننا على ما نملك ونحسن، قادرون على تحقيق الممانعة التي طالما حققناها، وظلّت دائماً ممكنة ومطلوبة ومقدمة ضرورية موصلة، في الموعد المناسب، إلى الغلبة المنشودة والمحتومة.

الغلبة التي تتأسس على العدل وتتوخى العدل ولا تستبدل الجور بالجور... لا نؤجل ولا نعجل، إذا ما نضجت الثمرة، قطفنا وهنئنا بالحلال.

ونحاسب على التهاون والتفريط... نقرّ بالضرورات ونمانع في ان تقدّر بما يفوق أحجامها، وننصح أهل فلسطين، بالعناية بشجرة العروبة ومشتجرها في أعماقهم، لتبقى ظلاً ومقيلاً، وطاء وغطاء.

وفي ما يخصّ القدس... فإن التدويل مسّ بحقائق تقترب من الإطلاق، وتعادل الوجود والكرامة... وعندما طرحته الأمم المتحدة شفعت به قرارها بالتقسيم، الذي أسهم الإحباط اللاحق في اعتباره لدى البعض فرصة سنحت وضاعت... إذن فهو قد تأسس على سياق ظالم. وهل من ظلم أشدّ من أن تنتزع إنساناً من نسبه وتجعله ابناً للجماعة أو للجميع، فهل يبقى ابناً لأحد ﴿ادعوهم لابائهم هو أقسط عند الله﴾ [الاحزاب، الآية ٥] تقول الآية الكريمة في ردّ التبني في حين أن المتبني في المثال هو الرسول ﷺ؛

على أن هذا التدويل، كما هو ديدن الأمم المتحدة معنا، لن يكون إلا تهويداً من طريق ملتوٍ.

والتقسيم؟

تقسيم القدس، ولا أطيل... يدخل في سحاباتنا وتوقعاتنا، ولكنه لن يدخل في قناعتنا.

يقول محمود درويش: إن البيت أهم من الطريق الى البيت.

قد تكون للفلسطيني يومياته وأوجاعه وأحلامه التي تتركّب على المشهد والمعاش، وعلى ذاكرة الشتات والغربة والترحال وعذابات الإستتباع والتهميش والإستحواذ في المنافي... ما يؤثر في تشكيل الرغبة وتقدير الأمور...

ولكننا غير ملزمين كعرب، أن نبدّل في مسلمات تربوية ومنهجية

أصبحت من خصائصنا الثابتة.. ومنها ان نعتني بالطريق عنايتنا بالهدف بيتاً ودولة، دنيا وآخرة...

ولا نصادر على أحد، ولكننا نرفع مخاوفنا إلى مصافّ الإحتجاج.

لنا إشكالياتنا، كل التفاصيل في حياتنا هي موضع مساءلة.

ولكن المشكلة لدى اليهود هي في العقل اليهودي. على ما هو مركب عليه من مكونات وذاكرة ومستجدات مقروءة قراءة مقلوبة على ماضوية موتورة، هذا العقل يقرأ توراته على حرف واحد، على حرف دنيوي حصريّ واحد، تتراجع فيه الروح ويتجلّى أخيراً قتلاً احتفالياً لرابين، لم يلبث أن اكتمل في قانا. هذا العقل يضيق بالقريب إذا ما راودته أحلام تسوية ريثما يعود بعدها الى سياقه، أما الآخر، فإنه يبقىدون عتبة الرؤية والوعي في المطلق. من هنا ياتي قلق اليهودي، المرشح للدوام. وإن كان قلقنا منه مرشحاً للرسوّ على حال واحد.

ومن هنا تأتي طمأنينتنا في النكسات والإستحقاقات الكبرى، عندما نعود إلى فحص الذاكرة فنجدها على السعة إياها... فالسماح إكسير الكلام في الإنجيل، والشريعة الإسلامية أهمّ ما توصف به أنها سهلة سمحاء... وما طفا على السطح في التاريخ غثاء وامتدادنا في التاريخ والجغرافيا والثقافة، جسداً وروحاً يضمن أن لا نستدرج إلى عصبيات مشتعلة وردود أفعال على الطريقة التوراتية. من دون تنازل عن حق... وبقدر ما نحن جاهزون للذكرى، فإنا جاهزون للنسيان إذا تحقّق ما ينسينا إلا الحق. لأن الحقّ ذاكرتنا والحقّ يحررنا.

«وعرفنا من العشب أن الطبيعة

ستقيم السلام

بين أطفالنا والفجيعة

ستكون شرايينهم كالجذور

وتشقّ الصقيع

وتصير حبالاً من الضوء ورديّة الجسور
تصل الموت بالربيع
وتقوم البذور
وتقوم الصلاة
في رواق على النيل يسمع تسبيحة الفرات
فإن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ
أولئك لم يسكتوا
هؤلاء لن يسكتوا».

القمص فيلوثاوس من السودان قدّم مداخلة جاء فيها:

جئنا من السودان، حضارة افريقيا وحضارة العرب، لنجتمع معكم، مسلمين ومسيحيين من اجل القدس. جئنا لنؤكد أننا منكم جزء لا يتجزأ، وأننا فيكم نبض حياة، وأننا بكم قلب لحمي، وأننا لكم إخوة نشاطركم الرأي ونشاطركم الألم. نحن معكم، من المعذبين في الارض الذين يتجهون نحو السماء ويدفعون ضريبة هذا التوجه، نبذاً ورفضاً.

نحن في السودان معكم من أجل القدس، من أجل قدس متحرّرة، قدس للجميع، قدس هي في قلوبنا سماء على الأرض وتنزيل إلهي ومعراج نحو السماء. من أجل مدينة الله فينا. ونحن مع المحبة، لن نزرع الحقد في جيلنا ضدّ اليهود، كلا، نحن رجال دين، بالمحبة نبني وبالمحبة نعيد البناء لن نكره، وسوف نحبّ.

نحن، في السودان، نعاني من حرب ضروس تلتهم الأخضر واليابس، فالحرب جعلتنا في غلاء طاحن لا يستطيع تحمّله اي مواطن عادي. فماذا فعلتم أيها الرجال من أجل ايقاف الحرب في السودان؟ ماذا فعلتم يا رجال الدين من أجل المواطن السوداني؟ وهل تنتظرون أحداثاً مثل قانا لتتحركوا؟ من قال إننا لا نشبه قانا؟

يموت شبابنا أمام أعيننا، وتلتهم الحرب عندنا كلّ شيء، اقتصادنا وأكلنا وماءنا ووقودنا.

إنني أناشد مجلس كنائس الشرق الأوسط ان يتحرك فيعقد لقاء مثل هذا من أجلنا تحت شعار: «مسلمون ومسيحيون معاً من أجل السودان»

فهل تقبلون دعوتي؟

- تعالوا إلينا، فنحن معكم، ولكم وبكم واليكم، ونحن فيكم.

السيد موسى درويش من مركز اللقاء في القدس قدّم مداخلة جاء فيها:

أدعو الإخوة، بداية، الى ان يطلعوا على الكتاب الذي أصدره مركز اللقاء حول القدس، وهو بمتناولكم في هذا المؤتمر لما يتضمنه من أبحاث ودراسات قيّمة حول القدس، تاريخياً وراهناً.

أما حول القدس، فانا أرى أنها أيضاً حجارة وعمائر. الآن حجارتها وعمائرها وأرضها وطرقها، كلها مشى عليها الأنبياء فتقدّست بهم. وما يحصل اليوم في الواقع هو أن الاسرائيليين لا يغيّرون القدس بقصيدة او مقال، بل يهودونها بالاستيطان، بهدم البنايات القديمة، بتغيير اسماء شوارعها، وعلينا ان نتصدى لهذا التغيير بمثل هذا الفعل.

انا، عندما أعود الى فلسطين، سأواجه بالسؤال: ماذا عملتم من أجل القدس؟

الندوة الثالثة:
القدس وممارسات الحاضر وآفاق المستقبل

- الدكتور مهدي عبد الهادي

ادار الندوة الدكتور طارق متري

النحوة الثالثة

الخطاب السياسي الفلسطيني «الجديد» في قضية القدس

الدكتور مهدي عبد الهادي

تمهيد

إن الحديث عن «الجديد» في الخطاب السياسي الفلسطيني تجاه قضية القدس، يعني أنه لا بد من الاعتراف بأن تطوّرا أو تغييراً ما قد طرأ على الخطاب السياسي الحالي، اما تقدماً أو تراجعاً، واما تشويهاً أو تغييباً، أو ان هذا الخطاب لم يعد مفهوماً او مقبولاً او قادراً على خدمة الاهداف الوطنية أو تلبية الحاجات والغايات منه، وأيضاً الاعتراف بأن أحداثاً وعوامل داخلية وخارجية عكست آثارها على الفكر والموقف والمصلحة الفلسطينية، وشكلت مناخاً جديداً يتطلب امراً جديداً.

ان الجدل الوطني تجاه قضية القدس ما زال في دائرة الأماني والتمني، أو مرحلة الشعارات بعيداً عن أي تطبيق فعلي على أرض الواقع، ودونما اعتبار حقيقي لموازين القوى الاقليمية والدولية، أو حتى الذاتية، وان هذا الجدل ما زال في حالة مخاض عسير، ويؤدي الى اتساع الفجوة بين «المطلوب» وبين «الممكن» والى مزيد من الخلاف والاختلاف داخل البيت الفلسطيني، ويؤدي الى تشتيت الجهود وبعثرة القوى دونما مجابهة للتحديات والتغييرات!

لهذا، فإن المدخل لرسم الخطوط الأساسية أو المنطلقات الفكرية في الخطاب السياسي الفلسطيني «الجديد» تجاه القدس يستدعي مراجعة


I.R.I.B.

موضوعية للذات دون جلد، وتقييماً للموقف دون سقوط، وإعادة صياغة العلاقات دون إجحاف، وثباتاً على الحقوق والمصالح دون تنازل. وفتح باب الاجتهاد دون خوف، ومجابهة جريئة وشجاعة للتعامل مع التغيير الذي حصل، وانه لم يعد في الامكان السكوت أو السكون أمام التطورات المختلفة والمتعددة في قضية القدس.

وعليه، فاننا أمام حاجة ملحة، لاعادة صياغة خطابنا السياسي تجاه قضية القدس، وقد تكون من ادواته تعبئة الرأي العام وتشجيع النخبة السياسية على محاورة أصحاب القرار في رسم توجهاتهم السياسية تجاه قضية القدس.

إن هذه الورقة سوف تتناول مراجعة موجزة لمواقف الأطراف الدولية والعربية، ثم محاولة الاجابة عن السؤال المطروح: عن أية قدس نتحدث؟ ثم بيان القضايا الأساسية المقترحة في مشروع الخطاب السياسي الفلسطيني «الجديد» تجاه قضية القدس، ثم تحديداً لعناصر التحديات الذاتية في الموقف الفلسطيني، وأخيراً الاجتهاد في طرح مدخل لاستراتيجية العمل الفلسطيني في قضية القدس.

الأطراف الدولية

لا يزال قرار هيئة الأمم المتحدة الرقم ١٨١ تاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩ مرجعاً أساسياً لبيان الموقف الدولي، حيث دعا الى تقسيم فلسطين الى دولتين: يهودية وعربية، وإقامة اتحاد اقتصادي في ما بينهما، ونصّ في الجزء الثالث منه على إقامة نظام دولي خاص تديره الأمم المتحدة على شكل كيان منفصل Corpus Separatum ومنح القرار سكان المدينة مواطنة خاصة هي «مواطنة القدس» ..... وكان مقرراً أن يبقى هذا النظام لمدة عشر سنوات يعيد بعدها مجلس الوصاية مراجعة الوضع، ويكون سكان المدينة آنئذٍ أحراراً في التعبير بطريق الاستفتاء عن رغباتهم

من حيث التعديلات الممكنة في نظام المدينة.

أعلنت اسرائيل قبولها توصية الأمم المتحدة إقامة كيان منفصل للقدس ثمناً للاعتراف بها كدولة (بن غوريون ١٩٦٦) في حين قاوم الفلسطينيون مشروع تقسيم فلسطين وتدويل القدس كما رفضت الحكومات العربية التقسيم ومسألة التدويل.

ونتيجة حرب ١٩٤٨، وتوقيع الهدنة بين القوات الاسرائيلية وبين القوات العربية الاردنية، في ٣ نيسان ١٩٤٩، أصبحت القدس الغربية خاضعة للسلطة الاسرائيلية في حين بقيت المدينة القديمة والقسم الشرقي منها خاضعاً للسلطة العربية الاردنية.

لقد نصت إتفاقية الهدنة الاسرائيلية - الاردنية على «أنه لا يجوز ان يكون لهذه الاتفاقية تأثير على أي وجه بالحقوق والمطالبات والمواقف لأي من طرفيه في التسوية النهائية لمسألة فلسطين حيث أن أحكام هذا الاتفاق تمليها اعتبارات عسكرية دون غيرها».

وبعد عامين من صدور قرار التقسيم، عادت هيئة الأمم لتكرّر موقفها في قرارها الصادر بتاريخ ٩ كانون الأول ١٩٤٩، ولتدعو الى أنه يجب أن تعامل مدينة القدس بوضعها تحت نظام دولي خاص تديرها الامم المتحدة.

لقد استثنت بريطانيا من اعترافها بدولة اسرائيل، القدس العربية، ففي اعترافها بوحدة ضفتي نهر الاردن في دولة المملكة الاردنية الهاشمية استثنت القدس ذلك بانتظار التسوية النهائية لوضع المدينة.

كما لم تعترف معظم الحكومات «بالسيادة» الاسرائيلية ولا العربية الاردنية على القدس، كما لم يقدم معظم قناصل الدول أوراق اعتمادهم الى حكومة ما بل الى محافظ منطقة القدس.

لقد بقيت مقررات هيئة الامم ومؤسساتها طوال حقبتي الخمسينات والستينات دونما تراجع أو تغيير، كما يجب أن «لا يعدّ صمت الأمم

المتحدة بعد ١٩٥٢ من حيث إتخاذ القرارات إعترافاً من قبل الجماعة الدولية بالأمر الواقع» (الأمير حسن، القدس، دراسة قانونية، ١٩٨٠).

وفي أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧، وبعد احتلال اسرائيل لبقية الأراضي الفلسطينية (الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة) واراضٍ عربية أخرى، أصدر مجلس الأمن الدولي قراره رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧، يدعو فيه الى «سحب القوات المسلّحة الاسرائيلية من أراضٍ احتلتها في النزاع الأخير».

ولما سارعت اسرائيل الى تهويد المدينة واتخاذ إجراءات ربطها بالقدس الغربية وضمها الى الدولة العبرية وتغيير معالمها وأنظمتها، وقف المجتمع الدولي يعلن عن «إنزعاجه العميق من الوضع السائد في القدس نتيجة الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل لتغيير وضع المدينة» وطالبها أن تلغي كل الاجراءات التي اتخذتها من قبل، وأن تمتنع فوراً عن أي تصرف يغير وضع القدس.

واستمرت الارادة الدولية، تسجّل موقفها من خلال هيئة الامم ومؤسساتها وتستنكر عدم تنفيذ اسرائيل لمقرراتها وتكرر مطالبتها ونداءها وإعلانها بأن إجراءات اسرائيل غير قانونية وباطلة ولا يمكن أن تغير ذلك الوضع.

وبناءً عليه، فإن هناك استمرارية وترابطاً، بل وثباتاً في الموقف الدولي تجاه قضية القدس طوال الفترة من ١٩٤٧ مروراً بحقبة ١٩٦٧ ولغاية العام ١٩٦٦. ففي قرار التقسيم العام ١٩٤٧، دعا الموقف الدولي الى إقامة كيان خاص في القدس على نحو يضمن حقوق الطرفين بشكل مشترك، وفي القرار ٢٤٢ للعام ١٩٦٧، دعا الموقف الدولي الى ضرورة الانسحاب من الجزء المحتلّ في المدينة ورفض تغيير الوضع الراهن في المدينة وأكد حرصه على المحافظة على الحقوق العربية فيها باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من اراضي الضفة الغربية المحتلة.

أما المجموعة الاوروبية فيمكن بيان موقفها من تأييدها المتواصل لمقررات هيئة الأمم ومؤسساتها، بالاضافة الى توصياتها ومقرراتها كمجموعة دولية، خاصة ما أكدته صراحة في بيان البندقية الصادر في ١٣/٦/١٩٨٠، «وهو عدم قبول أية مبادرة من جانب واحد تستهدف تغيير أوضاع القدس وضرورة أن يتضمّن أي اتفاق يخص القدس حرية الوصول الى الأماكن المقدسة، مع الاعتراف بالأهمية الخاصة التي تكتسبها قضية القدس بالنسبة لكل الأطراف».

المواقف العربية

اختلفت وتعدّدت مواقف العواصم العربية تجاه المسألة الفلسطينية وقضية القدس مع تطور الاحداث والمتغيرات الاقليمية والدولية، وأيضاً المقررات والتوصيات الدولية، واذا جاز للباحث الموضوعي ان يسجّل بأن هناك اجماعاً عربياً او موقفاً مشتركاً تجاه حدث أو احداث معينة بالنسبة للموضوع الفلسطيني وقضية القدس، الا ان المدقق في مداولات وخلفيات ذلك الاجتماع او الاتفاق لا يلبث أن يستنتج عكس ذلك.

ففي اعقاب صدور قراري تقسيم فلسطين وتدويل القدس، كانت هناك- كما ذكرت- مقاومة فلسطينية لذلك ورفض عربي بالاجماع... إلا أن الرئيس السوري شكري القوتلي كان ينصح القيادة الفلسطينية منذ الاربعينات بانشاء حكومة فلسطينية وإعلان الاستقلال للحيلولة دون تحقيق رغبات الملك عبد الله في ضمّ اجزاء من فلسطين لمملكته، وكان داخل القيادة الفلسطينية أكثر من اجتهاد واكثر من انقسام، الامر الذي حال دون اتخاذ أو تنفيذ أي أمر خارج اطار الدائرة القومية (العربية).

وفي أعقاب اعلان دولة اسرائيل في ١٥ أيار ١٩٤٨، طالبت القيادة الفلسطينية (الهيئة العربية العليا) بلسان وفدها في هيئة الامم المتحدة بـ «اعلان دولة عربية فلسطينية عقب اعلان نهاية الانتداب وزحف الجيوش

العربية على غرار ما فعله اليهود» (عزت دروزه، القضية الفلسطينية، الجزء الثاني ١٩٦٠ ص ١٩٣) لكن الموقف العربي اقتصر على قرار لم ينفذ أصدرته اللجنة السياسية للجامعة العربية في ١٠ تموز ١٩٤٨، باقامة «ادارة فلسطينية مؤقتة لتسيير شؤون الاقسام التي تحتلها الجيوش العربية... على ان لا يكون من اختصاصها في الوقت الحاضر الشؤون السياسية العليا» (عيسى الشعبي، الكيان الفلسطيني، ١٩٧٩، ص ١٩).

ولما اعلنت القيادة الفلسطينية (الهيئة العربية العليا) تشكيل حكومة عموم فلسطين في ١ تشرين الاول ١٩٤٨ ومقرّها غزة، اعترفت بها الحكومات العربية باستثناء الاردن الذي أشرف على مؤتمرات في عمان ونابلس ورام الله، وآخرها في اريحا بتاريخ ١ كانون الاول ١٩٤٨ تدعو «للوحدة» مع الاردن، إلا أن هذه الحكومات تراجعت عن اعترافها بحكومة عموم فلسطين، حيث منعت الحكومة المصرية السماح لها بممارسة مهماتها في قطاع غزة والذي كان تحت اشراف القوات المصرية.

وعلى الرغم من معارضة الدول العربية لاجراءات «الوحدة» في ما بين ضفتي نهر الاردن، إلا أن اللجنة السياسية للجامعة العربية أوجدت صيغة «ترضية» مقبولة من الجميع (الموافقين والمعارضين) من الحكام العرب حيث طلبت ان تعلن الاردن ان ضم الجزء الفلسطيني اليها (للمملكة الاردنية) إنما هو اجراء اقتضته الضرورات العملية، وانها (المملكة الاردنية) تحتفظ بهذا الجزء وديعة تحت يدها على ان يكون تابعاً للتسوية النهائية لقضية فلسطين عند تحرير أجزائها الاخرى بكيانها الذي كانت عليه قبل العدوان». ولكن الاردن لم يوافق على هذه الصيغة وبقيت الامور دونما حسم!

وهكذا، أصبحت المسألة الفلسطينية، في مطلع الخمسينات، بابعادها الثلاثة، جغرافياً وديموغرافياً وسياسياً، مسألة عربية... «فالجغرافيا» في

قطاع غزة تابعة للادارة المصرية، والضفة الغربية بما فيها القدس تابعة للدولة الاردنية، «والديموغرافيا» في قطاع غزة حملت وثيقة السفر المصرية، وفي الضفة الغربية بما فيها القدس حملت جواز السفر الاردني، أما السياسة فإن قرارها للعواصم العربية.

وفي أول مؤتمر قمة عربية في مطلع الستينات ١٩٦٤، كانت القاهرة (الرئيس جمال عبد الناصر) تدعو الى انشاء «كيان فلسطيني» وعمّان (الملك حسين) يصرّ على أن لا يأتي بيان القمة على ذكر الكيان الفلسطيني ودمشق (الرئيس امين الحافظ) يطالب بأن تعطى للكيان أرض الضفة الغربية وقطاع غزة، والرياض (الملك سعود) يقترح قيام حكومة فلسطينية، والجزائر (أحمد بن بلا) وتونس (الحبيب بورقيبة) يقترحان قيام جبهة تحرير وطنية، لكن البيان الختامي للمؤتمر، اقتصر على تكليف احمد الشقيري «اقامة القواعد السليمة لتنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره». وتمكن أحمد الشقيري من الاعلان عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر الوطني الفلسطيني في القدس بتاريخ ١٤ ايار ١٩٦٥، وبعد عشر سنوات تقريباً من محاولات صياغة التحالفات داخل العواصم العربية، قرر مؤتمر القمة العربية في الرباط الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني.

أما في قضية القدس فيمكن ايجاز الملف العربي التاريخي من خلال مراجعة أول تحوّل عربي في الخطاب السياسي تجاه قضية القدس، كان ذلك في رسالة الرئيس انور السادات الى الرئيس الاميركي جيمي كارتر بتاريخ ١٩٧٨/٩/١٧ خلال مباحثات كامب ديفيد، حيث طرح في الرسالة ولأول مرة موقفاً عربياً رسمياً تجاه قضية القدس من جميع جوانبها.

لقد أكد الرئيس انور السادات على الموقف العربي والتمسك بالشرعية

الدولية وخاصة قرار مجلس الامن الدولي ٢٤٢ حيث نصّت رسالته على «أن القدس العربية هي جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية وأن الحقوق العربية القانونية والتاريخية في المدينة يجب ان تحترم وتستعاد».

وحول السيادة والمستقبل السياسي لسكان المدينة المقدسة، فقد اقتصر فيها على حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ حيث قال: «... وأن القدس العربية يجب ان تكون تحت سيادة عربية، وأن السكان الفلسطينيين للقدس العربية يحق لهم ممارسة حقوقهم الوطنية الشرعية كونهم جزءاً من الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية، وأن قرارات مجلس الامن المتصلة بالموضوع، وعلى الأخص ٢٤٢ و ٢٦٧ يجب ان تطبق في ما يختصّ بالقدس».

وحول سياسات وممارسات اسرائيل الهادفة الى تهويد المدينة وتغيير معالمها وطابعها قال السادات في رسالته: «... وان جميع القرارات التي اتخذتها اسرائيل لتغيير وضع المدينة هي لاغية وباطلة ويجب نقضها».

أما عن مستقبل السياسة العربية في القدس وخاصة الابعاد الدينية، فقد جاء في الرسالة قوله: «... وان جميع الشعوب يجب أن تكون لها حرية الوصول الى المدينة والتمتع بالممارسة الحرة للعبادة وبحق الزيارة والعبور الى الاماكن المقدسة بدون تمييز او تفرقة».

لكن الرئيس السادات أعاد التذكير ولأول مرة في تاريخ المواقف الرسمية العربية، بقرار التقسيم الرقم ١٨١ للعام ١٩٤٧، ولكن ليس بشأن اقامة نظام دولي خاص بالقدس، بل فقط ما جاء في ذلك القرار بالنسبة للولاية الدينية على الاماكن المقدسة ومسألة البلدية، فقد جاء في رسالته: «... وأن الاماكن المقدسة لكل ديانة يمكن ان توضع تحت إدارة وإشراف ممثليها... وان المهام الجوهرية في المدينة يجب ان تكون غير مجزأة وفي استطاعة مجلس بلدي مشترك مؤلف من عدد متساوٍ من الأعضاء العرب والاسرائيليين ان يشرف على تنفيذ هذه المهام، وبهذه

الطريقة ستبقى المدينة غير مجزأة».

على الرغم من أن الموقف العربي كان رافضاً لاتفاقات كامب ديفيد وفرض عقوبات المقاطعة العربية على مصر وإخراجها من البيت العربي الرسمي (مؤتمرات القمة)، إلا أن الموقف العربي الرسمي حافظ في مضمونه وإطاره على ما تضمّنته رسالة الرئيس السادات الى الرئيس كارتر تجاه القدس، حيث أقرّت القمة العربية في مؤتمر فاس بتاريخ ٩/٩/ ١٩٨٢، وثيقة الامير (الملك) فهد والتي طالبت بـ «ضرورة انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان».

وفي تطور آخر للموقف الرسمي العربي، أعلن عن تشكيل لجنة القدس برئاسة الملك الحسن الثاني، والتي أخذت على عاتقها المسؤولية العربية الرسمية في حماية الحقوق العربية والاماكن المقدسة والدفاع عن عروبة المدينة بجهد عربي جماعي.

أما في الاردن، وفي خط مواز للموافقة الاردنية الرسمية على مقررات القمة العربية المتعددة، فقد حرصت عمّان على استمرار أعمال اللجنة الملكية للقدس كإحدى المؤسسات الرسمية الاردنية في متابعة قضايا القدس، وعندما أعلن قرار الانفصال الاردني في٣١ تموز ١٩٨٨، استثنى ذلك القرار مسألة القدس من فك الارتباط الاداري والقانوني مع الضفة الغربية وحافظ على استمرار العلاقة والدور الاردني مع مؤسسات الأوقاف الاسلامية والمحاكم الشرعية في القدس، والتي بقيت تعمل في إطار القانون والاشراف والتمويل الرسمي الاردني، مع ملاحظة أن هنالك تعديلاً قد طرأ على تشكيل اللجنة الملكية للقدس بحيث أصبحت عضويتها تضمّ شخصيات إسلامية ومسيحية وعربية وغير مقتصرة على الخبراء والفنيين الاردنيين والفلسطينيين فقط.

ولكن بعد اتفاق إعلان المبادئ عام ١٩٩٤، حدث تطور جديد في الموقف الرسمي الاردني ذُكر صراحة في نصوص «اتفاق واشنطن» بين اسرائيل وبين الاردن بتاريخ ٢٥ تموز عام ١٩٩٥، بحيث تمّ الاتفاق على «أن الاردن يتمتّع باشراف على الاماكن المقدسة الاسلامية في القدس» (الولاية الدينية).

وعلى الرغم من الاحتجاج الفلسطيني والمعارضة العربية لذلك الاتفاق ومضمونه وابعاده على مستقبل المفاوضات للحلّ النهائي، وعلى الرغم من بدء الاشراف الفلسطيني المباشر على المؤسسات في القدس، والذي تمثّل بتعيين وزير للأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ومقرّ عمله القدس وتعيين مفتي للقدس بدلاً من المفتي من قبل الاردن، إلا أن نصوص «اتفاق واشنطن» حول القدس (الولاية الدينية) بقيت سارية المفعول وذات اثر على الحياة اليومية وأيضاً العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية.

تمثل تنفيذ الدور الاردني حسب اتفاق واشنطن المذكور في حادثتين رئيسيتين: الأولى كانت في أعقاب مصادرة اسرائيل لاكثر من ١٣٥ هكتار من أراضي القدس في ٢٨ نيسان ١٩٩٥ في منطقة بيت حنينا وبيت صفافا، وجاءت الحماية الاردنية على شكل رسالة وجهها الملك حسين الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين وحملها رئيس الديوان الملكي الاردني، حيث طلب الاردن «تجميد» اجراءات مصادرة الاراضي، وبالفعل قبلت اسرائيل هذا الطلب وأعلن اسحق رابين في الكنيست الاسرائيلي بتاريخ ٢٥ أيار ١٩٩٥ تجميد إجراءات مصادرة الاراضي.

والحادثة الثانية كانت عندما قررت إحدى المحاكم الاسرائيلية في القدس، السماح للمدنيين اليهود بالصلاة في الحرم القدسي الشريف في مطلع شهر آب ١٩٩٥، وتصدّى لهم المقدسيون في محاولة لمنعهم

بتاريخ ٩ آب ١٩٩٥، وعندما كادت أن تقع مجزرة واقتتال في ما بين الطرفين، الأول يسعى لدخول الحرم الشريف، والثاني يقاوم ويرفض، جاءت الحماية الاردنية عندما تدخل الملك حسين بطلب فلسطيني مقدسي، حيث تمّ الاتصال الاردني (هاتفياً) مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي وافق على تجميد قرار المحكمة الاسرائيلية وابقاء «الامر الحالي دونما تغيير»، واعيد المتدينون اليهود من حيث أتوا دونما دخول لساحات الحرم الشريف في القدس، وتمت المحافظة على الاوضاع الراهنة في الاماكن المقدسة الاسلامية دونما تغيير.

عن أية قدس نتحدث؟

بادئ ذي بدء، ان التساؤل المطروح حول عن أية «قدس» نتحدث، يعني البحث عن الحدود الجغرافية والديموغرافية للمدينة. فبالنسبة لنا، فاننا نتحدث عن حدود القدس بأنها:

- ليست القدس في حدود البلدية الاسرائيلية لعام ١٩٩٥.
- وليست القدس الغربية فقط او القدس الشرقية فقط او البلدة القديمة المسورة فقط.

إن الحدود الجغرافية للقدس هي حدود عام ١٩٤٧، بالاضافة الى الأحياء والقرى المحيطة بها، والتي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من المدينة، فهناك نحو ٣٢ قرية تم هدمها وتهجير سكانها وشطب اسمها عن الخريطة الجغرافية والبشرية والاجتماعية للمدينة.

إن حدود المدينة كانت في العام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ من الشرق قرية أبو ديس ومن الجنوب مدينة بيت لحم ومن الغرب عين كارم ومن الشمال شعفاط... إننا نتحدث عن القدس الغربية والشرقية بما فيها المدينة المسورة والأحياء المحيطة بها ككل متكامل.

قبل العام ١٩٦٧،كانت القدس الغربية تغطي ما مساحته ٥٣

كيلومتراً مربعاً وعدد سكانها ١٩٥ الف نسمة، في حين كانت القدس الشرقية تغطي ما مساحته ٦ كيلومترات مربعة وعدد سكانها ٧٥ ألف نسمة. وعندما احتلت اسرائيل كامل المدينة عام ١٩٦٧، واعلنت من طرف واحد «توحيد» المدينة، كانت تشكل لدى الرأي العام انطباعاً بأن هناك مدينة اسرائيلية واحدة اسمها القدس.

وحاولت السلطات الاسرائيلية تحويل طابع المدينة الى طابع يهودي بالقوة، وتشاهد اليوم ان هناك حوالى ٢٨ مستوطنة وحياً يهودياً اضيفت الى المدينة، وهناك ٣٣٠ ألف اسرائيلي يعيشون في القدس الغربية، وحوالى ١٥٠ ألف مستوطن يهودي يقيمون في القدس الشرقية. في حين يبلغ تعداد المواطنين الفلسطينيين في القدس الشرقية حوالى ١٦٦ ألف نسمة بالاضافة الى حوالى ٥٥ ألف مقدسي يقيمون في الضفة الغربية.

أما عن الحدود الديموغرافية للمدينة، فإن المجتمع الفلسطيني بشكل عام والمقدسي بشكل خاص، يحمل وجهين لعملة واحدة، هما اسلامي - مسيحي...، ليس فقط لان المقدسيين المسيحيين والمسلمين يرفضون المحاولات المتعددة لتمييزهم عن بقية أفراد المجتمع، أو لأنهم يعارضون ربطهم بمن هو خارج حدود المجتمع العربي، بل لأنهم فلسطينيو المنبت والمعشر والولاء، وأن الوحدة الوطنية الفلسطينية مسألة حيوية يجب التركيز عليها باستمرار، وبالتالي فإن المواطنة المقدسية هي مواطنة وطنية فلسطينية وليست مواطنة دينية فحسب، فالمصالح والحقوق المسيحية الدينية والحياتية، تفضّل الاستمرار في داخل البيت الفلسطيني العربي وعدم مغادرته الى الدوائر الدولية «التدويل» كما أن هناك «مخاوف» مسيحية شرعية من «التورط» في أية علاقة مع المؤسسة الرسمية الاسرائيلية.

القضايا الأساسية في قضية القدس

١- هي قضية وطنية: تتعلّق بالأرض والشعب والحقوق والمقدسات، وهي عاصمة الشعب الفلسطيني، استشهد على ثراها وفي الدفاع عنها مئات الآلاف نتيجة الحروب التي شنّت عليها أو التحديات التي فرضت عليها.

٢- هي قضية سيادة: تتعلّق في فلسفة ومضمون ونتائج الصراع الفلسطيني - العربي - الاسرائيلي، والحق العربي الفلسطيني في السيادة الكاملة على التراب الوطني، والقدس جزء لا يتجزأ من الوطن الفلسطيني.

٣- هي قضية مركزية: فهي أكبر مدينة فلسطينية وهي وطن معاشي وحياتي لأكثر وأنشط الفعاليات المؤثرة وذات النفوذ في الحياة الفلسطينية من جميع جوانبها وهي المركز الرئيسي للنشاطات التعليمية والثقافية والمهنية والتجارية... الخ.

٤- هي قضية وحدة الولاية الجغرافية: فهي تقع في المحور الشمالي والجنوبي للضفة الغربية وبدونها يصعب استمرار تلاحمها. وعند عزلها أو حصارها يصبح هناك خلل في الوحدة الجغرافية والديموغرافية الفلسطينية، أي تفقد الضفة الغربية وحدتها الجغرافية.

٥- هي قضية اسلامية - عربية: فعروبتها تعود لتأسيس مدينة يابوس العربية منذ خمسة آلاف عام، وترسخت هويتها الاسلامية بكونها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ورحلة الاسراء والمعراج للنبي محمد (ص)، وبالتالي أصبحت القدس جزءاً من العقيدة الاسلامية. أما عن هويتها العربية فتعود لتاريخ الفتح الاسلامي في القرن السابع الميلادي والثبات والاستمرار في الحضور السكاني والعمراني والتراثي والحضاري العربي في المدينة دونما انقطاع، وهي مركز الديانة والمقدسات المسيحية، بل هي عاصمة العقيدة المسيحية، وفيها كنيسة القيامة والكنيسة العربية

وجبل الزيتون. إن أهميتها الاسلامية والمسيحية المستمرة، لا يمكن تجاوزها أو إغفالها بنتائج احتلال عسكري اسرائيلي لمدة ٢٨ عاماً!

٦- القدس قضية متكاملة غير قابلة للتقسيم المادي: بسبب طبيعتها الرمزية وصفاتها المتعددة التي يجب عدم فصل أو تفضيل أو اختيار أحدها على حساب الآخر، فهي **مدينة تاريخية ومدينة مقدسة ومدينة سياسية ومدينة مركزية.** فالتاريخ يعني التراث والحضارة والآثار والمعالم وواجبنا المحافظة عليها، والدين يعني الرسالة والعبادة والاماكن المقدسة والحق في التعبد فيها والوصول اليها دون حواجز. والسياسة هنا تعني السيادة الوطنية الفلسطينية عليها وهي حق للمواطنين الفلسطينيين وليس للسلطة او الادارة الحاكمة، ولا بدّ من رضى وموافقة مواطني المدينة على نظام الحكم والادارة التي يريدونها لحياتهم ومستقبلهم. وهي مدينة مركزية في المسألة الفلسطينية وملف الصراع العربي الاسرائيلي وبدون حل عادل لها ستعجز كل الاتفاقات المرحلية عن انهاء الصراع وتحقيق السلام.

٧- هي قضية حدود: فالخارطة الهيكلية للمدينة تطورت عبر حقب الزمن وسلطة الادارات المتعاقبة عليها خلال السنوات ١٩١٧، ١٩٤٧، ١٩٥٠، ١٩٦٧، ١٩٨١، ١٩٩١، وما تمّ حتى الآن واجراء التوسع في أحد أطراف المدينة على حساب الطرف الآخر، وما يسمى الآن مدينة القدس هي ليست المدينة الحقيقية. إن حدود مدينة القدس بحسب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الرقم (١٨١) تاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩في القسم الثالث البند الثاني، إن حدود المدينة تشمل حدود البلدية في ذلك الوقت (١٩٤٨) إضافة الى القرى والبلدات المجاورة.

٨- هي قضية ملكية وممتلكات: ليس هناك أية شرعية أو إجازة في القانون الدولي أو المقررات الدولية منذ مطلع هذا القرن، وحتى اليوم بما فيها قرار ٢٤٢، تجيز لاسرائيل الاستيلاء على اراضٍ عربية في القدس

الشرقية المحتلة. أما بالنسبة للقدس الغربية فان الممتلكات العربية فيها قد استولت عليها اسرائيل عام ١٩٤٨، ولا تزال خاضعة لبنود القرار ١٩٤ الخاصة بحق التعويض أو العودة.

٩- هي قضية تشريع قانوني ونظام اداري: فالمدينة منذ قرار التقسيم في عام ١٩٤٨، وتعليق تنفيذ البند الخاص حول القدس أبقى مسألة طبيعة وحدود التشريع القانوني الدولي أو الاقليمي أو المحلي الذي يحكم المدينة، أبقاه معلقاً دونما حسم، وبالتالي فإن وضع المدينة الاداري خضع لممارسات الأمر الواقع خلال محطات الصراع التاريخي دونما اتفاق أو قرار من أي طرف.

١٠- هي قضية مؤسسات: فهناك بلدية عربية عريقة في القدس الشرقية، جرى إغلاقها وإلحاق أجهزتها بالبلدية الاسرائيلية في القدس العربية، دونما موافقة أحد، وهناك مؤسسات سياحية وخطوط مواصلات داخلية ودائرة تسجيل الأراضي، والمحاكم المدنية والجمعيات الأهلية والتطوعية والمهنية والمراكز العملية والثقافية والاعلامية، والمستشفيات والمراكز الصحية، وهي في مجموعها مؤسسات وأعمدة البيت الفلسطيني وبدون استمرارها وتفاعلها مع بقية أطراف البيت في الضفة والقطاع، فانها ستضعف وتموت.

التحديات الحالية في قضية القدس

١- قضية الاستيطان: من الخطأ تأجيل موضوعه أو حتى الاستخفاف بآثاره، ولم يفت الوقت لطرحه ضمن القضية الكلية مع التركيز على ان المستوطنات الاسرائيلية في القدس ليست «أحياء»، ويجب أن تعامل كجزء من قضية الاستيطان الكلية.

٢- قضية المواطنة: وهي تعني الآن المقدسيين الذين يعيشون خارج الحدود الحالية للمدينة والذين هجروا وهم مهددون بفقدان مواطنتهم

المسجلة، وان بطاقة «الهوية الاسرائيلية الزرقاء» ليست معياراً للاعتراف بالمواطنية المقدسية لأهل المدينة المقيمين داخل وخارج المدينة وفي أحيائها وقراها.

٣- قضية النزوح والعودة: فهناك الآلاف الذين تشملهم مسألة «سقوط» فعالية وصلاحية تصاريح السفر والمغادرة والعودة الاسرائيلية المفروضة منذ الاحتلال في العام ١٩٦٧ والتي تعني أنه يسقط حقهم في الاقامة بعد مضي أكثر من سنة واحدة على غيابهم خارج الوطن حسب الأنظمة الاسرائيلية، ولم يفت الوقت بعد على تثبيت حقوقهم وشموليتهم ضمن قضية «العودة» للوطن كحق ثابت وأساسي، وبحث أساليب ومواقيت ممارسة هذا الحق.

٤- قضية إعلامية: فهناك توظيف سيئ للتصريحات السياسية وانعكاسات أيضاً سيئة في الساحة الداخلية باعتبار ان هذه التصريحات أصبحت شعارات مفرغة من مضمونها على أرض الواقع، بالاضافة الى آثارها السلبية على الاطراف الأخرى عربياً واسرائيلياً وبكونها تصريحات أصبحت استفزازية، جاءت بمردود عكسي يتحدى الموقف والحق والمصلحة الفلسطينية.

٥- قضية التنسيق الداخلي: فهناك غياب لأي عمل مشترك بين الأجسام والآليات التي يمكن من خلالها بذل جهد فعّال للتعامل مع القضايا السياسية العليا التي تتراكم دونما مرجعية أومسؤولية مشتركة للبت فيها.

٦- قضية مؤسسات: فهناك عجز في المضمون والبرنامج والجهاز الاداري للادوات التنفيذية لدى الهيئات والمؤسسات الرئيسية في القدس بشكل خاص، مثل الأوقاف والمعاهد والمدارس والمستشفيات والمراكز الصحية والغرفة التجارية.

٧- قضية التنسيق الاقليمي: فهناك غياب للتنسيق الموضوعي والمصلحي المتبادل مع كل الاطراف أو القدرة على استيعاب أو مهادنة المؤسسات أو الاجهزة التي تديرها وتشرف عليها، وأيضاً مظاهر الخلاف بين المعسكرين السعودي والاردني، واستغلال اسرائيلي لفشل التنسيق العربي وتنفيذها لسياسة «فرّق تسد».

٨- قضية صراع طائفي: أمام تجزئة المفكرة الوطنية الى ثلاث محطات: أ) غزة - أريحا ب) الضفة ج) القدس، تحركت بعض الاطراف لتوظيف هذه التجزئة لاخرى داخل أسوار المدينة على شكل صراع طائفي - مسيحي الأمر الذي قد يؤدي الى تحالفات بين الأقلية مع الطرف الآخر للمحافظة على مصالحها، إن لم يكن للردّ على الهجوم عليها.

٩- قضية انتخابات: ربط معركة الانتخابات السياسية والبلدية خلال المرحلة الانتقالية بقضية القدس بمشاركة أهل القدس حسب اتفاق اعلان المبادئ، تعني إعداد قوائم بأسماء المواطنين وتعداد إحصاء سكاني وتعيين مراكز اقتراع والاعلان عن مرشحين والقيام بحملة إعلامية انتخابية، وتشكيل طواقم فنية ولجان انتخابية محلية فلسطينية تحت اشراف اللجنة المركزية للانتخابات، وهذا يدعو الى المحافظة على استمرار تلاحم القدس مع بقية الاراضي المحتلة، في هذه الانتخابات أو اية انتخابات سياسية أو بلدية أو لأية فعاليات ونشاطات حالية أو مستقبلية!

١٠- قضية السلطة الوطنية: من حقّ منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، أن تتخاطب مع مؤسساتها وأفراد شعبها، وبالتالي فإن من صلاحيات السلطة الوطنية الفلسطينية التعامل بخطين متوازيين «تكليف وتلقي» من أفراد مؤسسات وفعاليات في القدس بما فيها عنوان وطني يختارونه ويعتمدونه.

١١- قضية تفاوضية: خلال المرحلة الانتقالية فإن السلطة الوطنية

تقيم مقرات عملها الرئيسية في غزة وأريحا والضفة الغربية. ولكنها هي المسؤول والممثل الشرعي للشعب الفلسطيني في كل مكان بما فيها القدس، وهناك قضايا تتعدّى الحدود الحالية للمرحلة الانتقالية، ومن حق بل ومن واجب السلطة الوطنية أن تقيم علاقاتها مع أبناء شعبها وتتخاطب وتتعامل بشكل مباشر مع المؤسسات الفلسطينية أينما تواجدت.

١٢- قضية مستقبل: ليس من حق الطرف الآخر (اسرائيل) أن يقدم على إجراءات تجحف بالوضع المستقبلي والمتفق عليه: أ) احترام الوضع الفلسطيني الراهن وهذا مهدد الآن بمشاريع القوانين والأنظمة الاسرائيلية لقمع وتقييد عمل المؤسسات أو الفعاليات الفلسطينية ب) تجميد اجراءات المصادرة والاستيطان والتهويد والضمّ، وهذه مفروضة على أرض الواقع وخاصة الطوق السياسي والعسكري المفروض منذ ثلاث سنوات على المدينة ج) البدء في مفاوضات الوضع النهائي بأسرع وقت ممكن بحيث لا يتجاوز انتهاء السنة الثانية من المرحلة الانتقالية، وهذه الترتيبات من لقاءات او حوارات أكاديمية او فنية او حتى شبه رسمية أصبحت تحت ضغوطات المعركة الانتخابية الاسرائيلية جزءاً من الحرب الاعلامية داخل المجتمع الاسرائيلي وتعكس دورها على المجتمعين الفلسطيني والعربي، وهي في منتهى الحساسية والخطورة، الأمر الذي يكاد يشلّ تنفيذ هذا الجزء من الاتفاق.

١٣- قضية إجماع وطني: هنالك إجماع وطني في القدس على أ) تشكيل «جسم» باسم مجلس القدس العربي، بهدف الحفاظ على عروبة القدس وكمقدمة لاسعاف أولي في التصدي لمشاكلها وقضاياها دون ان يكون خاضعاً للكوتا الفصائلية، وأيضاً غير مرتبط بالعملية السياسية الحالية. ب) يتطلب تفعيل هذا المجلس قراراً من الشرعية السياسية، قيادة م.ت.ف. ج) ورصد مخصصات مالية لتنفيذه كمشروع أهلي وليس

كحكومة ظل او بلدية او امتداد لاي سلطة.. وانما جسم محلي اهلي للثبات والاستمرار.

المتطلبات الملحة الرئيسة

إن من الاهمية القصوى، وكمدخل للبحث عن «حوار» لصياغة مفكرة تعايش بين الفلسطينيين والاسرائيليين، تعتمد على العدالة والمساواة، فإن هناك ضرورة لتحقيق وتنفيذ الحاجة الملحة التالية:

١- الوقف والتجميد الفوري لأية تغييرات في القدس بالنسبة للأراضي وللسكان وللمؤسسات أو الانظمة والقوانين وأفعال «السلطة» الحاكمة!

٢- وضع تنفيذ برنامج اصلاح لسد الفجوة التي أحدثتها السياسات والممارسات الاسرائيلية طوال سنوات الاحتلال الـ ٢٨ الماضية، وهذا البرنامج يجب ان يضمن «عدم التأثير على التطور الطبيعي للحياة اليومية للمواطنين، ويجب توفير الدعم المالي الكافي لتنفيذه بالسرعة الممكنة».

٣- إسقاط كل الحواجز السياسية والعسكرية التي تطوق وتحاصر القدس الشرقية، وفتح ابوابها أمام بقية نشاطات وفعاليات وشرائح المجتمع الفلسطيني في الضفة والقطاع والمهجر، كحرية المرور والعمل والاقامة والعبادة وغيرها...

٤- إتخاذ اجراءات فورية ضدّ المتطرفين الاسرائيليين الذين يهددون الحياة اليومية في المجتمعين الفلسطيني والاسرائيلي، والذين قد يفجرون الاوضاع في «مذبحة» جديدة داخل اسوار المدينة وعلى أبواب وساحات الحرم الشريف في القدس.

نحو استراتيجية وطنية

اذا جاز لي الاجتهاد في طرح مدخل استراتيجية العمل تجاه القدس،

فأقول إن هناك ثلاثة مسارات متوازية ومتزامنة، لتأكيد الحقوق الوطنية وتحقيق المصالح المتعددة والمتداخلة والمتراكمة والحالية والمستقبلية في الفترة الانتقالية تمهيداً للانتقال للفترة النهائية.

- في المسار الاول، تشكيل آلية للعمل في القدس من خلال اعتماد جسم واحد داخل المدينة هو (مجلس القدس العربي) ليخدم ويفعل الوجود الفلسطيني في المدينة وبالتالي يعمل كمرجعية استراتيجية للتنسيق والتكامل فيما بين المؤسسات والهيئات والفعاليات ويصبح مع الوقت «العنوان» الوطني المقدسي الرئيسي.

- في المسار الثاني، السعي لربط هذا «العنوان» (مجلس القدس العربي) وما يمثّله من قوى وفعاليات ومصالح والفعاليات وآمال وخطط مع كل ما يتمّ وسيتمّ مع بقية الاراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع، باعتبار القدس جزءاً لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية.

- في المسار الثالث، وبعد تحقيق الأمرين المذكورين أعلاه قد يتمكن الطرف الفلسطيني في القدس وخارجها، من فتح أبواب «الحوار» مع جميع الاطراف المعنية بما فيها الطرف الاسرائيلي نحو مستقبل للتعايش بعدالة ومساواة في القدس.

ردّاً عن سؤال حول ما يتردّد من لقاءات فلسطينية اسرائيلية بعيداً عن الاضواء للاتفاق على إقامة مدينة خارج القدس الحالية، تعتبر بمثابة «القدس الفلسطينية»، قال **الدكتور مهدي عبد الهادي:**

مع دخول الاعلام الى كل بيت تقريباً، هناك لقاءات وحوارات منذ اليوم الاول للاحتلال مع كل ادوات المحتلين، حوار متواصل حول كل الاوضاع الفلسطينية.

بعد اتفاق اوسلو، جرت أربع محاولات للحوار:

١- المحاولة الاولى، وعلى امتداد عامين متواصلين، كانت هناك لقاءات اكاديمية بحتة مع الطرف الاسرائيلي الاكاديمي في اجتهاد مستقبلي حول القدس في ابعادها الدينية والسياسية والمدنية ويمكن تلخيص ذلك بموقفين: موقف شيمون بيريس وموقف الطرف الفلسطيني.

قسّم بيريس ملف القدس الى ثلاثة أبعاد: البعد السياسي، البعد الديني، والبعد المدني.

في البعد السياسي قال ان القدس عاصمة لاسرائيل، وهي ملف مغلق غير قابل للتفاوض.

في البعد الديني فتح ثلاثة أبواب: اسلامي، مسيحي ويهودي.

اسلامياً أكد ان الاتفاق الذي يرعى الامر هو اعلان واشنطن الذي

تضمن حماية الاماكن المقدسة، ومسيحياً رأى ان المقدسات المسيحية ستكون تحت ادارة الفاتيكان، والاماكن اليهودية المقدسة تحت ادارة السلطة الاسرائيلية.

في البعد المدني اجتهد بيريس في إقامة بلديتين متوازيتين تجمعهما بلدية واحدة.

الطرف الفلسطيني تحدّث بصوت واضح طوال عامين متواصلين: لا تقسيم ولا تجزئة لملف القدس. هي قضية وطنية وسياسية وتاريخية وحضارية ودينية ووطنية وسيادية، ولا يمكن تقسيمها والتعامل معها كأجزاء، هناك حق عربي يجب التعامل معه.

لقد استفاد الطرف الاسرائيلي من هذه الحوارات في صياغة وبلورة مواقفه.

٢- المحطة الثانية في هذه اللقاءات تمت بين نشطاء في السلطة الوطنية الفلسطينية مع مفاوضيهم من الطرف الآخر، وذلك في الدول الاوروبية.

٣- المحطة الثالثة كانت أيضاً عبارة عن لقاءات بين مسؤولين فلسطينيين ومسؤولين اسرائيليين. ولكن ما يمكن ان يقال بموضوعية وأمانة وتجرّد كامل أن لا تنازل ولا افراط ولا تفريط بقضية القدس المركزية.

الموقف الفلسطيني والوطني الاهلي والرسمي، واحد لم يتجزأ.

٤- المحطة الرابعة، هي عبارة عن محاولات اسرائيلية لاستضعاف مداخل لاختراق الموقف الفلسطيني تحت ضغط المستوطنات وتحت ضغط إقامة السلطة الوطنية وتحت ضغط تقسيم العالم العربي وتحت ضغط انقسام اوروبا وتحت ضغط انشغال واشنطن بانتخاباتها. ولكننا بقينا، معشر الفلسطينيين في الداخل والخارج، مجتهدين معاً في وحدة وطنية واحدة.

وطرح أحد المشاركين السؤال الآتي:

هناك أطروحات غربية وعربية حول ضرورة إبقاء القدس واحدة غير مجزأة.

لكن الغريب في الامر، عربياً، هو: كيف يتمّ التوفيق بين عدم التقسيم من ناحية ومفهوم السيادة التي تتشبث بها المؤسسة الاسرائيلية من ناحية ثانية، وتخطط للاستثمار بها في مسألة القدس؟

فأجاب الدكتور **مهدي عبد الهادي**

الطرح الاسرائيلي، منذ اليوم الاول للاحتلال ٦٧ هو ان القدس مدينة موحدة تحت السيادة الاسرائيلية، والرد العربي والفلسطيني هو ان القدس مدينة مفتوحة وليست تحت السيادة الاسرائيلية، مفتوحة للمؤمنين، للموجودين، لأهلها وللمواطنين. لا نقبل بالولاية السياسية للدولة الاسرائيلية على القدس، اي بمعنى آخر لا سيادة لطرف واحد عليها. وهذا موقف واضح وصريح وثابت منذ اليوم الاول للاحتلال.

الجديد المطروح الآن، مع صعود اليمين الاسرائيلي الى السلطة، هو إغلاق ملف القدس كلياً، وليس فقط على مستوى السيادة، هل تكون سيادة مشتركة او سيادة مفتوحة او سيادة مغلقة. وما نطالب به وما نركّز عليه بشدة هو ان المفاوض الفلسطيني محتاج الى دعم عربي ودعم اسلامي- مسيحي للمطالبة بفتح ملف القدس الآن، وليس تأخيره، تثبيتاً للشرعية الدولية بأن القدس جزء لا يتجزأ من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ حسب القرار ٢٤٢ وتأكيداً بأن القدس، بتاريخها وبتراثها وعمرانها، وبديانها هي عربية اسلامية - مسيحية.

اذا تمكنا من حشد وتفعيل هذا الضغط الاسلامي والمسيحي العربي القومي في كل العواصم العربية بأن لا يغلق ملف القدس، اذا تمكنا من هذا الاجتهاد في بناء إجماع عربي للتأثير على صاحب القرار، اذ ذاك سينجح المفاوض الفلسطيني بأن يغلق كل الملفات .ويفتح ملف القدس باعتبار القدس هي مركز كل الملفات.

الندوة الرابعة:
مشروع خطة عمل اعلامي اسلامي- مسيحي مشترك حول القدس

- الاستاذ محمد السمّاك

ادار الندوة الاستاذ سمير مرقس

الندوة الرابعة:

مشروع خطة عمل اعلامي اسلامي - مسيحي مشترك حول القدس

الاستاذ محمد السمّاك

تتطلّب خطة العمل الاعلامي من اجل القدس تحديد أمرين أساسيين:

أولاً: منطلقات أصحاب الدعوة،

ثانياً: منطلقات الذين توجّه الدعوة اليهم. ذلك أن الحق لا يصير حقاً بكثرة معتقديه، ولكنه يبطل ان يكون حقاً بضعف أصحابه.

أولاً: في منطلقات اصحاب الدعوة:

١- يتحتّم ان ندرك أن تقديم قضية القدس على انها قضية اسلامية اولى وقضية مسيحية أولى يتمّ بالتزامن مع أمرين متكاملين: الامر الاول هو تشويه صورة الاسلام في الغرب وتصوير المؤمنين به على أنهم أبناء ثقافة الارهاب والعنف، وبالتالي فإنه يتحتم التحسّب لوجود رأي عام - في الغرب على الخصوص - غير مهيأ للتعاطف مع قضية اسلامية لمجرد انها اسلامية وبصرف النظر عن عدالتها. كما ان هذا الرأي العام الغربي غير ملمّ بأوضاع المسيحية العربية، وغير متفهم لدورها ولحساباتها الدقيقة. وتالياً فهو غير مهيأ لتقبل اعتبار قضية القدس قضية مسيحية عربية. أما الامر الثاني فهو محاولة ضرب العلاقات الاسلامية - المسيحي للإيحاء بأن الاسلام الذي لا يتعايش مع اسرائيل لا يستطيع ان يتعايش مع المسيحية أيضاً، وبالتالي فإن العمل الاعلامي - المسيحي من أجل

القدس الذي يخدم بصورة طبيعية التفاهم والتعاون العربي المسيحي - الاسلامي، يمكن ان يجد نفسه في مواجهة حالة تعمل على فك الارتباط القائم ودفعه الى الوراء.

٢- يتحتّم ان ندرك كذلك ان المبادرة الى القيام بحملة إعلامية عالمية حول عدالة القضية الاسلامية المسيحية في القدس تتزامن مع وجود حملة إعلامية عالمية حول ضرورة إقرار تسوية سياسية شاملة في الشرق الاوسط (بعد المراحل المتقدمة التي قطعتها كل من مصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية). وبالتالي فإن التصدّي للحملة الاعلامية من أجل القدس قد يتمّ من خلال الايحاء بانها مجرد محاولة لعرقلة التسوية السياسية. ومن غير المستبعد ان يجد هذا التخريج آذاناً صاغية.

٣- إن المنهج الذي تجري محاولات حثيثة لإقراره بفك الارتباط بين الحقوق الدينية (الاسلامية والمسيحية) في القدس والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني يفرض في حال نجاحه متغيرات جوهرية وأساسية تؤثر سلباً على تبلور قناعات الرأي العام العالمي من قضية القدس؛ إن طرح القضية على قاعدة ان الحق الوطني الفلسطيني هو موضع مفاوضة ثنائية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية؛ وان الحق الديني الذي يعني العالمين الاسلامي والمسيحي لم يعد موضع قلق بعد التعهد الاسرائيلي بتأمين حرية الانتقال من والى الاماكن المقدسة، وبعد التعهد بضمان حرية ممارسة الشعائر الدينية في هذه الاماكن، إن هذا الطرح يذري الرماد في عيون الحقيقة فهو يمسخ الحق القومي في المدينة المقدسة، ويحجب روح السيادة الدينية عن المواقع الاسلامية والمسيحية فيها، ويكرّس بالتالي تهويد المدينة المقدسة.

٤- لا توجد استراتيجية عربية او استراتيجية اسلامية او استراتيجية اسلامية - مسيحية موحدة حتى تصاغ حملة إعلامية تنطلق منها وتفتح لها آفاقاً في قناعات الآخرين. إن أي حملة إعلامية لا تستند الى

مرتكزات استراتيجية ولا تكون في حدّ ذاتها جزءاً من خطة عمل متكاملة، معرضة لأن تصبح مجرد صرخة وجدانية لبراءة الذمة.

ثانياً: في منطلقات الذين توجّه الدعوة اليهم

يمكن توجيه الحملة الاعلامية الى اربع مجموعات دولية أساسية:

١- الولايات المتحدة الاميركية: الكنائس الانجيلية

يعكس الموقف الذي اتخذه الكونغرس الاميركي في ٢٤ تشرين أول - اكتوبر ١٩٩٥، باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل وبنقل مقرّ السفارة الاميركية اليها من تل ابيب، مدى قدرة اللوبي الصهيوني على التأثير في صناعة القرار الاميركي إن قرار الكونغرس بشأن القدس لم تمله مصالح اميركية. وهو لا يقع في إطار حركة السياسة الاميركية في الشرق الأوسط، ولكن أملته معتقدات مستمدة من تأويلات وتفسيرات صهيونية للعهد القديم. وقد وجدت الادارة الاميركية نفسها مضطرة للتكيّف معه ولاعادة النظر في سلوكها وفقاً لمقتضيات الالتزام به كمعطى إلهي مقدّس.

إن العمل الاعلامي هذا لا بد ان ينطلق من الداخل الاميركي نفسه. وهناك قاعدة متوفرة تتمثّل في:

أ- **المجلس الوطني** لكنائس المسيح National Council of the Churches of Christ الذي يضمّ حوالى ٣٤ كنيسة يبلغ عدد أتباعها زهاء ٤٠ مليون مؤمن. وتصدرعن هذا المجلس مجلة شهرية واسعةالانتشار هي صحيفة القرن المسيحي Christian Century كما تصدر عنه مجلة شهرية ثانية «المسيحية والأزمات» The Christianity and Crisis. إضافة الى ذلك تصدر عن المجلس عدة دوريات أهمّها:

- Sejourners

- The Other side
- The Reformer

ب- **المجلس المتحد للكنائس** الذي يضمّ الكنائس الكاثوليكية والارثوذكسية والانجيلية، وقد صدر عن هذا المجلس في شهر آذار - مارس ١٩٩٥ بيان مشترك يتصدّى بجرأة وبواقعية لتوصية الكونغرس نقل مقرّ السفارة الاميركية الى القدس.

ج- الكنائس الانجيلية المتفهمة لقضية القدس وللخلفيات السياسية للصراع العربي - الصهيوني مثل الكنيسة المشيخية Presbyterian والكنيسة المنهجية Methodist، والكنيسة المعمدانية Baptist، والكنيسة الأسقفية Episcopalian.

هناك كنائس اخرى مرتبطة عقائدياً بالحركة الصهيونية من خلال تأويلاتها للعهد القديم، وهي كنائس تتمتع بحضور إعلامي واسع النطاق. ومن الطبيعي ان تشكل هذه الكنائس سدّاً في وجه التحرك الاعلامي الاسلامي - المسيحي المشترك إلا أن التعاون مع الكنائس الانجيلية المحلية، ومع الكنائس الكاثوليكية والارثوذكسية في الولايات المتحدة يشكل أساساً يمكن الاعتماد عليه للوصول الى عقول أكبر عدد ممكن من الرأي العام الاميركي المتدين بطبيعته.

٢- أوروبة واميركا اللاتينية: الكنائس الكاثوليكية

من المفيد هنا استحضار الخلفية التاريخية لموقف الكنيسة الكاثوليكية من الحركة الصهيونية ليكون أساساً للعمل الاعلامي - المسيحي من أجل القدس. ففي عام ١٥٨١ أصدر البابا غريغوري الثالث عشر حكماً بادانة اليهود نصّ على «ان خطيئة الشعب الذي رفض المسيح وعذبه تزداد جيلاً بعد جيل. وتحكم على كل فرد من أفراده بالعبودية الدائمة». التزم الباباوات الذين تعاقبوا من بعده بهذا الموقف، وفي الأول من مايو - ايار

١٨٩٧، عشية المؤتمر الصهيوني الاول صدر عن الفاتيكان بيان جاء فيه:
«لقد مرّ ألف وثمانمئة وسبعة وعشرون سنة على تحقيق نبوءة المسيح، بأن القدس سوف تدمّر.. أما في ما يتعلّق باعادة بناء القدس بحيث تصبح مركزاً لدولة اسرائيلية يعاد تكوينها، فيتحتم علينا ان نضيف ان ذلك يتناقض مع نبوءات المسيح نفسه الذي أخبرنا مسبقاً بأن القدس سوف تدوسها العامة (جنتيل) حتى نهاية زمن العامة (لوقا ٢١/٢٤)، اي حتى نهاية الزمن».

وبعد سبع سنوات على إعلان هذا الموقف، وجه البابا بيوس العاشر رسالة جوابية الى ثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية قال فيها:
«لا نستطيع أبداً ان نتعاطف مع هذه الحركة - الصهيونية - نحن لا نستطيع ان نمنع اليهود من التوجه الى القدس، ولكننا لا يمكن أبداً ان نقرّه. إنني بصفتي قيّماً على الكنيسة لا أستيطع ان أجيبك بشكل آخر.

لم يعترف اليهود بسيدنا، ولذلك لا نستطيع ان نعترف بالشعب اليهودي، وبالتالي، فاذا جئتم الى فلسطين وأقام شعبكم هناك، فإننا سنكون مستعدين كنائس ورهباناً لتعميدكم جميعاً».

وعندما استقبل البابا بيوس العاشر في عام ١٩٠٤ ثيودور هرتزل أبلغه رفضه إقامة وطن لليهود في فلسطين لأن إقامة وطن يهودي يتناقض مع المعتقد الديني المسيحي.

يتبين من ذلك أن الالتزام الديني الكاثوليكي هو الذي كان يملي موقف الفاتيكان السياسي. وبالتالي فإن العقيدة الكاثوليكية كانت تشكل في ذاتها حاجزاً في وجه الحركة الصهيونية. لقد تمكن الفاتيكان من ان يؤثر بصورة أساسية على مواقف الدول الكاثوليكية في العالم (فرنسا - اسبانيا - اميركا اللاتينية) التي التزمت بالبعد الديني لموقف الفاتيكان وان كانت أعطت هذا الالتزام طابعاً سياسياً أحياناً أو انسانياً أحياناً اخرى، والاثنين معاً في معظم الاحيان. غير ان هذا الامر تغيّر

تدريجياً. وبلغ التغيير مداه عندما انتقل الشرق الاوسط من ساحة حرب الخليج (اثر الاجتياح العراقي للكويت)، الىطاولة المفاوضات في مدريد في ٣٠ تشرين الاول/ أكتوبر ١٩٩١.

كان العرب والاسرائيليون يجلسون الى طاولة واحدة أمام العالم كله في الوقت الذي كان الفاتيكان يحاول اللحاق بركب التحولات المستجدة وراء أبواب مغلقة. خطت الاتصالات الفاتيكانية - الاسرائيلية خطوات واسعة الى الامام في ٢٩ تموز - يوليو ١٩٩٢. ولعبت في ذلك عوامل أربعة رئيسة:

أولاً- لم يعد موقف الفاتيكان السياسي من اسرائيل بالضرورة صدى لمعتقداته الكنسية.

ثانياً- لم يعد الفاتيكان قادراً على ان يبقى وحده خارج معادلات ما بعد الحرب الباردة التي أملت نفسها على المسرح السياسي الدولي والاقليمي معاً.

ثالثاً- لم يعد الموقف العربي التصالحي مع اسرائيل يشكل إحراجاً معنوياً للفاتيكان، أو لأي دولة أخرى من الدول المتعاطفة تاريخياً مع الحق العربي المغتصب.

رابعاً- وبالتالي لم يعد الفاتيكان يخشى من انعكاس سلبي على أوضاع كاثوليك الشرق اذا هو بادر الى الانفتاح على اسرائيل والاعتراف بها.

وهكذا عقد اتفاق الثلاثين من كانون الاول - ديسمبر ١٩٩٣ الذي اعترف الفاتيكان بموجبه باسرائيل وكرّس اعترافه بالديانة اليهودية.

المفارقة اللافتة هي ان الاعتراف ليس متبادلاً. بمعنى أن حاخامي اسرائيل «لاو» و «بقشي» يرفضان حتىالآن الاعتراف بالمسيحية، وقد قاطعا المؤتمر اليهودي - المسيحي الذي عقد في شباط - فبراير ١٩٩٤ في القدس بمبادرة من الفاتيكان وحضره ممثلون عن كنائس مختلفة من

٩٧ دولة، وهذا يحصر العلاقة بينهما، أي بين اسرائيل والفاتيكان، في اطار سياسي - قانوني، الامر الذي لا يغلق الباب تماماً في وجه مبادرة اسلامية كاثوليكية تكون أساساً لخطة عمل إعلامي تدافع عن المقدسات الاسلامية - المسيحية في القدس.

يوفّر هذا التعاون إمكانية الوصول الى منابر إعلامية كاثوليكية منتشرة في العالم. ويفتح الطريق للتنسيق مع الاجهزة الاعلامية في دول العالم الكاثوليكي خاصة في اميركا اللاتينية. ويمكن ان تلعب الكنيسة الكاثوليكية العربية دوراً بناءً في هذا المجال. أما في الولايات المتحدة فيمكن الاعتماد أساساً على الكنيسة الكاثوليكية ومؤسساتها المختلفة مثل: مؤتمر المطارنة الاميركيين American Bishops Conference ومؤتمر الرفاه الوطني الكاثوليكي National Catholic Welfare Conference ومنظمة الهيئة الكاثوليكية للرفاه في الشرق الأدنى Catholic Near East Welfare association.

٣- روسيا وأوروبة الشرقية: الكنائس الارثوذكسية

تتّسم علاقات الكنيسة الارثوذكسية تاريخياً بالعداء للحركة الصهيونية. وتشكل هذه الخلفية قاعدة فعالة لعمل اسلامي - ارثوذكسي مشترك دفاعاً عن المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس.

إن الكنيسة الارثوذكسية العربية رائدة في تمسكها ليس فقط بالأماكن المسيحية المقدسة إنما بعروبة القدس ايضاً. وقد حرصت هذه الكنيسة في مؤتمرات قمة منظمة المؤتمر الاسلامي وخاصةفي قمة لاهور ١٩٧٤ وقمّة الطائف ١٩٧٩ ان تؤكد أنها معنية بالتعاون مع العالم الاسلامي من أجل تحرير القدس. وتشكل الكلمة التي ألقاها البطريرك الياس الرابع رحمه الله في قمة لاهور، والكلمة التي ألقاها البطريرك هزيم اطال الله عمره في قمة الطائف أساساً لهذا الموقف الارثوذكسي الذي تبنى عليه خطة عمل

إعلامي منسقة.

ولا شك أن موقف قداسة البابا شنودة رأس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من القدس مقدسات وحقوقاً قومية هو موقف متقدم ومتأصل ورائد يحتذى به إسلامياً ومسيحياً على حد سواء.

٤- آسيا: الشعوب غير الاسلامية وغير المسيحية

لا بدّ من خطة إعلامية موجهة الى شعوب العالم الآسيوي الذي يتبوّأ الآن موقعاً متميزاً في التأثير على القرارات الدولية من خلال الدور الذي يلعبه في الاقتصاد العالمي، وخاصة اليابان والصين وكوريا والهند، وهي دول لا تلعب فيها المسيحية ولا الاسلام دوراً مؤثراً. ولكن اذا كان العامل الديني يفقد هنا قدرته على التأثير، فإن ثمة عوامل عديدة اخرى يمكن ان تقوم عليها الخطة الاعلامية في مقدمتها المصالح الاقتصادية المشتركة (التجارة والنفط). ويمكن ان تقوم دول اسلامية مثل ماليزيا واندونيسيا ودول مسيحية مثل الفلبين بدور الجسر الى هذه المجموعات نظراً للتقارب الثقافي والجوار الجغرافي والمصالح المتبادلة.

منذ انكفاء حركة الحياد وعدم الانحياز تراجع الحضور الاعلامي العربي في هذه المجموعة الدولية. زاد الطين بلة المتغيرات التي فرضتها مرحلة ما بعد الحرب الباردة حيث انفتحت آفاق التعاون بين دول هذه المجموعة واسرائيل تحت غطاء الخطوات التي قطعتها عملية التسوية العربية - الاسرائيلية. غير ان اسرائيل والحركة الصهيونية لا تتمتعان بنفوذ يذكر في هذه الدول، الامر الذي يوفر لخطة العمل الاعلامي هنا مجالات للنجاح من غير ان تتخذ بالضرورة طابعاً دينياً، وذلك لافتقار هذا الطابع الى قوة التأثير المطلوبة في المجتمعات الأهلية.

ثالثاً: منطلقات الحملة الاعلامية

يمكن للحملة الاعلامية الاسلامية - المسيحية حول القدس ان تنطلق في مسارين متداخلين ومتكاملين:

١- مسار اسلامي - اسلامي

٢- مسار مسيحي - مسيحي

في المسار الاول تتوجّه الحملة الى الرأي العام الاسلامي وذلك بهدف تحقيق وعي اسلامي مشترك بعدالة قضية القدس وحيويتها. ومن ثم توظيف هذا الوعي كعامل ضاغط على المحتل الاسرائيلي بعد ان تراجعت قوى الضغط التقليدية الاخرى. ويمكن ان تلعب منظمة المؤتمر الاسلامي بمؤسساتها المتعددة دورها الفعال كمنظمة تضم العالم الاسلامي كله، سيّما وان المنظمة اتخذت في مؤتمرات سابقة عديدة توصيات بوضع استراتيجية لتحرير القدس ويحتل العمل الاعلامي موقعاً بارزاً في هذه الستراتيجية. كما ان ثمة منظمات اسلامية رائدة مثل رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة والأزهر الشريف في القاهرة وجمعية الدعوة الاسلامية العالمية في طرابلس وغيرها، تستطيع ان تخلق وعياً اسلامياً حول القدس بما لها من انتشار واحترام لدى شعوب العالم الاسلامي في آسيا وافريقيا.

اما المسار الثاني فيتوجّه الىالرأي العام المسيحي (كاثوليكي - ارثوذكسي - انجيلي.. الخ..). ويمكن ان يتمّ ذلك من خلال:

أ- مجلس كنائس الشرق الاوسط الذي يضمّ جميع الكنائس في العالم العربي. وهذا المجلس معنيّ مباشرة بقضية القدس وهو يتطلع للعمل مع العالم الاسلامي من اجل تحريرها من الاحتلال الاسرائيلي.

ب- مجلس الكنائس العالمي، ومقرّه في سويسرا - جنيف. ويعتبر هذا المجلس اكبر هيئة كنسية جامعة في العالم، ويمكن الانطلاق من قواسم دينية - مشتركة معه من اجل القيام بعمل إعلامي منسق وهادف

من خلال المنابر الكنسية الدولية المتوفرة لديه، ومن خلال مؤتمرات وندوات ولقاءات مشتركة تنظم بالتعاون مع هذا المجلس.

ج- مجلس الكنائس الوطنية الاميركية الذي يضمّ كنائس كاثوليكية وانجيلية وارثوذكسية محلية تتمتع بانتشار واسع وبصدقية كبيرة في المجتمع الاميركي.

إن الكنائس العربية القبطية والارثوذكسية والمارونية والكاثوليكية والانجيلية والسريانية وغيرها، تستطيع ان تلعب دور الجسر بين العالم الاسلامي - العربي والعالم المسيحي مباشرة عبر الكنائس الشقيقة وعبر المجالس الكنسية الدولية.

تشمل الحملة الاعلامية النشاطات الآتية:

١- تنظيم معرض يجول العالم يتضمّن:

* مجسّمات للأماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية مع شروحات لها.
* مخطوطات عن القدس
* مصنوعات يدوية، الخ..

٢- منشورات مصوّرة تتضمن لمحة تاريخية (بلغات العالم الحية) عن تاريخ المدينة الديني وعن أسس العيش الاسلامي - المسيحي في القدس، كما تبيّن بالصورة والنصّ سلسلة المآسي التي تعرّض ويتعرّض لها المسلمون والمسيحيون في المدينة المقدسة.

٣- استكتاب شخصيات عالمية محترمة مقالات تبيّن الحق العربي الاسلامي والمسيحي في القدس وتنشر في كبريات الصحف والمجلات العالمية.

٤- إعداد فيلم وثائقي حول القدس وتراثها الديني بصورة عامة يعرض على شاشات التلفزة وفي المدارس والأندية العامة الأخرى في كل أنحاء العالم.

٥- إعداد فيلم من الصور المتحركة عن القدس وتاريخها مع التركيز

على ما يحفل به هذا التاريخ من تعاون اسلامي - مسيحي، وذلك لعرضه على الناشئة في العالم الاسلامي خاصةً وفي العالم عامةً.

٦- تنظيم ندوات فكرية ومؤتمرات شعبية وحلقات دينية يكون محورها القدس تنشر وقائعها في أجهزة الاعلام المختلفة.

٧- إعداد دورات رياضية اسلامية ومسيحية باسم القدس، ويخصّص ريعها لصيانة المقدسات الدينية في المدينة المقدسة، ولدعم الحضور الاسلامي والمسيحي فيها.

٨- إعداد مسابقات بين طلاب المدارس في العالم العربي حول أفضل مقالة او دراسة تعدّ عن القدس، وحول أفضل رسم عن صروحها الدينية المقدسة. وكذلك حول رسم يرمز الى قدسية المدينة.

٩- إطلاق اسم القدس على ساحات رئيسة في كل عاصمة ومدينة كبرى من عواصم العالم العربي ومدنه.

١٠- تخصيص يوم للقدس في الاعلام العربي بحيث تنشر الصحف مقالات افتتاحية في اليوم المحدد حول موضوع القدس وحول الحق العربي فيها، كما تخصص الاذاعات والتلفزيونات برامج وثائقية عن المدينة المقدسة، وتعلّق في الشوارع والساحات العامة لوحات تحمل صورة المسجد الأقصى وكنيسة القيامة لتذكير الناس بالرباط الديني المشترك بين الاسلام وبين المسيحية.

١١- عقد اتفاقات مع شركات تلفزة عالمية (سكاي) - (سي.ان.ان.) - (بي.بي.سي.) لتخصيص وقت محدد، مدفوع الثمن، من اجل تقديم وجهة النظر الاسلامية - المسيحية بالنص والصورة حول قضية القدس.

ان التطلع لكسب تعاطف الرأي العام العالمي مع الموقف الاسلامي - المسيحي من قضية القدس يتطلّب أولاً توفير الوسيلة لنقل وجهة النظر هذه اليه. ويتطلب ثانياً ان يراعي إعداد وجهة النظر هذه، مكونات عقلية

الجهة المخاطبة وادراك أولوياتها ومصالحها. فالصياغة والمضمون والاخراج والتوقيت كلها تشكّل عناصر متكاملة من أجل ايصال الرسالة الى الضمائر والعقول.

والله وليّ التوفيق

قدّم الاستاذ **صلاح الدين حافظ**، نائب رئيس تحرير جريدة الاهرام مداخلة جاء فيها: أشكر المحاضر على هذه المحاضرة ذات النبرة الهادئة والموضوعية، وهو ما نحتاجه في معالجة موضوع كهذا.

لقد سلّطت المحاضرة الضوء على نقطة أساسية قوامها الصورة المشوّهة للاسلام في الغرب، وأثرها في التعامل بين العالم الغربي وبين العالم الإسلامي. إن الحملة الاعلامية الغربية تتعمّد دقّ الاسفين بين العرب المسلمين وبين العرب المسيحيين. ويقابل هذه الصورة المشوّهة للإسلام في العقل الغربي، صورة أخرى مشوّهة للمسيحيين العرب في العقل الإسلامي، نتيجة تراكمات تاريخية نعرفها جميعاً، وتصل الى حد اتهام بعضهم بالتبعية للحضارة الغربية، وبالتالي نزع القومية والوطنية عنهم. وهذه مسألة كبرى يجب ان نحاربها ونتصدّى لها ونحن نتحدث عن هذا الموضوع.

أصبح الاعلام الغربي يمتلك قوة تأثيرية هائلة في ظل ثورة المعلومات والتكنولوجيا وقدرته على الوصول بسرعة هائلة الى كل عقل في كل مكان وزمان. ودور هذا الإعلام واضح في الخلط بين المفاهيم. وخلط المفاهيم هي القضية الرئيسة التي نحن ضحاياها في معظم الاحيان.ولعلّ من مظاهرهذا الخلط غير السليم هو محاولة الإعلام الغربي التي تبذل منذ سنوات وتشتدّ اليوم للتوحيد بين طرفين: إسلاميين من ناحية ومسيحيين

عرب من ناحية اخرى. من خلال الادعاء بأن هذه المسيحية العربية مضطهدة باعتبارها أقلية في هذه المنطقة وبالتالي فإن مصالحها تلتقي مع اسرائيل وترتبط بالحضارة المسيحية الغربية بشكل عام. وهذه نقطة مهمة يجب ان نتعرض لها بجدية.

ربما ساعدت على ذلك عدة عوامل أبرزها المصالحة التاريخية التي جرت بين الفاتيكان وبين اليهود، واسرائيل تحديداً، وصولاً الى تبرئة اليهود من قتل المسيح. لن أستطرد في هذه النقطة، لكنني أعلم أن لها تأثيراً قوياً في العلاقات بين الفئات المختلفة بنظر الغرب.

العامل الثاني هو الانحياز الغربي الكامل لاسرائيل باعتبارها جزءاً من الحضارة الغربية المسيحية، حتى وان كانت اسرائيل دولة يهودية عادية.

العامل الثالث هو الصورة السيئة التي يقدمها العرب عن أنفسهم، فتصل الى العقل الغربي فتغذي المكونات السابقة، الصورة المشوهة التي تقدمها النظم والحكومات في منطقتنا، الصورة المشوهة التي نقدمها نحن الشعوب بسلوكياتنا وافكارنا، وخلاصتها أننا شعوب التخلف والاستبداد واضطهاد الاقليات واستبعاد الآخرين وعدم القدرة على قبولهم.

العامل الرابع هو تعثّر الحوار الإسلامي - المسيحي، سواء الحوار الإسلامي - المسيحي على المستوى العربي، أو الحوار الإسلامي المسيحي مع الحضارة الغربية في مفهومها الواسع.

تبقى لي ملاحظتان:

الامر اللافت أن الاعلام الغربي، ويتبعه الاعلام العربي بالضرورة، لا يتعرض بعمق وموضوعية، لحقيقة الأصولية الصهيونية الصاعدة، المتعصبة دينياً وعرقياً وثقافياً. لا أحد يتحدث عنها، بينما نتحدث عادةً عن الاصولية الإسلامية المتعصبة المتطرفة.

هنا نجد ان الاصولية الصهيونية المتعصبة ضدّ الآخرين، سواء أكانوا من العرب ام حتى من الغرب، تعمل ضدّ المسيحيين والمسلمين معاً ونحن

لا نعمل على كشف هذه الاصولية المتعصبة في عملنا الإعلامي او في عملنا السياسي، بالقدر المطلوب.

- الملاحظات الثانية وهي مفارقة مقابلة للأولى، انه من اللافت للنظر أنه ربما كانت الكنيسة القبطية المصرية الشديدة الوطنية هي الاكثر نشاطاً وتحركاً في الدفاع عن الحقوق المسيحية والاسلامية في القدس، هي الاكثر تشديداً بشكل واضح على قضية القدس. وربما يعود ذلك بالدرجة الاولى الى موقفها التاريخي من الحركة الوطنية المصرية وحركة القومية العربية، إضافة الى موقف قداسة البابا شنودة التاريخي الذي يعي كلّ هذه الامور بشكل واضح، ويتحرك فيها إعلامياً وسياسياً ودينياً بالحماسة نفسها.

ولعلني أضيف في النهاية أنه حين تحدّث بالأمس بحضور ممثل الأزهر، كان يتحدث باسم كل المصريين، بل باسم كل العرب.

رياض الملكي، من فلسطين قدّم مداخلة جاء فيها:

بينما نحن نجتمع في هذا المؤتمر، أقدم المستوطنون الاسرائيليون على احتلال بعض المنازل في بلدة سلوان. وهذا جزء من سياسة مستمرة تقوم بها سلطات الاحتلال بالتنسيق مع المستوطنين، إلى درجة أن العرب، مسلمين ومسيحيين، باتوا أقلية اليوم، بالمقارنة مع الوجود اليهودي في القدس، حيث لا يزيد عددهم عن ٢٨٪ من سكان القدس الكبرى.

زمنياً، ما جرى عرضه من خطط إعلامية يحتاج تنفيذه الى فترة طويلة، في حين لا تملك القدس هذا الوقت الطويل. نحن بحاجة الى خطة طارئة، ترافق او تسبق الخطة الاعلامية الطويلة المدى، خصوصاً أننا متأخرون في طرح القدس إعلامياً، وتحركاتنا موسمية، تخضع للمزاج او للوضع السياسي.

نحن لا نملك تحركاً منهجياً، تراكمياً، بينما قامت سلطات الاحتلال

بالتحرك المنهجي طوال ثلاثين عاماً من الاحتلال لتضمّ القدس وتهوّدها، ولتؤكد أن القدس هي العاصمة الابدية الموحدة لإسرائيل.

أعتقد أنه لو تحرك الزعماء العرب المسلمون في لقاءاتهم السياسية والإعلامية، وأعطوا القدس خمس دقائق فقط من لقاءاتهم لكان الوضع أفضل.

من الضروري ان ينصبّ الحديث على دور الكنيسة في التحرك الإعلامي المستقبلي، خصوصاً وان الكنيسة تملك دوراً أكبر وفرصة أوفر في هذا المجال.

إذا توجهنا الى الولايات المتحدة او اميركا الجنوبية او اوروبا فنحن نتوجه نحو عالم مسيحي في أساسه، والكنيسة العربية تستطيع أن تصل الى هذا العالم المسيحي لكي تطرح وجهة نظر الكنيسة العربية من موضوع القدس.

من المهمّ، في الوقت نفسه، ان يكون هناك «العربي» في واشنطن، حيث يصنع القرار، لا الاميركي فقط بل العالمي، حتى نستطيع ان نؤثر على صانعي القرار بخصوص القدس.

يجب ان نعتبر القدس همنا الأساسي الأول، وان نضع لها خطّة طارئة.

المطران رياح أبو العسل، من فلسطين، قال في مداخلة له:

إن أهم عمل إعلامي هو ما نستطيع تجسيده على أرض الواقع، من خلال المزيد من وحدة أبناء الشعب الواحد، وإمكان تجسيد هذه الوحدة في أعمال وبرامج تهدف الى حماية حقّ الفلسطيني في أرضه وحقّ المقدسيين في القدس.

لست أريد ان يفهم أني أبالغ اذا قلت ان الاقلية العربية الفلسطينية التي بقيت على أرض فلسطين ١٩٤٨، ربحت المعركة التي خسرتها

الأغلبية، تلك الأغلبية التي إما رحلت لحماية حياتها من الموت اذا هاجرت لأكثر من سبب، هنا وهناك.

كان عدد المسيحيين في القدس عام ١٩٦٧ نحو ٢٨ الفاً، أما اليوم فلا يزيد عددهم على عشرة آلاف، بل لعلّ العدد هو ثمانية آلاف.

أما نسبة عدد المسيحيين في الارض المقدسة كلها فلا تتجاوز ١،٥٪ من إجمالي السكان.

بالنسبة للذين هاجروا، فإن أسباباً اقتصادية ونفسية ومعيشية وغيرها تقف خلف هجرتهم. وهنا يطرح السؤال التالي:

كيف يمكن ان نحافظ على الحضور العربي في الارض المقدسة، ولا سيما في القدس؟

في العام ١٩٩١ طرحت مشروعاً أمام قداسة البابا، وعمّمته على اكثر من مسؤول في الكنيسة سواء في كانتربري او في الولايات المتحدة قوامه: إمكانية إعادة من هاجر من البلاد بوثائق سفر تخولّه العودة الى ارض الوطن. هناك عشرات الآلاف من العرب المسيحيين والمسلمين الذين هاجروا الى الغرب. فهل هناك من إمكانية حتى العام ٢٠٠٠ عندما يحتفل العالم المسيحي بالذكرى الألفين للتجسّد، ان نضع على برنامج عمل الجامعة العربية امكانية عودة جمبوجيت ضخمة بـ ٤٠٠ فلسطيني عائد الى ارض الوطن؟

هناك من هم على استعداد للعودة لو توافرت لهم شروط العيش. وهذه الشروط لن توفرها اسرائيل. نحن العرب نستطيع توفيرها، خصوصاً للذين لا يحتاجون الى إذن من السلطات الاسرائيلية.

الخطة الإعلامية جيدة. لكننا نحتاج الى تدبير عملي ملموس.

سماحة العلامة الشيخ محمد مهدي شمس الدين كان له التعقيب التالي:

بعد استماعي الى مداخلتين في هذه الندوة، وبعد ما استمعت اليه في الجلسة الافتتاحية التي تمّت البارحة، زاد حجم مخاوفي على مصيرنا جميعاً في فلسطين عموماً وفي القدس خصوصاً، وآمل ألا ينفضّ هذا المؤتمر من دون قرارات عملية يجب ان تتابع من خلاله تحويله الى مؤتمر دائم أولاً، وإنشاء أمانة عامة له ثانياً.

كنت قد تقدّمت الى المؤتمر بجملة اقتراحات، أضيف اليها اقتراحاً مكمّلاً لمشروع دعم صمود أبناء القدس في أرضهم قوامه: الاقتراح على الدول العربية والاسلامية ان تضع ضريبة على كلّ مواطن من اجل تمويل صندوق القدس الذي يمكن ان يأخذ أبعاداً أخرى تتجاوز القدس نفسها لتمويل قضية فلسطين التي لا أتصور ان تموت في عصرنا وفي عهدنا.

على مساحة العالم الاسلامي كله، بما فيه العالم العربي طبعاً، تفرض ضريبة محدودة على كل مواطن في كل معاملة من المعاملات. أول ما نجمت قضية فلسطين في انفجارها الكبير عام ١٩٤٨ - اذكر أنه فرض طابع بريدي، كان يلصق على كلّ الرسائل البريدية وعلى كل المعاملات، باسم فلسطين ضريبة يدفعها المواطن زهيدة وتكون حصيلتها لهذا الصندوق تكون أمانة أيضاً غير محصورة بالفلسطينيين. أي تنشأ له أمانة من النطاق العربي. لأنني خائف من اننا في السنة القادمة إذا اجتمعنا سنسمع أرقاماً عن تواجد العرب في القدس أقلّ من الارقام التي سمعناها اليوم.

وكانت **للمطران منيب يونان** مداخلة جاء فيها:

أشكر الاستاذ السمّاك على عرضه المهمّ. لكنه لم يتطرّق الى الكنائس الانجيلية التي تلعب دوراً مهماً في الغرب. لقد سمعت بالأمس كلاماً عن الكنائس الغربية، أو ما سمّاه البعض المسيحية الغربية. ما أخشاه هو أننا، أحياناً، نضع الجميع في سلّة واحدة، ونلجأ الى التقويم في أحكامنا.

لقد قامت العائلة الإنجيلية ولا تزال تقوم بدور ريادي في تغيير الرأي العام للمسيحية الغربية في الكنائس الإنجيلية وغيرها. ونحن ندرك تماماً الدور الرئيسي الذي يلعبه الاتحاد اللوثري العالمي او الكنائس الاسقفية او الكنائس المصلحة.

نحن نعرف طبعاً أنه توجد أصولية في بعض الكنائس البروتستانتية، ولكننا لا نستطيع ان نعمم ذلك على الجميع. فالعائلة الانجيلية في الشرق الاوسط نشرت بيانات مشتركة وساعدت العالم الانجيلي على ان يغيّر رأيه حيال القدس وحيال القضية الفلسطينية عموماً.

لا شك ان الحاجة ما زالت ماسّة الى تغيير الرأي العام في الغرب، فنحن في أول الطريق. يحتاج الامر إلى خطة واضحة المعالم، وليس إلى خطابات، نحن نحتاج الى لوبي، الى تفكير إسلامي - مسيحي جاد.

وهنا أود ان اتقدم باقتراح يشكل شهادة كبرى تقدمها المسيحية للعالم قوامه ان ينشأ تعاون إسلامي - مسيحي مشترك في احتفالات العام ألفين لميلاد المسيح بالجسد. إن هذا الاحتفال ليس احتفالاً مسيحياً. إنما هو احتفال فلسطيني - عربي، إسلامي - مسيحي، وعلينا أن نتعاون لأن الكثير من المسيحيين ومن غير المسيحيين، من الغرب ومن أنحاء أخرى من العالم، سيأتون الى القدس لمناسبة الاحتفالات، القدس التي آمل ان تكون أصبحت محررة في ذلك اليوم.

يجب أن يكون لنا تعاون في هذا المجال، حتى نطلق شهادة مشتركة للجميع.

وكان **للأستاذ محمد السمّاك** تعقيب أخير على المداخلات والملاحظات التي تقدم بها المشاركون، فقال:

يجب ألا نطالب بالشيء وبعكسه في الوقت نفسه: نريد عملاً مبرمجاً، ونريد عملاً سريعاً وفورياً في آنٍ معاً.

الفورية تتناقض مع البرمجة والتخطيط، أنا لا أعرف كيف نطالب بأن يكون لنا لوبي اسلامي - مسيحي في واشنطن بحركة سريعة؟ بقرار نتخذه بأن نشكل لوبي من هذا النوع؟

المنهجية تتطلب تخطيطاً مبرمجاً على مراحل. نعرف أن الالم يحسّ به الذين يعيشون تحت نير الاحتلال الإسرائيلي، ونعرف ان الخطر الداهم يزداد ليس كل يوم بل كل دقيقة حيث تتعرض القدس لمزيد من العدوان، إنما الوضعية الاعلامية ليست غائبة بشكل مذهل. المؤتمرات الاسلامية والمسيحية خصّصت للقدس اجتماعات مطوّلة وساعات مناقشة وافرة، وأصدرت بشأنها قرارات، والملفات التي تتضمّن القرارات تزن بالأطنان.

إنما الامر المأساوي هو أن شيئاً لم ينفذ. نحن نريد ان ننفذ، ان نتحرك فعلياً.

أما بشأن الملاحظة التي سيقت حول الكنائس الانجيلية، ففي الحقيقة نحن نريد ان نبحث عن القواسم المشتركة. أنا أعرف أن هناك بعض الكنائس التي تتخذ موقفاً مؤيداً من اسرائيل، إنما هناك الكثير من الكنائس الانجيلية ذات مواقف متقدمة. الكنائس الانجيلية العربية لها مواقف أصيلة حيال موضوع القدس وسائر القضايا العربية. اذ لا يجوز التعميم في الاتهام، كما لا يجوز في معرض الدفاع عن الكنيسة. فهناك وجود لكنائس مرتبطة بالمخطط الصهيوني. ونحن عندما ندعو الى التعاون مع الكنائس الانجيلية في اميركا فلمواجهة هذا المناخ الذي تشيّعه هذه الكنائس المرتبطة باسرائيل. ونحن نؤمن بأن الكنيسة الانجيلية العربية تستطيع أن تلعب دوراً مهماً في هذا المجال.

وهناك كنائس انجيلية اميركية عمدت الى تسميتها في المحاضرة، منفتحة ومستعدة ان تتعاون معنا. اذن عندنا إمكانيات كبيرة، جسور كثيرة للعبور. ولا يجوز بسبب المصاعب القائمة، ان نتصرّف على أساس أننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً. يجب أن نتخلى عن عقلية العجز التي

تصورنا غير قادرين على أي تحرك بسبب ما نواجهه من مصاعب. وانعقاد هذا المؤتمر بالذات، في حد ذاته، هو عملية اختراق لأحد جدران الوهم، بأن المسلمين والمسيحيين، على شؤون القمة الروحية، عاجزون عن أي لقاء. فاثبتنا أننا نستطيع أن نجتمع ونتّخذ مواقف موحدة ونضع خططاً مستقبلية مشتركة، منها هذه الخطة الإعلامية التي أرجو أن تكون عليها إضافات تغنيها وتثريها.

ملحق وثائقي

كيف ينظر المسيحيون الى القدس *

مذكرة رؤساء الكنائس في القدس

المقدمة

١. في الثالث والعشرين من شهر تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٩٤، عقد رؤساء الكنائس المسيحية في القدس اجتماعاً دينياً رسمياً، للنظر في وضع المدينة المقدسة وفي اوضاع المسيحيين فيها. وفي نهاية الاجتماع اصدروا البيان التالي:

القدس مدينة مقدسة

٢. القدس هي مدينة مقدسة في نظر أبناء الديانات الموحّدة الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام. وان طبيعتها القدسية الفريدة تدعوها الى القيام بدور خاص وهو الدعوة الى المصالحة والتآلف بين الناس، سواء كانوا مواطنين ام حُجّاجاً ام زوّاراً. وبسبب رمزيتها والمشاعر التي توحي بها، اصبحت المكان الذي تَنادى فيه ونشأ العديد من الحركات القومية والأصولية المختلفة، في المنطقة وفي غيرها من الأماكن. ولقد أصبحت المدينة مع الأسف، مصدر صراع وتنافر. فهي قلب الصراع الاسرائيلي الفلسطيني والاسرائيلي العربي. وبينما ينجذب المؤمنون الى الروحانية المنبعثة من المدينة، فإنّ وضعها الحالي مؤلم وسبب عثرة للكثيرين.

* وُزّعت هذه المذكرة في المؤتمر.

مسيرة السلام

٣. ان مسيرة السلام بين العرب واسرائيل تتّجه نحو حل الصراع في الشرق الأوسط. ولقد اتُّخذت اجراءات جديدة وظهرت بعض الدلائل على ذلك في أرض الواقع. وأما القدس فقد ظلّت على هامش هذه المسيرة، لأن وضعها، ولا سيما السيادة عليها، هما من اصعب القضايا التي تنتظر الحل في المفاوضات المقبلة. ومع ذلك، فلا بدَّ من الشروع في التفكير في هذه القضايا، ولا بد من بذل كل الجهود، للتمكّن من مواجهتها في افضل الظروف عندما يحين الوقت.

المواقف الراهنة

٤. عندما تتحدث الآن الاطراف المعنية المختلفة عن مدينة القدس، فإنها غالباً ما تتخذ مواقف انفرادية. وهي مواقف متباعدة جداً بل متصارعة. فالموقف الاسرائيلي هو ان القدس يجب ان تبقى العاصمة الموحَّدة والأبدية لدولة اسرائيل وتحت السيادة المطلقة لإسرائيل وحدها. والفلسطينيون من الناحية الاخرى يُصِرُّون على ان القدس يجب أن تصبح عاصمة الدولة الفلسطينية المقبلة، مع أنهم لا يطالبون بكامل المدينة، بل بالقسم الشرقي والعربي منها.

عِبَرُ التاريخ

٥. للقدس تاريخ طويل زاخر بالأحداث. فلقد شهدت فتوحات وحروباً عدّة ودُمِّرت المرة تلو المرة، لتولد من جديد وتنهض من بين خرائبها مثل طائر العنقاء في الاساطير. وسار الباعث الديني على الدوام جنباً الى جنب مع التطلعات السياسية والثقافية. ولعب في غالب الاحيان دوراً رئيساً. ولقد أدّى هذا الدور غالباً الى الاستئثار بالمدينة أو على الاقل الى هيمنة شعب على غيره من الشعوب. مع أن كل استئثار بالقدس

وكل سيطرة بشرية عليها تتناقض مع طابعها النبوي. ان دورها العالمي وما تصبو اليه هو ان تكون مدينة السلام والتآلف بين جميع القاطنين فيها.

شهدت القدس والأرض المقدسة بكاملها، عِبرَ تاريخها، تعاقب شعوب جديدة كثيرة، قدمت اليها من الصحراء ومن البحر ومن الشمال والشرق. وفي أغلب الأحيان كان هؤلاء القادمون الجدد يندمجون بالتدريج مع السكان المحليين. وكانت تلك ظاهرة ثابتة. أمّا لما كان القادمون الجدد يدَّعون الاستئثار وحدهم بملكية المدينة والأرض، أو كانوا يرفضون الاندماج، فقد كانوا يقابلون حينئذٍ بالرفض والنبذ من قِبَل الآخرين.

حتى تكون مدينة القدس مدينة السلام، وحتى لا يطمع فيها بعد الآن طامع من الخارج، وحتى لا تبقى سبباً للصراع بين اطراف متحاربة، يعلِّمنا التاريخ انه لا يمكن لهذه المدينة ان تكون ملكاً لشعب او لدين واحد فقط، بل يجب ان تكون القدس مفتوحة للجميع، وأن يشارك الجميع فيها. من واجب الذين يحكمون هذه المدينة ان يجعلوا منها «عاصمة الانسانية». وقد تساعد هذه الرؤية الشمولية للقدس هؤلاء الذين يتولّون السلطة فيها، لكي يفتحوها امام الآخرين ويقبلوا اشراكهم فيها، لأنهم هم أيضاً يحبونها وينظرون بشوق اليها.

الرؤية المسيحية للقدس

٦. من خلال القراءة الورعة للتوراة، يدرك المسيحيون بإيمانهم ان التاريخ الطويل لشعب اللّه، والذي كان مركزه مدينة القدس، هو تاريخ الخلاص وهي خطة اللّه التي تحققت في يسوع المسيح الناصري وبواسطته.

لقد اختار اللّه القدس لتكون المكان والمستقَرَّ لاسمه القدوس وحده، في وسط شعبه، والمكان الذي يُقدِّم له فيه شعبه العبادة المرضية. لقد

تطلع الانبياء الى القدس خاصة بعد محنة الجلاء: سوف تدعى القدس «مدينة العدالة والمدينة الأمينة» (اشعيا ١:٢٦-٢٧) ويقيم اللّه فيها في القداسة كما في طور سيناء (راجع مزمور ٦٨:١٨). وسيضع اللّه المدينة وسط الأمم (حزقيال ٥:٥)، ويصبح الهيكل الثاني بيت صلاة لجميع الشعوب (اشعيا ٢:٢ و ٥٦:٦-٧). والقدس المتألقة بحضرة اللّه (اشعيا ٦٠:١)، ينبغي ان تكون مدينة مفتوحة ابوابها أبداً (اشعيا ٦٠:١١)، يحكمها السلام ويسودها العدل (اشعيا ٦٠:١٧).

يعتقد المسيحيون في رؤية إيمانهم ان القدس التي تكلم عليها الأنبياء هي مكان الخلاص الذي تنبأوا به، والذي تحقق في يسوع المسيح وبواسطته. وفي الاناجيل المقدسة، فان القدس ترفض المرسل اليها ليخلّصها، وهو يبكي عليها لأن مدينة الانبياء هذه ومدينة احداث الخلاص الأساسية، اعني موت يسوع وقيامته، قد عميت عن رؤية طريق السلام (لوقا ١٩:٤٢).

وفي أعمال الرسل فان القدس هي المكان الذي حلَّ فيها الروح القدس، ومكان ميلاد الكنيسة (٢)، وجماعة تلاميذ يسوع الذين سيكونون شهوداً له ليس فقط فيها بل وفي ارجاء المعمورة (١:٨). وفي القدس أيضاً جسّدت الجماعة المسيحية الاولى المثال الكنسي الذي ظل مرجعاً دائماً للجميع.

وأمّا سفر الرؤيا فإنه ينبئُ بأورشليم الجديدة السماوية (راجع ٣:١٢ و ١٢:٢ وقارن مع غلاطية ٤:٢٦ وعبرانيين ١٢:٢٢). وهذه المدينة المقدسة هي صورة للخلق الجديد ولتطلعات الشعوب كلها، حين «يكفكف اللّه كل دمعة تسيل من عيونهم، ولا يبقى للموت وجود ولا للبكاء ولا للصراخ والألم، لأن العالم القديم قد زال» (٢١:٤).

٧. واورشليم الأرضية في التقليد المسيحي لأورشليم السماوية

و«لرؤية السلام». وقد اتخذت الكنيسة لنفسها في الطقوس الدينية اسم أورشليم، واخذت تعيش جميع آلام المدينة وافراحها وآمالها. وقد اصبحت الطقوس الدينية التي تكوّنت في المدينة المقدسة أساساً لجميع الطقوس الدينية في كل مكان وزمان. ولهذا تركت هذه الطقوس اثراً عميقاً فيما بعد في الطقوس الدينية المختلفة، وذلك عن طريق الحجاج الكثيرين، وبسبب الأهمية الرمزية التي كانت تتمتع بها المدينة المقدسة.

٨. وكثر الحج ونما معه شيئاً فشيئاً الإحساس بضرورة الجمع بين تقديس المكان، عن طريق الاحتفالات في الأماكن المقدسة، وتقديس الزمن، عن طريق التقويم الزمني للاحتفال بالاحداث الخلاصية المقدسة (راجع ايجيريا والقديس كيرلس الاورشليمي). واحتلت القدس بسرعة مكاناً فريداً في قلب العالم المسيحي في كل مكان. وظهر لاهوت الحج ومعه روحانية خاصة به. فهو زمن زهد واحياء للكتاب المقدس عن طريق العودة الى الينابيع، وزمن اختبار كان المسيحيون يذكرون فيه انهم غرباء وحجاج على الأرض (عبرانيين ١١:٣)، وان دعوتهم، افراداً وجماعات، في كل مكان وزمان، تقوم بحمل صليب يسوع والسير خلفه.

الحضور المسيحي المستمر

٩. بالنسبة الى الديانة المسيحية، القدس مكان الجذور الحية أبداً والمحيية. فيها وُلِدَ كل مسيحي. وكل مسيحي يشعر في القدس أنه «في بيته».

منذ ما يقارب الألفي سنة، ظلت الكنيسة المحلية مع جميع مؤمنيها حاضرة في القدس حضوراً فعّالاً، عبر الصعوبات العديدة ومع تعاقب الحكومات الكثيرة عليها. وظلّت الكنيسة المحلية تشهد، عبر العصور وفي الأماكن نفسها، لحياة السيد المسيح وبشارته وموته وقيامته. وكان

المؤمنون يستقبلون إخوانهم وأخواتهم في الايمان، حجّاجاً مقيمين او عابري سبيل، ويدعونهم الى الانتعاش في هذه الينابيع الكنسية المتجددة الحيوية مدى الاجيال. وهذا الحضور المستمر لجماعة مسيحية حية لا يمكن فصله عن الأمكنة التاريخية، لأنه من خلال «الحجارة الحية» تستمد الأماكن الأثرية المقدسة حياتها.

القدس مدينة مقدّسة ومدينة كسائر المدن

١٠. للقدس في المفهوم المسيحي بُعدان أساسيان لا يمكن الفصل بينهما وهما:

أولاً: القدس مدينة مقدَّسة، وفيها أماكن مقدَّسة عزيزة جدّاً على المسيحيين، بسبب ارتباطها بتاريخ الخلاص الذي تحقّق في يسوع المسيح وبواسطته.

ثانياً: هي مدينة فيها جماعة من المسيحيين عاشوا فيها بصورة مستمرة منذ نشأتهم.

وهكذا فإن القدس بالنسبة الى المسيحيين المحليين، كما هو الحال ايضاً بالنسبة الى المسلمين واليهود المحليين، ليست مدينة مقدَّسة فحسب، بل هي المدينة التي وُلدوا فيها وفيها يعيشون. ومن ثَمَّ حقهم على متابعة العيش فيها، مع كل الحقوق التي تنجم عن ذلك.

المطالب الشرعية للمسيحيين في القدس

١١. القدس هي في جوهرها مدينة مقدسة، ولهذا يجب ان تتمتّع، فوق اي اعتبار، بحرية الوصول الى أماكنها المقدَّسة وبحرية العبادة. ثم ان الحقوق من حيث الملكية والرعاية والعبادة التي اكتسبتها الكنائس المختلفة عبر العصور يجب أن تبقى كما هي بيد الكنائس نفسها. وهذه الحقوق التي يحميها اليوم نظام «الستاتو كوو» للأماكن المقدسة وفقاً

«للفرامانات» التاريخية وغيرها من الوثائق، يجب الاستمرار في الاعتراف بها واحترامها.

ان المسيحيين في العالم كله، سواء من الغرب ام من الشرق، يجب ان يكون لهم حق القدوم الى القدس لأداء الحج. وينبغي ان يجدوا فيها كل ما هو ضروري لأداء الحج وفقاً لروح تعاليمهم الدينية الأصيلة، فتكون لهم حرية الزيارة والتنقّل وأداء الصلاة في الأماكن المقدّسة، وتوفير الرعاية الروحية واحترامهم في أثناء أداء شعائر إيمانهم وإمكانية إقامة مطوَّلة، وما يلزم من الخدمات للضيافة والإقامة اللائقة.

١٢. يجب ان تتمتع الجماعات المسيحية المحلية بكل الحقوق التي تمكِّنها من متابعة حضورها الفعَّال بحرية، ومن الاضطلاع بمسؤولياتها تجاه أعضائها المحلِّيين انفسهم وتجاه الحجَّاج المسيحيين من العالم أجمع.

يجب ان يتمتع المسيحيون المحليون، ليس فقط لأنهم مسيحيون، بل مثل جميع المواطنين، المتدينين وغيرهم، بكافّة الحقوق الأساسية للجميع، الاجتماعية والثقافية والسياسية والقومية.

ومن بين هذه الحقوق:

حقُّ كل إنسان في حرية العبادة والضمير، افراداً وجماعاتٍ دينية.

الحقوق المدنية والتاريخية التي تمكِّنهم من الاضطلاع بواجباتهم الدينية والتربوية والطبية وسائر اعمال المحبة.

الحق في ان تكون لهم مؤسساتهم الخاصة مثل بيوت ايواء الحجاج، والمعاهد لدراسة الكتاب المقدس والتقاليد المسيحية، ومراكز اللقاء مع المؤمنين من اصحاب الديانات الاخرى، والأديرة والكنائس والمقابر وهلم جرا، والحق في ان يكون لهم جهاز من الموظفين خاص بهم، وفي ادارة هذه المؤسسات.

١٣. وفيما يطالب المسيحيون لأنفسهم بهذه الحقوق، فإنهم يعترفون بالحقوق المماثلة او الموازية لغيرهم من المؤمنين والجماعات من اليهود والمسلمين ويحترمونها. ويعلن المسيحيون أنهم على استعداد للبحث مع اليهود والمسلمين عن خير السبل لتطبيق هذه الحقوق في الاحترام المتبادل، وللتوصّل الى عيش منسجم، وذلك بحسب مفهوم الرسالة الروحية والشمولية لمدينة القدس.

وضع خاص لمدينة القدس

١٤. كل هذا يفترض مقدماً وضعاً خاصّاً قانونياً وسياسياً لمدينة القدس، يعكس الأهمية العالمية للمدينة ويبيّن معناها.

١- من اجل تلبية الطموحات الوطنية لجميع سكانها، ومن اجل ان يشعر كل واحد من اليهود والمسيحيين والمسلمين في القدس أنه في بيته، وحتى يكونوا جميعاً في سلام مع بعضهم البعض، لا بدَّ من اشراك ممثليين من الديانات الموحدة الثلاث، بالإضافة الى القوى السياسية المحلية، في تحديد هذا الوضع الخاص وتطبيقه.

٢- وبسبب البعد العالمي لمدينة القدس، فلا بد من ان يلتزم المجتمع الدولي في تثبيت وديمومة هذا الوضع. إن القدس أعزُ وأثمن من ان تكون منوطة بسلطات بلدية او سياسية وقومية فقط، أيّاً كانت. والخبرة تبيّن ان الضمانات الدولية أمر ضروري.

ان الخبرة تبيّن أن مثل هذه السلطات المحلية قد تجد نفسها أحياناً مضطرة، لأسباب سياسية او مقتضيات أمنية، لنقض حق حرية الوصول الى الاماكن المقدسة. ولذا فإنه من الضروري أن يكون للقدس وضع خاص، يحول دون جعل القدس ضحية قوانين تُفرَضُ عليها بسبب حالات عداء او حروب. بل تكون مدينة مفتوحة تسمو فوق النزاعات المحلية والاقليمية والسياسية العالمية. ويشترك في تحديد هذا الوضع

السلطات الدينية والسياسية المحلية، ثمّ يجب ان يدعم بضمانات من قبل الأسرة الدولية.

خاتمة

١٥. القدس رمز وهي وعد بحضور اللّه وبالأخوة والسلام للبشرية، ولا سيما لأبناء ابراهيم من اليهود والمسيحيين والمسلمين.

اننا ندعو كافة الأطراف المعنية الى تفهُّم وقبول طبيعة القدس ومعناها العميق، فهي مدينة اللّه. اننا ندعو جميع الأطراف الى تجاوز التصورات والممارسات الانفرادية، والى احترام التطلعات الدينية والقومية للآخرين دون اي تمييز، حتى يعود الى القدس طابعها الشمولي الحقيقي، وحتى تتحوَّل المدينة الى مكان مقدَّس للمصالحة بين جميع ابناء البشر.

البطريرك الاورشليمي للروم الاورثوذكس
البطريرك الاورشليمي للاتين
البطريرك الاورشليمي للأرمن
حارس الأراضي المقدَّسة
مطران الاقباط الاورثوذكس للقدس
مطران السريان الاورثوذكس للقدس
مطران الأحباش الاورثوذكس للقدس
المطران المترئس للكنيسة الانجيلية في القدس
النائب البطريركي العام للروم الكاثوليك في القدس
مطران الكنيسة اللوثرية في القدس
النائب البطريركي العام للموارنة في القدس
النائب البطريركي العام للسريان الكاثوليك في القدس

القدس في ١٩٩٤/١١/٢٣



Jerusalem, Nov. 14, 1994

مجلس كنائس الشرق الأوسط وقضية القدس

القس الدكتور رياض جرجور
الأمين العام
مجلس كنائس الشرق الأوسط

منذ العام ١٩٨٠ قام مجلس كنائس الشرق الأوسط بالنشاطات التالية:

أولاً: عقد إجتماع حول حقوق الإنسان والعدالة والسلام في قبرص ما بين ١١-١٤ حزيران (يونيو) ١٩٨٠ تمثلت فيه العائلات الكنسية في المنطقة واتخذت فيه، التوصيات التالية حول موضوع القدس:

أ- الإتصال بالهيئات الكنسية العالمية وتكثيف النشاطات بغية إقرار موقف مسيحي محلي وعالمي موحد يعارض سياسة إسرائيل وقوانينها المتعلقة بالقدس ويؤكد الحق العربي فيها.

ب- عقد مؤتمر يبحث مسألة القدس تشترك فيه الكنائس الأعضاء في مجلس كنائس الشرق الأوسط في المنطقة.

ج- زيادة المساعدات الإجتماعية والإنمائية التي من شأنها دعم صمود العرب في القدس، ولا سيما المسيحيين منهم حتى تبقى المدينة المقدسة بشراً لا حجراً.

ثانياً: إحتل موضوع القدس مكان الصدارة في إجتماع اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط بتاريخ ١٩-٢٢ حزيران (يونيو) ١٩٨٠.

ثالثاً: وبعد أن أقر البرلمان الإسرائيلي قانون القدس بجعلها عاصمة له، بادر المجلس بتاريخ ٧ آب (أغسطس) ١٩٨٠ باصدار بياناً يرفض فيه

ضم القدس العربية وإعلانها عاصمة لإسرائيل.

رابعاً: عقد مجلس كنائس الشرق الأوسط إجتماعاً طارئاً في دمشق يومي ١٨ و١٩ ايلول/ سبتمبر ١٩٨٠ شارك فيه ممثلون عن كنائس المنطقة وترأسه غبطة البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم، صدرت في نهايته مواقف أكدت رفض الكنائس الضم القسري لمدينة القدس، بوصفه «يقتحم إرادة المقدسيين، المسيحيين والمسلمين الذين طبعوا منذ قرون عديدة المدينة المقدسة بطابع ديانتهم والتراث الثقافي الذي يحملونه».

خامساً: وفي عام ١٩٨٣ دعا مجلس كنائس الشرق الأوسط، بالإشتراك مع مجلس الكنائس العالمي، الى حلقة إستشارية خاصة عقدت في جنيف في سويسرا وتناولت أوضاع الأراضي المقدسة، حيث صدرت في ختامها جملة توصيات منها دعوة الكنائس الى التعبير عن إهتمامها المشترك بواقع الاحتلال الذي تعيشه مدينة القدس، «والذي ينصب عراقيل جدية أمام قيام العرب، مسلمين ومسيحيين، بزيارة مدينتهم المقدسة».

سادساً: في الجمعية العامة الرابعة التي عقدت في قبرص بتاريخ ١٣-١٩ شباط/ فبراير ١٩٨٥ وضع مندوبو الكنائس الأرثوذكسية والإنجيلية في المنطقة رسالة عامة حول نصرة الشعب الفلسطيني والمطالبة بإسترداد حقوقه المشروعة.

سابعاً: وتعليقاً على إنعقاد ما سمى «المؤتمر الدولي للقيادة المسيحية الصهيونية» في بازل/ سويسرا خلال شهر آب/ أغسطس ١٩٨٥، أصدرت اللجنة التنفيذية للمجلس إثر اجتماع لها بين ١٦ و١٨ نيسان/ ابريل ١٩٨٦ بياناً جاء فيه:

«اننا نؤكد أن هذا المؤتمر ذو طبيعة سياسية واضحة المعالم، على الرغم من إستخدامه تعابير دينية كثيرة. وأننا ندين إستخدام الكتاب المقدس والتلاعب بالعواطف الدينية في محاولة تكريس قيام دولة، ولإعطاء صبغة

قانونية لسياسات حكومة ما».

ثامناً: كما تكرر الموقف نفسه، عند إنعقاد المؤتمر الثاني لـ «المؤتمر الدولي للقيادة المسيحية الصهيونية» في ١٥ نيسان/ أبريل ١٩٨٨ حيث وجهت رسائل الى قادة الكنائس والهيئات المسيحية في العالم، محذرة من أخطار هذه المسيحية الصهيونية، مشدداً على ضرورة مواجهتها باعتبارها تشويهاً للمسيحية وإدعاءً كاذباً للنطق باسمها.

تاسعاً: في العام ١٩٨٩، وبعد إنقضاء عام على الإنتفاضة الفلسطينية، أصدرت اللجنة التنفيذية للمجلس، إثر إجتماع عقدته بين ١١ و١٤ تموز/ يوليو ١٩٨٩ بياناً أكدت فيه تضامنها مع الشعب الفلسطيني وتأييدها نضاله من أجل تحقيق تطلعاته المشروعة ودعوتها الجميع، في المنطقة والعالم، للمساهمة بالصلاة والعمل على إقامة سلام عادل في القدس والأراضي المقدسة.

عاشراً: في الجمعية العامة الخامسة التي عقدت في قبرص بتاريخ ٢٢-٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٠، أصدرت الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية الأعضاء في المجلس بياناً تطالب فيه بالحفاظ على القدس وحقوق الشعب الفلسطيني.

حادي عشر: أثر قيام مجموعة من المستوطنين بإحتلال مضافة مار يوحنا التابعة للبطريركية الأرثوذكسية في القدس، أصدر المجلس في ١٤ نيسان/ أبريل ١٩٩٠ بياناً أكد فيه إدانة المجلس القاطعة للإحتلال ومطالبته بإجلاء المستوطنين فوراً، وإحترام الأصول المرعية الإجراء. كما نظر المجلس في البيان نفسه «بتقدير كبير الى التضامن المسيحي- الإسلامي الذي تجلى في إستنكار المقامات الإسلامية للإعتداء، وفي مشاركتها مسيحيي القدس محنتهم».

ثاني عشر: وفي نيسان/ أبريل ١٩٩٠ ولمناسبة عيد الشعانين دعا المجلس الكنائسَ والهيئات المسيحية في العالم للقيام بحملة سلام تحت

شعار «المسيحيون من أجل السلام في الأراضي المقدسة» ووضعت لهذه المناسبة صلاة لأجل القدس تمت تلاوتها في كنائس الأراضي المحتلة والكنائس الاعضاء في المجلس.

وكان أحد العنصرة الواقع في ٣ حزيران/ يونيو ١٩٩٠ يوماً آخر ضمن حملة السلام ذاتها إجتمعت فيه كنائس العالم أجمع في رفع صلاة خاصة من أجل إحلال السلام في الأراضي المقدسة، أيضاً بناء على مبادرة من مجلس كنائس الشرق الأوسط الذي أطلق الدعوة الى الهيئات المسيحية في العالم حتى تتخذ المبادرات المناسبة دعماً لعملية إحلال السلام في القدس والأراضي المقدسة.

ثالث عشر: وفي تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٠، وأثر المجزرة التي إرتكبتها قوات الإحتلال الإسرائيلية في ساحة الحرم القدسي الشريف في ٨ تشرين الاول/ أكتوبر وتمشياً مع توجهات المجلس، أصدر الأمين العام للمجلس بياناً رأى فيه أن الإعتداء على ساحة الحرم القدسي «يستهدف تبديل الوجه التعددي لمدينة القدس ويشابه في أهدافه إحتلال مضافة القديس يوحنا». ودعا البيان الى الزام إسرائيل بتطبيق جميع قرارات الأمم المتحدة المتصلة بالقضية الفلسطينية وإلى الشروع بمفاوضات تكفل للشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير.

رابع عشر: في أيار/ مايو ١٩٩٣ وأثر فرض الحصار العسكري حول المدينة المقدسة أصدرت اللجنة التنفيذية للمجلس بياناً يطالب برفع الحصار عن مدينة القدس مؤكداً أنه لا يجوز أن تحتكر القدس ديانة واحدة، إذ أن للمدينة المقدسة مكانة خاصة عند المسيحيين والمسلمين واليهود.

خامس عشر: وبتاريخ ١٩-٢٢ تشرين الاول/ أكتوبر ١٩٩٣ أشترك رئيس المجلس المطران سمير قفعيتي وعضو اللجنة التنفيذية المطران تيموثيوس والأمين العام، آنذاك، كبريال حبيب في ندوة عقدتها في

الرباط/ المغرب المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيكو) وذلك برعاية جلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس التابعة لمنظمة الدول الإسلامية التي تنتمي اليها (الأيسيكو). كان موضوع الندوة: «القدس والتراث الثقافي» ضمن إطار الحوار الإسلامي-المسيحي.

سادس عشر: خلال إجتماع اللجنة التنفيذية الذي عقد في ليماسول، قبرص بتاريخ ٢٥-٢٩ أيار/ مايو ١٩٩٣ بحث موضوع القدس تحت عنوان «قضايا العدالة والسلام».

سابع عشر: أصدر المجلس في دورته الجديدة (١٩٩٤-١٩٩٨) بياناً حول القدس بإسم أمينه العام القس الدكتور رياض جرجور في إجتماع اللجنة التنفيذية المنعقدة في ليماسول بتاريخ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٦، هذا نصه:

بيان اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط حول القدس

فيما يستعد المسيحيون في العالم للإحتفال بذكرى مرور ألفي عام على تجسُّد ربنا يسوع المسيح - الله معنا، وإذ ندنو من ذاك الحدث المجيد، تتجه أنظارنا إلى إخوتنا وأخواتنا المسيحيين في القدس. فهم الوجود الحيّ لشركتنا الواحدة في المدينة التي شهدت ولادة الكنيسة، لنشاركهم آلامهم ومخاوفهم حول حاضر المدينة ومستقبلها.

تحتل القدس مكانة روحية خاصة عند اليهود والمسيحيين والمسلمين في وجدانهم وذاكرتهم. فهي ليست مجرّد مقدَّسات، بل هي الناس الذين وُلدوا وعاشوا فيها ويشكّلون مجتمعاً حياً، يبعث الحياة في حضاراتٍ عريقةٍ وتراثاتٍ دينيةٍ عميقة. إن لهؤلاء الحق في الحياة حيث هم، دونما انتقاص أو مساس؛ لهم الحق في الحياة الكريمة، وفي العبادة الحرَّة. أما عندما يقوم أتباعُ إحدى الديانات بمضايقة أتباع الديانات الأخرى ويضعون العراقيل أمام عبادتهم، فإن من شأن ذلك أن يشوِّه الصورة الفريدة والمميَّزة لمدينة القدس.

إنطلقت مسيرة السلام مشفوعةً بآمال كبار أثلجت قلوب أبناء مدينة السلام. لكن مما يؤسفُ له أن ثمة تطورات قد حصلت مؤخراً مثل قرار إسرائيل الإحتفال بما تُسمِّيه الذكرى الألفية الثالثة لمدينة القدس، وقرار الكونجرس الأمريكي بنقل مقرّ السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس والتي من شأنها أن تضع عراقيل في طريق الذين يسعون نحو السلام وتنتهك حقوق الإنسان الفلسطيني الى جانب الاستخفاف بالقانون الدولي، وقرارات الأمم المتحدة الخاصة بالمدينة. كما أنها، بإصرارها على الاستئثار الإسرائيلي بالمدينة، تشوِّه الطبيعة التعددية المميزة للمدينة. باختصار، فإنها تُفرغ عملية السلام من مضمونها.

لذلك، وباسم مجلس كنائس الشرق الأوسط، وخاصة شعبنا في القدس، نهيب بإخوتنا وأخواتنا في الإيمان، وبشعوب العالم أجمع:

أ- أن يُصغوا إلى بيان بطاركة ومطارنة القدس الصادر في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٤، وقد أكدوا فيه على الثوابت السليمة للسلام.

ب- أن يُدافعوا عن الشعب الفلسطيني وحقّه في العيش في المدينة التي هي مدينته ومكان سكنه.

ج- أن يتصدُّوا للذين يصادرون بالقوة أراضي وممتلكات غيرهم في المدينة وضواحيها.

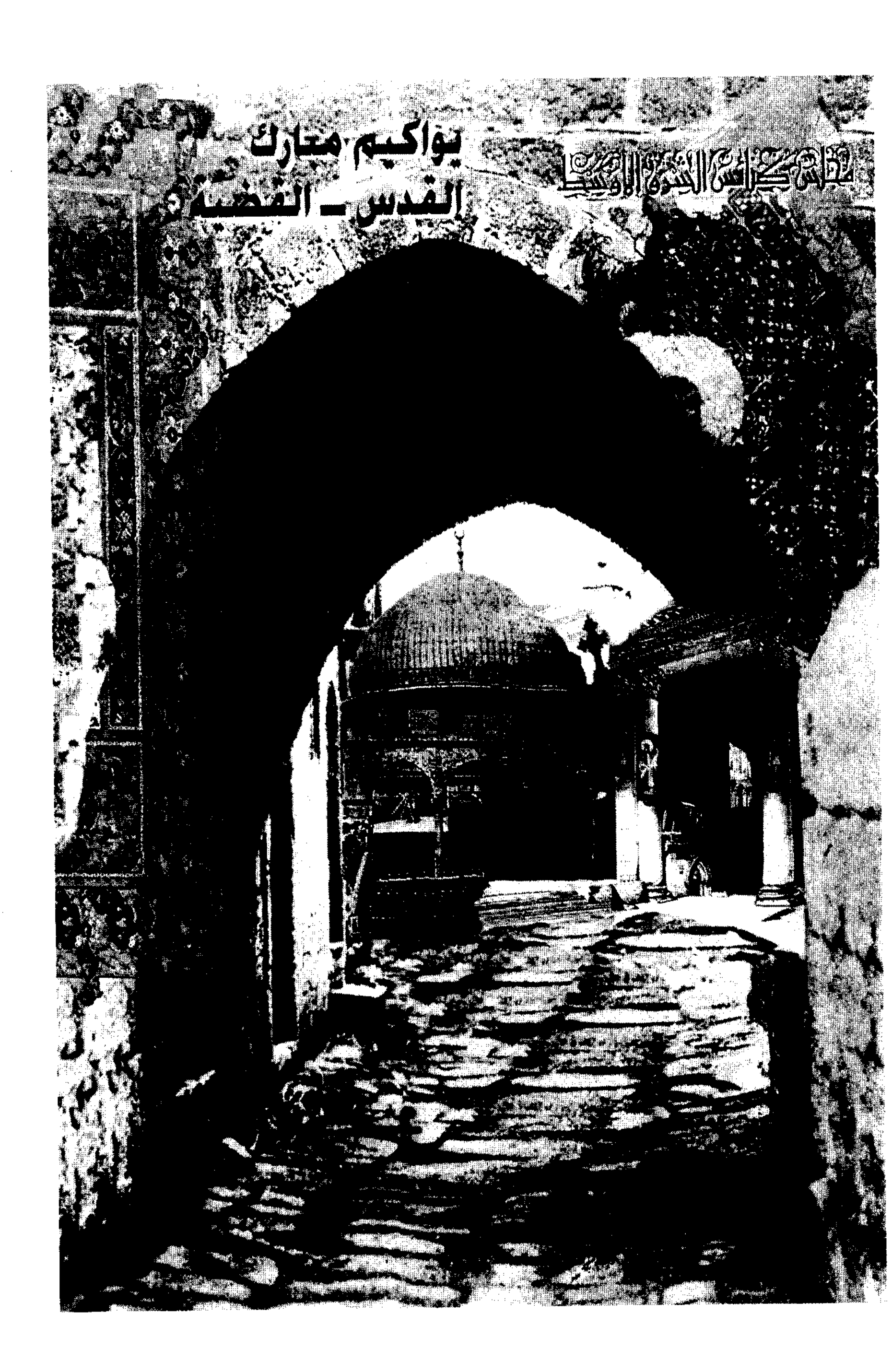
د- أن يرفعوا صوتهم لمؤازرة أولئك الذين يفقدون بيوتهم وسُبُل عيشهم نتيجة لعمليات الإستيطان غير الشرعية.

القدس مدينة العنصرة؛ القدس مدينة السلام؛ فتعالوا نعمل ونصلي معاً كي يُلهم الروح القدس صانعي السلام، فيكون على الأرض السلام وبالناس المسرّة.

وتعبيراً عن الأهمية التي يُوليها المجلس لقضية القدس، فقد اضطُرَّ قداسة البابا شنودة الثالث، أحد رؤساء المجلس، إلى التغيُّب عن جلسات اللجنة التنفيذية هذه، تلبية لدعوة خاصة تلقَّاها من حكومة أبو ظبي

لإلقاء محاضرة عن «القدس في المسيحية» هناك.

٦- كما عالجت اللجنة التنفيذية في اجتماعها الذي عُقد بين ٢٧ و٣٠ أيار/ مايو ١٩٩٦، مسألة الوجود المسيحي في الشرق، وبرنامج الإحتفال بذكرى مرور ألفي عام على تجسُّد ربنا يسوع المسيح، بالإضافة إلى موضوعات تتّصل بحياة المجلس.


يواكيم معارك
القدس ـ القضية

الملاحظات التمهيدية

١- جرى التوقيع على الاتفاقية الجوهرية بين الكرسي الرسولي وبين دولة اسرائيل في ٣٠ كانون الاول ١٩٩٣. في المادة ١١ الفقرة الثانية من الاتفاقية نجد الفكرة الاساسية نفسها التي ظهرت في البند ٢٤ من معاهدة «لاتران»، وهي الاتفاقية الموقّعة في ١١ شباط ١٩٢٩ بين الكرسي الرسولي (والتي وضعت حدّاً لجدال طويل نشأ بعد احتلال روما عام ١٨٧٠). وتنص الفقرة ٢ من المادة ١١ من الاتفاقية الاساسية على ما يلي: «ان الكرسي الرسولي... ملتزم بشكل قاطع رصين بان يظل بعيداً عن كل النزاعات ذات الطابع الزمني، وينطبق هذا المبدأ بالتخصيص على الاقاليم والاراضي والحدود غير المتفّق عليها».

وقد أثار هذا البيان عدداً من الملاحظات الانتقادية، بالاخص عندما يتعلق الموضوع بوضع القدس. وقد يعود سبب هذه الملاحظات جزئياً الى كون القلّة من الناس تنبّهوا كما يجب الى ما جاء في الجزء الاوّل من الفقرة ٢ ذاتها من المادة ١١، حيث تنص على ان الكرسي الرسولي «يحتفظ في كل الحالات بحق ممارسة مهمّته المعنوية والروحية في التعليم» (Teaching Office).

٢- في اليوم ذاته لتوقيع الاتفاقية قدم المكتب الصحفي للكرسي الرسولي بشكل علني **بياناً رسمياً مفصلاً** تضمّن، بين امور اخرى،

تفسيراً لمعنى المادة ١١، الفقرة ٢، وجاء في البيان ان الكرسي الرسولي سوف لن يتورّط في مشاكل سيادة اقليمية من النواحي التقنية المحض، ولكنه لن يتخلّى عن رسالته او حقّه في التعبير عن حكمه في الابعاد المعنوية التي تتعلّق بالضرورة بكل من هذه المسائل.

٣- وقد أشار البيان المذكور بشكل خاص الى قضية القدس واكّد:

- ان القضايا العائدة الى مدينة القدس كانت موضع اهتمام الكرسي الرسولي منذ امد طويل؛
- ان هذه القضايا غير مذكورة في الاتفاقية بسبب طابعها الدولي والمتعدد الجوانب، ممّا يحول دون حلّها في الاتفاقية الاساسية التي هي، بحكم طبيعتها، ثنائية وغير ملزمة إلا للفريقين الموقِّعَين عليها:
- ان هذه القضايا تظل هامة للكرسي الرسولي الذي لم يغيّر موقفه منها (وهو موقف يقوم البيان بشرحه)

تحليل للمسألة

١. **هناك مشكلة اقليمية تتعلق بالقدس.** منذ العام ١٩٦٧ عندما تم احتلال جزء من المدينة عسكرياً ثم ضمّه، اصبحت هذه القضية اكثر وضوحاً واشدّ صعوبة. فالجزء الذي جرى احتلاله وضمّه هو الجزء الذي تقع فيه معظم الامكنة المقدّسة للاديان الموحّدة الثلاثة.

وقد اصرّ الكرسي الرسولي على الدوام ان هذه **القضية الاقليمية يجب حلّها بطريقة عادلة وعن طريق المفاوضات.** فالكرسي الرسولي، كما تشير الفقرة ٢ من المادة ١١ من الاتفاقية الاساسية، غير معنيّ بعدد الكيلومترات المربّعة او الامتار المربّعة التي يتألف منها القطاع المتنازع عليه، ولكن له الحق، وهو حق يمارسه، بان **يُصدر حُكماً معنوياً عن الوضع.**

من الجليّ ان كل نزاع اقليمي على السيادة يتضمّن اعتبارات اخلاقية، مثلاً حق الجاليات الوطنية بتقرير المصير، وحقها بالحفاظ على هويتها،

وحق جميع الناس بالمساواة اما القانون وفي توزيع الموارد، والحق بان لا يتعرضوا للاضطهاد بسبب الاصول العرقية او الانتماءات الدينية وغيرها.

ان موقف الكرسي الرسولي بالنسبة الى الوضع الاقليمي في القدس هو بالضرورة كموقف الجماعة الدولية والممكن تلخيصه كما يلي: ان الجزء من المدينة الذي جرى احتلاله عسكرياً عام ١٩٦٧ ثم ضمّه وإعلانه عاصمة لدولة اسرائيل، هو ارض محتلّة، وجميع الاجراءات الاسرائيلية التي تتخطّى سلطة محتلٍ محارب هي بالتالي باطلة ولاغية بنظر القانون الدولي.

وهذا الموقف بالتحديد عُبّر عنه وما زال معبّراً عنه، **بالقرار ٤٧٨ لمجلس الامن في الامم المتحدة وصُدق عليه في ٢٠ آب ١٩٨٠**، الذي أعلن ان «**القانون الاساسي**» الاسرائيلي المتعلّق بالقدس هو «**باطل ولاغ**»، كما دعا البلدان التي لها سفارات في القدس الى نقلها الى مكان آخر.

وكما هو معروف جيداً، عندما ارتبط الكرسي الرسولي بعلاقات دبلوماسية مع دولة اسرائيل، فتح «سفارة» بابوية في تل ابيب، حيث تتواجد في الواقع معظم السفارات. كما انه معروف ايضاً ان البعثة الرسولية للقدس وفلسطين (التي فتحت عام ١٩٤٨، قبل تأسيس الدولة الاسرائيلية) ما زالت تقوم بعملها.

٢- إلا ان ثمة **ناحية أبعد من القدس تتخطى بنظر الكرسي الرسولي المظهر الاقليمي البسيط**. انه «**الحجم الديني**» للمدينة، اي القيمة الخاصة التي يكنّها لها اليهود والمسيحيون والمسلمون الذين يعيشون هناك، ولأتباع اليهودية والمسيحية والاسلام في كل انحاء العالم.

ان القضية هنا تتعلّق بقيمة يجدر اعتبارها ذات طابع عالمي شامل: القدس هي «**كنز للانسانية جمعاء**».

ان الكرسي الرسولي كان مهتماً دائماً لأجيال عديدة ولمدة طويلة قبل

احتلال العام ١٩٦٧، بهذه الناحية. ولم يتوان عن التدخّل وقت الضرورة، مصرّاً على الترتيبات الملائمة للحفاظ على الهويّة الخاصة للمدينة المقدسة. أما تفسير ما تتكون منه هذه المحافظة والمزايا التي يجب ان تتوفر فيها لتبلغ أهدافها فيمكن تلخيصه كما يلي في المادة ١١- الفقرة ٢.

أ- من منظار الحفاظ على الطابع الكوني لمدينة يطالب بها شعبان (العرب واليهود) وتُعتبر مقدّسة من ثلاثة اديان، **أيدّ الكرسي الرسولي اقتراح تدويل القطاع، اي الفصل الجسماني،** "Corpus Separatum" الذي دعا اليه القرار ١٨١ (II) في الجمعية العامة للامم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧. فقد اعتبر الكرسي الرسولي في ذلك الحين ان «الفصل الجسماني» هو **طريقة ملائمة وقرار تشريعي مفيد** للحؤول دون تحوّل القدس الى قضية والى ساحة صراع وما يتلو ذلك من خسارة للمدينة من مظهر هام من هويتها (كما حدث في الواقع وما زال يحدث).

ب- في السنوات التي تلت، وبالرغم من ان هدف التدويل ظهر بأنه غير قابل للتحقيق، فقد **استمر الكرسي الرسولي**، وبشكل خاص عبر تصريحات علنية للبابوات، **بالدعوة الى صيانة هويّة المدينة المقدسة.** وداوم بانتظام على لفت الانتباه الى الحاجة لاستصدار التزام دولي بهذا الخصوص. وفي سبيل هذه الغاية، دعا الكرسي الرسولي بصورة منتظمة الى قرار تشريعي دولي: وهذا ما عناه بطلب «وضع خاص مكفول دولياً».

ج- على أثر احداث ١٩٦٧ المعروفة وما تبعها، لم يفتر اهتمام الكرسي الرسولي بل اصبح اكثر إصراراً. ويتجلّى البرهان الموثّق لهذا الاهتمام في مجموعة الوثائق لدى المطران ادمون فرحات وعنوانها **«القدس في الوثائق البابوية من ١٨٨٧ الى ١٩٨٤»** نشرت في روما

سنة ١٩٨٧. وقد ترجم هذا المؤلف القيّم الى العربية ايضاً ونُشر في لبنان.

وبين تلك الوثائق يمكن ادراج ما يلي كمثلٍ على شموليتها ووضوحها:

- بيان البابا بولس السادس الى الكرادلة والاساقفة في الكنيسة الروحانية، في ٢٢ كانون الاول ١٩٦٧؛
- البيان الذي وزّعته البعثة الدائمة للكرسي البابوي على اعضاء الامم المتحدة في ٣ كانون الأول ١٩٧٩؛
- المقال الذي ظهر في ٣٠ حزيران-١ تموز ١٩٨٠ في عدد «اوبسرفاتوري رومانو» (*L'OSSERVATORE ROMANO*)

توضيح بعض المفاهيم

١. من الجدير بالملاحظة ان الكرسي الرسولي كان على الدوام يصرّ في مداخلاته على قضية اخرى وهي، نظراً الى الوضع الخاص للقدس، ذات **اهمية جوهرية** للحفاظ على هوية المدينة المقدسة: القدس تُعتبر **بالتساوي** مقدّسة من قبل **الديانات الموحدة الثلاث**، اليهودية والمسيحية والاسلام. وبكلام آخر، ان المطالبة من جهة واحدة من قبل احدى هذه الديانات، بسبب اسبقية تاريخية او تفوّق عددي، لا يُعتبر مقبولاً. القدس هي حقيقة فريدة، عالمية بفضل قدسيّتها، وكوحدة متكاملة وللاديان الثلاثة.

وقد ركّز على ذلك بوضوح قداسة البابا يوحنا بولس الثاني في رسالته البابوية (سنة الخلاص) في ٢٠ نيسان ١٩٨٤، حيث كتب:

«... اليهود يحبّون القدس ويبجّلوا ذكراها في كل العصور، وهي الزاخرة بالعديد من الآثار من زمن الملك داوود الذي اختارها عاصمة له الى سليمان الذي بنى هيكله فيها. لذلك فهم يتوجهون بافكارهم اليها

كل يوم، ويشيرون إليها على انها علامة لشعبهم».

«المسيحيون يكرّمونها باهتمام وباندفاع ديني لان كلمات المسيح تردّدت فيها كثيراً، كما ان احداث الفداء العظيمة تمّت فيها، الآلام والصلب والقيامة للمخلص الرب. ففي القدس انبثقت الجالية المسيحية الاولى وظلّت خلال العصور كحضور كنسي مستمر بالرغم من المصاعب. المسلمون ايضاً يطلقون عليها اسم «المقدسة» بتعلق عميق يعود الى اصول الاسلام وينبثق من واقع وجود العديد من اماكن العبادة والحج، وقد عاشوا فيها منذ اكثر من الف سنة بلا انقطاع تقريباً».

٢- وقد يبدو هاماً وجوهرياً ايضاً ان نشرح بان ما يعنيه الكرسي الرسولي «بالحفاظ على الهوية» للقدس وما يقصده من الدعوة الى ضمانات هو في نظر الكرسي الرسولي ما يلي:

- انّ المميزات التاريخية والمادية للمدينة، بالاضافة الى مميّزاتها الدينية والثقافية، يجب ان تصان. وربما انه من الضروري اليوم الكلام عن اعادة ترميم وصيانة ما تبقى منها؛

- يجب ان تتوفر المساواة في الحقوق والمعاملة، لجميع المنتمين الى الاديان الثلاثة والموجودين في المدينة، ضمن سياق حرية النشاطات الروحية والثقافية والمدنية والاقتصادية؛

- يجب صيانة الاماكن المقدّسة في المدينة، كذلك حقوق حرية العبادة وممارسة الشعائر، وفتحها اما الجميع، من المقيمين او الحجاج، إن من الارض المقدسة او من الخارج او سائر اقطار العالم؛

ما هو على المحك اليوم هو المسألة الاساسية المتعلّقة **بالحفاظ على هوية المدينة المقدسة وحمايتها في كلّيتها**، ومن كل الأوجه. ان القول مثلا فقط **بحياد** الاماكن المقدّسة، والتأكيد انه باستطاعة الحجاج زيارتها دون اي عائق، ليس كافياً. ان هوية المدينة تتضمّن ميزة مقدسة لا تُعزى فقط للأماكن او للآثار افرادياً، كأن هذه الاماكن يمكن فصلها او عزلها عن

الجاليات التي تنتمي إليها. فالطابع القدسي، يشمل المدينة بكاملها كما يشمل اماكنها الدينية وجالياتها.

الوضع بعد اتفاقيات اوسلو

دعت اتفاقيات اوسلو بين الاسرائيليين والفلسطينيين الى مرحلة ثانية، يُصار فيها الى التصدي لبعض المشاكل المعقّدة. وبين هذه المسائل قضية القدس. من هذا المنظار، فان الكرسي الرسولي، الثابت في موقفه مع ما يستتبع ذلك، يؤمن بان بالامكان تكوين بعض الاعتبارات:

١- من المتوقّع ان تجري مفاوضات. هذا التوقع هو بحد ذاته تطوّر ايجابي، ولكن كبداية فقط. ويأمل الكرسي الرسولي بان النوايا التي عبّر عنها الفريقان المعنيّان سوف تترجم الى حقيقة.

والكرسي الرسولي على استعداد لتقديم دعمه في هذا الصدد، بموجب الامكانيات المفتوحة امامه وصفته المميزة.

٢- كما هو منتظر الآن، من المتوقع ان تشمل المفاوضات مشاركة راعيي عملية السلام. وعلى ضوء البيانات المعلنة في الاشهر الاخيرة، قد يُدعى فرقاء آخرون للمساهمة في هذه المفاوضات.

ان الكرسي الرسولي **يؤمن باهمية توسيع التمثيل على طاولة المفاوضات،** بوجه خاص لضمان ان المفاوضات ستكون عادلة وتشمل كل أوجه المشكلة.

٣- من الاساسي للفرقاء المفاوضين **ان يأخذوا بعين الاعتبار الطابع المقدّس والعالمي للمدينة.** ويتطلب هذا ان يحصل اي حلّ ممكن على دعم الاديان الثلاثة، على الصعيدين المحلي وما يتجاوزه، وان تكون المجموعة الدولية معنية به بشكل او بآخر.

٤- الواقع ان الابعاد الاقليمية والدينية للمسألة متداخلة، مع انها كثيراً ما تُجزّأ ليسهل مناقشة الوضع، انها مكوّنة بحيث انه **ليس بامكان**

الحل السياسي ان يكون فعالاً إلا اذا اخذ بالاعتبار، بطريقة عميقة ومنصفة، الاحتياجات الدينية المتواجدة في المدينة. وهذا ما شدّد عليه الكرسي الرسولي مرات عديدة. وهذه الاحتياجات نابعة من التاريخ، ولكنها قبل كل شيء احتياجات الوقت الحاضر: انها تعني قبل كل شيء آخر، التطبيق الكامل لاحد الحقوق الانسانية الجوهرية، حق حرية العبادة والضمير.

الخاتمة:

في ١٤ تشرين الثاني ١٩٩٤ اصدر البطاركة وسواهم من القادة الروحيين في القدس بياناً عن المدينة المقدسة. وفي الجزء الأخير من الوثيقة ورد ما يلي:

«... من الضروري منح القدس وضعاً قانونياً خاصاً يجعلها في منأى عن الأذى من جراء اية قوانين تفرض عليها بنتيجة نزاعات او حروب، بل ان تظلّ مدينة مفتوحة تتجاوز المشاكل المحلية والاقليمية والعالمية. ويجب على هذا الوضع، الموضوع بالمشاركة من قبل السلطات المحلية السياسية والدينية، ان يُضمن ايضاً من المجموعة الدولية».

ان هذا المطلب من قبل القادة المسيحيين الروحيين للقدس يعكس ما يُصر عليه الكرسي الرسولي منذ سنوات، والذي اعيد تكراره ولكن بتعابير مختلفة، من قبل **قداسة البابا يوحنا بولس الثاني في ١٣ كانون الثاني الأخير في خطابه امام السلك الدبلوماسي المعتمد لدى الكرسي الرسولي:**

١- طلب من قداسته العون الالهي قبل كل شيء: «ندعو الى الله ان يساعد الاسرائيليين والفلسطينيين على العيش من الآن فصاعداً جنباً الى جنب، وبعضهم مع بعض، بالسلام والاحترام المتبادل والتعاون المخلص».
ثم اضاف: «اسمحوا لي ان اصارحكم بان هذا الأمل قد يتلاشى اذا لم

يوجد حل عادل منصف بالاخص لقضية القدس» (هكذا فان قضية القدس، بكل ما تتضمنّه - سياسياً واقليمياً ودينياً وديموغرافياً وغيره - موجودة وهي قضية جوهرية).

٢- واستطرد البابا: «تتطلب الابعاد الدينية والعالمية للمدينة المقدّسة التزاماً من قبل المجموعة الدولية بكاملها لكي نضمن ان المدينة ستحافظ على فرادتها وميزتها الحية» (وهكذا فان البابا يدعو الى التزام دولي في طبيعته وذلك للحفاظ على هوية القدس، بالاخص من الناحية الدينية والثقافية، وهو السبب الذي يجعل من المدينة جزءاً هاماً من التراث العالمي). ثم يتابع البابا بالقول: « ان الامكنة المقدّسة-العزيزة للاديان الموحدة الثلاثة هي بالطبع مهمة للمؤمنين. ولكنها ستفقد الكثير من قيمتها اذا لم تظلّ على الدوام محاطة بجاليات يهودية ومسيحية ومسلمة ناشطة ومتمتعة بحرية الضمير والعبادة الحقيقية وقادرة على ممارسة نشاطاتها الدينية والتربوية والاجتماعية».

٣- وبالاشارة إلي المفاوضات المبرمجة التي يتوجّب ان تحسب حساب قضية القدس بكلّيتها، قال البابا: «أملي ان تقدّم المجموعة الدولية الآلية التشريعية والدبلوماسية القادرة ان تضمن بقاء القدس، موحّدة ومقدّسة، ملتقى دروب السلام حقيقة». (هنا، يطلب قداسته قراراً دولياً بالاضافة الى دعم دولي للحفاظ على القيمة الحقيقية للقدس بالنسبة للاسرائيليين والفلسطينيين، واليهود والمسيحيين والمسلمين).

ويوجّه البابا نداءه هذا الى الارادة الطيبة عند جميع القادة السياسيين في المنطقة وفي العالم أجمع والى احساسهم بالعدالة. انه إلتماس يتقدم به الى كل المؤمنين، ودعاء الى ربّ الاديان الثلاثة الذي شاء تعالى ان يبارك هذه المنطقة بتجلٍ خاص لحضوره. وقد فعل سبحانه وتعالى ذلك ليدعو الجميع، رجالاً ونساء، ليقبلوا ويتفهموا رسالته السامية للمحبة والسلام ويساهموا بها.

هذه هي المفاهيم المقدمة في فقرتين من «الرسالة الرسولية» (سنة الخلاص) (Redemptionis Anno) والتي ورد ذكرها:

«... تضم القدس مجموعات من المؤمنين زاخرين بالحياة، ويعتبر العالم بأجمعه ان وجودهم دلالة على السلام ومنبع له-بالاخص هؤلاء الذين يعتبرون ان المدينة المقدسة هي نوعاً ما تراثهم الروحي للسلام والتناغم».

«وبالفعل، بالقدر الذي هي فيه وطن لقلوب جميع المتحدّرين روحياً من ابراهيم، ولها في نفوسهم معزّة خاصة، والمكان الذي تتلاقى فيه المخلوقات الأرضية مع سموّ الباري اللامتناهي، بحسب الايمان، فان القدس تظل بارزة كرمزٍ للالتقاء والاتحاد وللسلام الشامل للعائلة البشرية».

من الفاتيكان ايار ١٩٩٦.

الفصل الثالث

الجلسة الختامية: التوصيات
البيان الختامي: نداء القدس

خصّصت الجلسة النهائية للمؤتمر، مساء السبت ١٥ حزيران، لتلاوة التوصيات الصادرة عن المؤتمر، ولإعلان بيان القدس إلى العالم. وقبل تلاوة القرارات تحدّث الدكتور محمد سليم العوا فقال: في بداية هذه الجلسة، يسرنا ان نتوجه بالشكر والتقدير الى جميع الذين ساهموا في جعل هذا اللقاء ممكناً، سواء أكانت مساهمتهم بالجهد الذي لم يتوقف طوال سنتين، منذ ان قرر فريق الحوار المسيحي - الإسلامي تنظيم هذا المؤتمر والدعوة اليه تحت مظلة مجلس كنائس الشرق الاوسط، أم كانت مساهمتهم بدعم مادي حاولنا ان نشكرهم عليه علانية فأصروا جميعاً على الا تذكر اسماؤهم تفضلاً منهم وكرماً وابتغاء ثواب الله تبارك وتعالى وتفضيلاً له عن ثواب الناس وشكرهم. فلهم منا جميعاً اجمل الشكر وأتمّه.

ونشكر كذلك إخوتنا وأخواتنا الشباب الذين ساهموا مساهمة لا يمكن تقديرها بثمن في انجاح هذا المؤتمر منذ ان شكلّوا لجان الاستقبال والنظام والترحيب بالضيوف ونقلهم وتوديعهم، حتى هذه اللحظة التي نحن فيها، وهم يعملون ليلاً ونهاراً.

الامر الثاني هو ان أمانة المؤتمر استطاعت ان تستخلص مما ألقي من كلمات القيادات الدينية الاسلامية والمسيحية بالأمس وصباح هذا اليوم (السبت ١٥ حزيران) وبعد الظهر عدداً من التوصيات. وبسبب طبيعة

المؤتمر الروحية، وبسبب اقدار القيادات المشاركة فيه التي أسهمت بعطاء كبير من خلال توجيهها، فاننا اعتبرنا هذه التوصيات تكليفات وتوجيهات وتعليمات اللجنة التحضيرية التي ستتحول، طبقاً لتعليماتكم، الى امانة دائمة تتابع اعمال هذا المؤتمر وتنفذ الخطط الحكيمة التي عرضت عليه او انبثقت منه.

واذا كان ثمة ما فاتنا من توصيات، فالرجاء ايداعها الأمانة الدائمة بضمها الى سائر التوصيات.

اضافة الى القرار الاول القاضي بتحويل اللجنة التحضيرية الى نواة أمانة عامة تكون جهاز التنفيذ لمقررات هذا المؤتمر وما عليه من مؤتمرات، فقد قرّرت القيادات الروحية المشاركة في ما يلي: أن المؤتمر قرر بناءً على توجيهات القيادات الروحية، تكليف الامانة العامة الدائمة بوضع البيان النهائي والتوصيات أمام القمة العربية المقرر عقدها في القاهرة بعد أيام ليكون ما يصدر عن هذا المؤتمر تعبيرا عن الموقف الديني والشعبي من قضية القدس، يضعه المفاوض العربي حول القدس باعتباره موقفاً ثابتاً للمؤمنين المسيحيين والمسلمين العرب في هذه القضية الروحية المهمة.

ثم تليت القرارات الآتي نصّها:

التوصيات

١- ربط العملية السلمية بتحرير القدس وعودتها الى الشعب الفلسطيني ورفض إرجاء التفاوض حولها الى نهاية مفاوضات السلام.

٢- تحويل اللجنة التحضيرية للمؤتمر الى أمانة دائمة له تتابع العمل على مستوى العالم العربي والعالم كله من اجل تحرير القدس.

٣- إنشاء صندوق لدعم صمود العرب في القدس (مساعدة الأسر/

مساعدات سكن/ مساعدات تعليم/ مساعدات مرضيّة... وغير ذلك) ودعم الحضور السكاني العربي في القدس. وتكون للصندوق أمانة عربية عامة.

٤- إعلان عدم شرعية المستوطنات، وضرورة إزالتها وايقاف عمليات الاستيطان اليهودي وتغيير التركيبة السكانية للمدينة المقدسة.

٥- إعلان بطلان جميع قرارات الاستيلاء على الاراضي العربية في القدس سواء أكانت من الممتلكات العامة أم الخاصة!

٦- إعلان وجوب التوقف عن أية أعمال حفر وتخريب في الاماكن المقدسة او في محيطها (المسجد الاقصى وسائر المساجد والكنائس والأديرة والمقابر والابنية القديمة).

٧- رفع الحظر عن تنقل الفلسطينيين من القدس وإليها.

٨- السماح بجميع الانشطة الدينية والسياسية والثقافية والاجتماعية للفلسطينيين المسلمين والمسيحيين.

٩- تكليف الامانة الدائمة لهذا المؤتمر بالإعداد والدعوة لعقد ندوة متخصصة في التراث الابراهيمي لتحديد الموقف من الفكرة الصهيونية التي تزعم الاستئثار بهذا التراث وتزعم قيام دولتها على ادّعاء صفة الشعب المختار.

١٠- ضرورة تنفيذ القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية ولا سيما القرارات التي تمسّ وضع القدس، مثل القرارين ٢٤٢ بشأن ضرورة الجلاء عن الاراضي المحتلة و٤٧٨ بشأن عدم نقل الهيئات الدبلوماسية الى القدس.

١١- ترتيب حملة إعلامية عربية/ عالمية حول عدالة القضية المسيحية الاسلامية في القدس مع التصدي للحملة الإعلامية الداعية الى التسوية السياسية.

١٢- العمل على ان يكون للعرب المقيمين في الغرب، وكثير منهم

متجنّسون بجنسيات دول الإقامة، قوة ضغط على تلك الدول لتأييد الحق العربي.

١٣- العمل على تثبيت أقدام العرب المسلمين والمسيحيين في القدس وعدم تنفيذ المخطط الصهيوني لتهجيرهم.

١٤- تشجيع العرب على العمل لتنمية اقتصاد القدس بإقامة المشروعات الممكنة فيه.

١٥- ضرورة التمسك بالمطلب العربي الخاصّ بإخلاء المنطقة العربية من الأسلحة النووية والمدمرة حتى لا يستمر التهديد النووي الاسرائيلي خطراً صاعقاً على المنطقة كلها.

١٦- دعوة الدول العربية الاسلامية الى فرض ضريبة لتمويل صندوق القدس الذي ينفق من حصيلته على القضية الفلسطينية بوجه عام.

١٧- تمويل مشروع الزواج بين العرب الفلسطينيين لتنمية التركيبة السكانية العربية.

١٨- التنسيق بين جميع الهيئات والجهات المعنية بقضية القدس.

١٩- المسارعة الى إنقاذ التراث الفلسطيني بإنقاذ سجلاته كخطوة أولى.

البيان الختامي: نداء القدس

مدفوعين بعذابات مدينة القدس، إنساناً وأرضاً مباركة، متضامنين مع لبنان الناهض من محنته أوفر قوة وأصلب وحدة، تلاقينا في بيروت ما بين ١٤ و١٦ حزيران / يونيو ١٩٩٦ بدعوة مشكورة من مجلس كنائس الشرق الاوسط، والفريق العربي للحوار المسيحي - الاسلامي، مرجعيات وقيادات روحية، إسلامية ومسيحية، من الوطن العربي، لنبلّغ العالم، أدناه وأقصاه، شعوبه ودوله، صوتنا الواحد، صوت أبنائنا كل المؤمنين العرب، مسيحيين ومسلمين، نابعاً من تاريخنا الواحد، متوجهاً بنا الى مستقبلنا الجامع.

مسألة القدس، عندنا، هي أمّ المسائل. فلسنا حيالها فرقاً، وليس بيننا من يريدها على اسمه وحده. نحن مقدسيون بالانتماء وبالحب، ولا يطمئن لنا إيمان ما دامت القدس في الاسر. والقدس مسألة لا يجوز إرجاء الحديث عنها ولا تأجيله، فهي قبل كل قضية وفوق كل قضية بيننا وبين الصهاينة الغاصبين لأرض فلسطين.

والقدس شعبها، أبناؤها الفلسطينيون الذين سكنوها جيلاً فجيلاً، منذ كانت القدس فلم ينقطعوا عنها ولا عرفوا سواها عاصمة، ولا تعرّفوا إلى انفسهم خارج تاريخها.

هؤلاء هم من يكابِد اليوم عسراً في رزقه أو طرداً من بيته، أو مهانةً في حياته، أو مصادرةً لأرضه. وقلقنا معهم وعليهم يدفعنا إلى إعلان

موقف واحد من قضيتهم، قضيتنا جميعاً: قضية القدس.

في هذا الموقف يتراءى الحل في استعادة السيادة العربية استعادة تعيد وصل القدس بفلسطين، وهي منها بمنزلة القلب، لا في حلّ سياسي يقطعها عن جسم القدس وشعبها وتراثها وهويتها. فالمقدسات تستمر حية بالمقدسيين الذين يقيمون فيها عبادة لله، في الصلاة والسجود، وفي الحج والتبرك، وإلا غدت المقدسات متاحف، فيما هي بيوت للدعاء.

إنه لا توجد سلطة في العالم تملك حق تهويد القدس أو تدويلها، أو نزع صفتها العربية الإسلامية - المسيحية عنها. على مستوى العالم، وعلى المستوى العربي الإسلامي - المسيحي، فضلاً عن مستوى أية دولة على حدة، لا توجد سلطة، أياً كانت، لها حق التصرف في هوية القدس المسيحية - الإسلامية. وكل قرار من أية جهة محلية أو دولية يمسّ هذه الهوية باطل لا قيمة له، ولا مشروعية تستمد منه او تبنى عليه.

وإذ نجتمع حول القدس ولها، تستفزّنا الوقائع التي تشهد انّ اسرائيل لا تكفّ عن انتزاع الارض من اصحابها بحجج لا تنهض على حق، ولا تكفّ عن حجب رخص البناء والإعمار عن ابنائها الفلسطينيين، ولا تكفّ عن حصار المدينة بما يخنقها ويمنع ابناءها من الوصول إليها بحرية، ولا تكفّ عن الحيلولة دون الفلسطينيين وممارسة حقهم في التعبير السياسي عن وجودهم، ولا تكف عن تبديل وجهها السكاني بتوطين من ليسوا منها ودفع أبنائها خارجها، وهذه كلها جرائم تناهض شرائع السماء ومواثيق الارض. وينبغي ان تتوقف للتو.

ويثير كوامن الغضب كله ان إسرائيل تدفع المقدسيين الى الهجرة، يستوي في ذلك المسلمون والمسيحيون، وفي ذلك ما يجعل القدس مدينة مصادرة، وهي، في مقدساتها وتاريخها ودعوتها، ملتقى الجميع.

أمام هذه الوقائع، لا يسعنا ونحن المؤتمنون على ابنائنا وحقنا وارضنا، إلا أن ننادي العالم أجمع:

إن ثمة شعباً، هو الشعب الفلسطيني، مهدد في وجوده ومستقبله، فلا تدعوه مستفرداً به في محنته، إن القدس أرض لقاء بين أبنائها، فلا تسمحوا أن تصير ساحة ذكريات أو متحف مقدسات بلا روح ولا شعب.

إن السلام ثمرة العدل. لا يقوم سلام ولا يدوم على ظلم وقهر. وأخشى ما نخشاه أن تجمع مصالح الدول فتفرض وضعاً يحرم الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، ويحول دون الإنسحاب الكامل من جنوب لبنان وبقاعه الغربي وهضبة الجولان السورية.

إننا من موقع التزامنا قضية القدس ندعو:

ندعو مسلمي ومسيحيي العالم أجمع للوقوف إلى جانب الحقوق الفلسطينية المشروعة.

ندعو الكنائس كافة وهيئات العالم الإسلامي ومنظّماته جميعاً إلى ان يكون تحرير القدس شاغلها الشاغل، فتصرف لها كلّ جهد ودعم في كل مجال، إلى ان يزهق الباطل وينتصر الحق.

ندعو دول العالم والامم المتحدة ومنظماتها والهيئات غير الحكومية إلى مؤازرة المؤسسات الفلسطينية في القدس لتطوير البنية التحتية وتوفير الدعم لها بما يمكنها من الاستمرار في تقديم الخدمات الضرورية، في الميادين الصحية والتربوية والإجتماعية والإسكانية.

ندعو الدول العربية والسلطة الوطنية الفلسطينية إلى توحيد موقفها من قضية القدس باعتبارها أمانة في أعناق العرب والمؤمنين في العالم كله، وإلى ان ترتفع في مسؤوليات دفاعها عن عروبة القدس والتعددية الدينية فيها إلى مستوى مكانة هذه المدينة المباركة.

وعلى إسرائيل، باعتبارها سلطة محتلة، ان تكفّ عن اي إجراء من شأنه إغلاق القدس أمام أبنائها وكل أبناء الشعب الفلسطيني والمؤمنين

كافّة، وتتوقف عن كل تدبير يؤول إلى تبديل وجه القدس في بشرها وحجرها، وتقرّ بحقوق الشعب الفلسطيني، فهذه هي أدنى متطلبات السلام والعدل.

إن الجرائم التي ترتكبها إسرائيل بحق المقدسات الإسلامية والمسيحية وضد حقوق الإنسان العربي في المدينة المقدسة، ما كانت لتقع لولا الدعم والمساندة والتغطية التي توفرها دول وقوى عالمية مختلفة. وعلى هذه الجهات جميعها ان تكفّ عن مساندة البغي والعدوان، وإلا تشارك في تمكين إسرائيل من تنفيذ مخططاتها في الإستيطان والتهويد والتهجير والإبادة ضد المدينة المقدسة.

إننا - مسيحيين ومسلمين - لا نعترف بشرعية أية ممثِّلية أجنبية أو بعثة دبلوماسية لدى إسرائيل تتخذ من القدس مقراً لها، ونعتبر هذا عملاً عدائياً ضد العرب مسلمين ومسيحيين على السواء.

ونحن، في ما يعنينا، سنكون صوت القدس الواحدة، وسنمدّ يد العون إلى ابنائها في كل ما يثبتهم في ارضهم ويقيمهم في الحرية، ويذود عن المقدسات.

سنعمل معاً، مسلمين ومسيحيين، حتى تكون القدس مدينة مصالحة وعدل وسلام للجميع.

القدس مرتقانا إلى السماء

نحن مولودون منها بالروح، ونحن شاخصون اليها بالحب، ونحن فيها إلى ان يرث الله الارض ومن عليها.

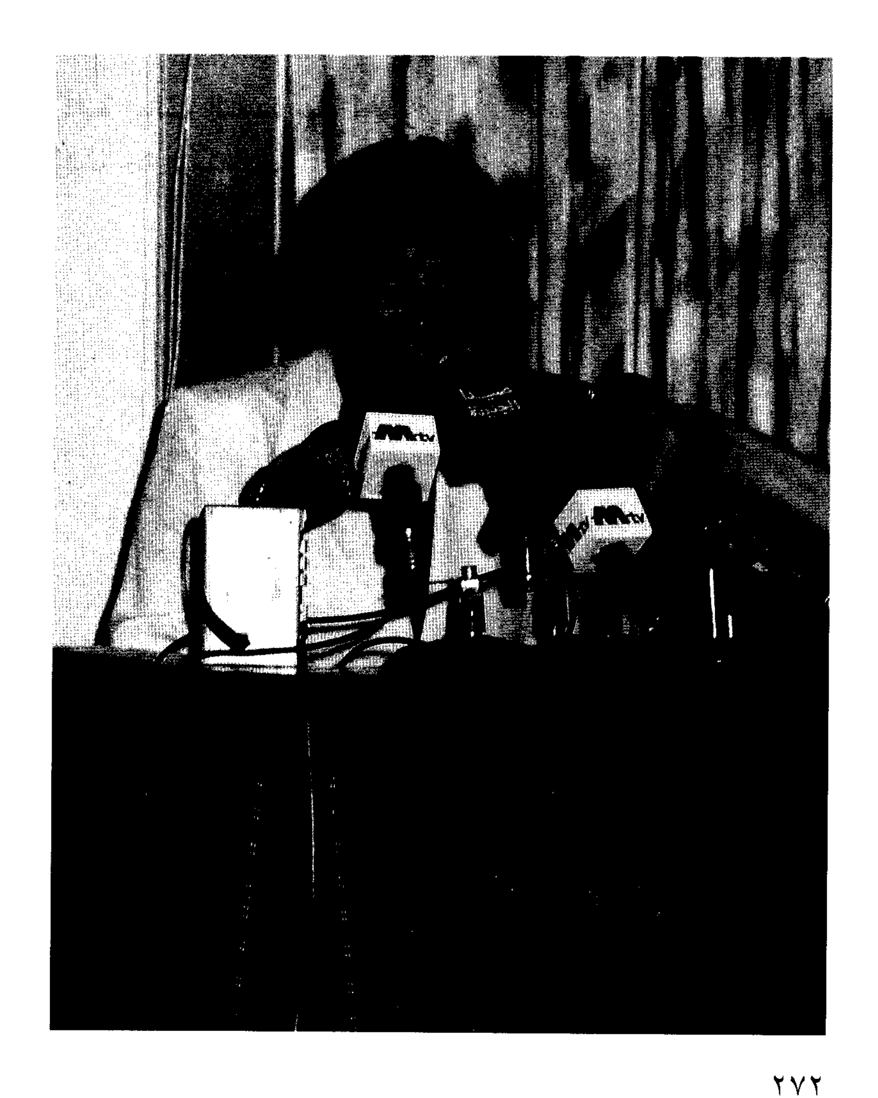
سلام للقدس، سلام على القدس

وسلام القدس لكل العالم.

كلمة النائب السيدة بهية الحريري

رئيسة لجنة التربية النيابية

الغداء التكريمي للمشاركين بالمؤتمر حول القدس
صيدا - الأحد ١٦ حزيران ١٩٩٦



بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿والذين استجابوا لربّهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون. والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ الشورى ٣٨ و ٣٩

صدق اللّه العظيم

أصحاب القداسة والنيافة والسيادة والسماحة،

أيها العلماء الأفاضل،

أيها السادة الكرام،

سلام اللّه عليكم،

سلام اللّه عليكم في مهمّة سامية نذرتم أنفسكم لها.

في العام الماضي كنتم، أو كان بعضكم في مدينة أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، في تظاهرة دعت وحثّت على إنقاذ القدس، وها أنتم اليوم، في بيروت، في تظاهرة مماثلة، تطالب بالحق، وتطالب بالعدل، وتطالب بصدقيّة التاريخ.

والسؤال يبقى، هل هذا يكفي لحماية هوية القدس وتاريخها، وهل



كتب علينا الضياع بين بحث سياسي شائك عن سلام عادل وشامل، وبين إرادة روحية - سياسية تطالب بحماية القدس مدينة عربية، ومدينة إسلامية - مسيحية مقدّسة حرّة؟

لا أيها الأفاضل، لا يضيع حقٌ وراءه مُطالب، ولا ينتصر باطل على حقّ، ولا ينهزم إيمان أمام كفر، فإذا كان الشعب اللبناني قد تمسّك بالتعايش بين جميع طوائفه فوق أرضه، على الرغم من كلّ التجارب المريرة التي مرّ بها،

وإذا كان قد تصدّى لكلّ الفتن التي هدفت إلى تقسيمه دويلات طائفيّة تفتقر إلى كلّ مقومات الحياة،

فذلك لأنّ شعبه، شعب لبنان، كان يدرك في قرارة نفسه، ومنذ البداية، أنّ المؤامرة الإسرائيلية التي اتّخذت لنفسها أكثر من وجه، وأكثر من ثوب، إنما كانت تستهدف في أبعادها، مصادرة مدينة القدس، واحتكار قدسيتها.

أيّها الكرام،

إن الإيمان يملؤني، بأن نجاح اللبنانيين في فرض تعايشهم فوق أرضهم، على الرغم من كلّ الدمار والدماء التي رووا بها ترابهم الوطني، ما هو إلاّ الدليل الراسخ على أن العرب، وعلى أن المسلمين والمسيحيين في الوطن العربي، قادرون بإذن اللّه، بالإرادة، وبوحدة الصف والكلمة، على استعادة وحدة مدينة القدس، وعلى استعادة عروبة مدينة القدس وحريتها، ليدخلها جميع الناس، ولتدخلها جميع الطوائف المؤمنة، آمنةً مطمئنة، هذا عهد عمر بن الخطّاب رضوان اللّه عليه، كان وسيبقى عنواناً للحق وللعدل الإنسانيين.

نعم، أيها الكرام، هذه هي راية الإسلام، وهذه هي راية المسيحية، وهذه هي راية السلام الذي لا يمكن إلا أن يتحقق عادلاً وشاملاً.

وإذا كانت راية القدس هي التي استظلّ بها مؤتمركم، فإنّ هذه الراية

هي ذاتها التي يفترض أن يتحلّق حولها جميع العرب، مسلمين ومسيحيين، والتي يفترض أن تكون العنوان الأول للقمّة العربية المرتقبة.

أصحاب السيادة والسماحة،

في عاصمة العرب - بيروت، اجتمعتم وأطلقتم كلمة الحق، وفي قانا شهدتم اليوم على أن المجزرة التي ارتكبت فيها بحق المؤمنين والآمنين، هي جريمة منافية لكلّ التعاليم التي قالت بها الأديان السماوية، وها أنتم الآن في صيدا، عاصمة الجنوب، والمدينة التي أثبتت عبر تاريخها القديم والمعاصر، أنها مهد التعايش، فصيدا وإن كانت تعتز أنها المدينة التي حمت بشجاعة وإصرار، كلّ معاني التعايش الإسلامي - المسيحي في مواجهة الصَلَف الإسرائيلي، فإنها في الوقت ذاته، تسجّل للتاريخ بأنها قدّمت، كما العديد من العواصم والمدن العربية، تجارب حضارية للتعايش الإسلامي - المسيحي - اليهودي، حين كانت تعيش فيها، قبل سنوات الحرب، جالية يهودية، كانت تمارس عاداتها وتقاليدها وطقوسها بكل حرية ومن دون أن يتعرّض أحدٌ من أفرادها لأيّ سوء أو اضطهاد، قبل أن تختار هذه الجالية، ترك المنطقة، بملء إرادتها.

هذا هو العهد، عهد عمر بن الخطّاب، عهد الحق، وعهد السلام العادل والشامل، الذي يجب أن يرتكز إلى حرية القدس وعروبتها، والذي يجب علينا، نحن المسلمين والمسيحيين، أن نتمسّك به، حماية لتاريخنا وحماية لمستقبلنا.

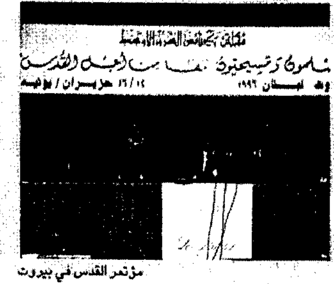
أيها الكرام،

إن احتضان بيروت للقائكم الشريف والسامي، يضعنا ويضع الحكم اللبناني أمام مسؤولية تاريخية لا يمكن لمؤمن أن يتقاعس فيها، ولذلك يهمّني أن أسجّل أمامكم بأن أيدينا ستبقى متشابكة، وبأنّ إرادتنا ستبقى واحدة موحّدة، إحقاقاً للحقّ، وتحريراً للأرض، ووفاءً لأرواح جميع الشهداء.

أرحّب بكم في مدينتي صيدا، وأشكر لكم إصغاءكم، والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

كيف بدأت الفكرة ؟ وكيف تحققت ؟ وماذا جرى ؟

أول وأكبر قمة روحية بين الديانتين : مسلمون ومسيحيون معاً من أجل القدس



مؤتمر القدس في بيروت



الانبا شنودة الثالث



مفتي عام سوريا الشيخ احمد كفتارو

أكبر تظاهرة دينية من أجل القدس

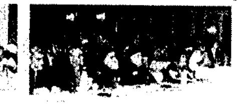


اللقاء الإسلامي المسيحي: لا لتهويد القدس

اللقاء الإسلامي ـ المسيحي اختتم أعماله .. والرئيس الهراوي أولم للمشاركين

«نداء القدس»: الحل في استعادة السيادة العربية .. ورفض التهويد والتدويل «من أي سلطة في العالم»

عدم الاعتراف بأي بعثة دبلوماسية تتخذ من القدس مقرا .. وتحرير القدس الشغل الشاغل للكنائس والهيئات الإسلامية





عناوين مقتطفات من الصحف العربية

حول المؤتمر «الاسلامي المسيحي من أجل القدس»

١٤-١٦ حزيران / يونيو ١٩٩٦

فندق البريستول، بيروت، لبنان

بدعوة من مجلس كنائس الشرق الأوسط

١- الإعلام التمهيدي للمؤتمر

٢- أعمال المؤتمر

٣- نتائج المؤتمر: البيان الختامي والقرارات الصادرة عن اللقاء

٤- إحتفالات رسمية بالمؤتمرين

٥- زيارة قانا وتكريم ضحايا الإعتداءات في مهرجان

٦- تصاريح، مقابلات، حوارات مع المشاركين

٧- تعليقات، مقالات، آراء حول أعمال المؤتمر

١- الإعلام التمهيدي للمؤتمر

النهار : ٨ أيار/ مايو ١٩٩٦

مجلس الكنائس يعقد ندوته في بيروت تعبيراً عن التضامن مع شهداء قانا
مؤتمر اسلامي مسيحي في لبنان يتحدث عن القدس ويحكي عن قانا

القدس : ١٢ أيار/ مايو ١٩٩٦

اللقاء الاسلامي المسيحي حول القدس
يعقد في بيروت في منتصف الشهر القادم

النهار : ١٢ أيار/ مايو ١٩٩٦

مجلس كنائس ولقاء حول القدس
٢٥٠ مدعوا الى اللقاء المسيحي الاسلامي حول القدس
مجلس كنائس الشرق الأوسط بدأ أعماله في فتقا
الحريري : شرف كبير للبنان وطن الحوار والحرية

النهار : ٨ حزيران/ يونيو ١٩٩٦

جرجور والسماك في ندوة عن القدس ولقاء من أجلها بين ١٤ و ١٦ الجاري

السفير : ٨ حزيران/ يونيو ١٩٩٦

«مسلمون ومسيحيون من أجل القدس»
لقاء في ١٤ الجاري ونداء مشترك

النهار : ١١ حزيران/ يونيو ١٩٩٦

مؤتمر اسلامي مسيحي في لبنان يتحدث عن القدس ويحكي من قانا
الأنبا شنودة وصل الى بيروت: اذا اتخذت اسرائيل موقفاً خاطئاً فان العرب سيقفون في وجهها

السفير : ١٤ حزيران/ يونيو ١٩٩٦

مجلس كنائس الشرق الأوسط ينهي اجتماعاته: «القدس عربية يتعلق بها المسيحيون والمسلمون»

اليوم افتتاح المؤتمر من أجل القدس: «مسلمون ومسيحيون معاً من أجل القدس»

الافتتاح اليوم والنداء الختامي يؤكد عروبة المدينة

الأنوار : ١٤ حزيران/ يونيو ١٩٩٦

لقاء اسلامي مسيحي حول القدس يفتتح اليوم

الشرق : ١٤ حزيران/ يونيو ١٩٩٦

اللقاء الاسلامي المسيحي حول القدس اليوم

قباني: لا تفريط بعروبة القدس

مناهضة الغزو: القدس امانة في اعناقنا

الشرق الأوسط : ١٤ حزيران/ يونيو ١٩٩٦

«مسلمون ومسيحيون معاً من أجل القدس» في مؤتمر يعقد اليوم في بيروت

الرأي : ١٤ حزيران/ يونيو ١٩٩٦

توصيات ندوة القدس

الدعوة لعقد مؤتمر قمة اسلامي حول القدس

مطالبة القمة العربية بوضع قضية القدس على رأس جدول الأعمال

٢٥٠ مدعوا الى اللقاء المسيحي - الاسلامي حول القدس

مجلس كنائس الشرق الاوسط بدأ أعماله في فتقا

الحريري: شرف كبير للبنان وطن الحوار والحرية



الرئيس الحريري يتوسط ليلاً في دارته الشيخ قباني والشيخ شمس الدين والبابا شنوده والمشاركين من رؤساء الطوائف.

جرجور والسماك في ندوة عن القدس ولقاء من اجلها بين ١٤ و١٦ الجاري

"اللقاء الاسلامي - المسيحي حول القدس" كان امس محور ندوة عقدت في دار الندوة تحدث فيها الامين العام لمجلس كنائس الشرق الاوسط القس رياض جرجور وعضو الفريق العربي للحوار المسيحي - الاسلامي محمد السماك وحضرها عدد من المهتمين بينهم السادة: منح الصلح، معن بشور، محمد المجذوب، العميد الركن ياسين سويد، انعام رعد، اضافة الى شخصيات اجتماعية وفكرية.

استهل منح الصلح الندوة بتأكيد اهمية القدس في التاريخ العربي ولدى المؤمنين من مسيحيين ومسلمين. ثم تكلم جرجور فعرض تاريخ اهتمام مجلس كنائس الشرق الاوسط بقضية القدس منذ الثمانينات سواء اكان في بياناته ام في ندواته ام بمواقفه في المحافل الكنسية والعالمية.

وقال: "عمل مجلس كنائس الشرق الاوسط منذ تأسيسه على دعم القضية العربية وابراز الحق العربي بالنسبة الى القضية الفلسطينية. وفي اللقاء الاخير لفريق العمل العربي للحوار المسيحي - الاسلامي عرض المشاركون التحرك الدولي الراهن حول القدس في الميادين السياسية والكنسية والمسكونية، واكدوا ان الفرصة سانحة لتحرك عربي اسلامي - مسيحي يستهدف صوغ صوت مميز حول القدس وابلاغه وبقوة الى العالم اجمع، وفي حصيلة المناقشة الموسعة، تم التوافق بين المشاركين على عقد لقاء عربي اسلامي - مسيحي حول القدس ما بين ١٤ حزيران و١٦ منه يتخذ لنفسه شعارا "مسلمون ومسيحيون: معا من اجل القدس".

ويستهدف اللقاء ابراز عدد من الافكار الجامعة وفي مقدمها:

١ - ان المسيحيين والمسلمين متعلقون بالمدينة المقدسة تعلقا عميقا عبر التاريخ وهي تحتل، في ايمانهم وحياتهم ووجدانهم، موقعا فريدا ومميزا.

٢ - ان الاماكن المقدسة على ما تختزله من رمز تاريخي وروحي كبير، ليست ما يشغل المسيحيين والمسلمين العرب فقط، وهم لا يرون اي حل لمسألة الولاية الدينية على المقدسات، او تدبير امر الوصول اليها ولو بحرية، يمثل جوابا كافيا عما يشغلهم من شؤون المدينة او يجيب عما يتطلعون اليه، فالاساس هو السيادة السياسية الفلسطينية على المدينة والاساس هو حاضر اهلها ومستقبلهم.

٣ - ان ثمة ضرورة لمواجهة عمليات الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية في القدس، واغراق المدينة بالمستوطنين مما يزيل عنها طابعها العربي ويحول العرب فيها اقلية سكانية معزولة.

٤ - ان مصير القدس يشكل نقطة التقاء اساسية بين المسلمين والمسيحيين العرب الذين يجب ان يرفعوا صوتهم دفاعا عن المدينة المقدسة والحق العربي فيها.

٥ - يراد من اللقاء ان يوجه رسالة قوية الى العالم اجمع، بقياداته السياسية والروحية، قوامها ان الاسلام والمسيحية العربية لهما كلمة واحدة حيال مستقبل القدس دفاعا عن تعدديتها وطابعها الفريد.

واوضح جرجور ان اللقاء سيضم بطاركة ورؤساء الكنائس في المنطقة العربية والمقامات الاسلامية العليا، فضلا عن ممثلين للهيئات الاسلامية العربية. وسيستمر من ١٤ حزيران الجاري الى ١٦ منه وينتهي بزيارة جماعية لفقا.

ثم تكلم السماك فاشار الى ان اهمية اللقاء تكمن في انه سيؤكد صوت المسيحية العربية الخاص حيال القدس وخصوصية مواقفها وانه سيتناول موضوع القدس من ناحية الثوابت الروحية حيال المدينة وليس من خلال المواقف السياسية التفصيلية. واشار الى ان المشاركين سيكونون من القيادات الروحية العربية حصرا، في حين ينتدب الفاتيكان مندوبا مراقبا عنه وينتدب مجلس الكنائس العالمي مندوبا آخر.

من بيروت الى زهرة المدائن

اللقاء الاسلامي - المسيحي حول القدس:

اصرار على عروبة المدينة ورفض تهويدها او تدويلها



■ المشاركون في اللقاء الاسلامي - المسيحي: القدس عربية ■

من بيروت اطلقت الصرخة عالياً: "لا لتهويد القدس، لا لتدويلها، القدس عربية للمسيحيين والمسلمين معاً".

من بيروت أطلق النداء: "ندعو الكنائس كافة وهيئات العالم الاسلامي ومنظماته جميعاً الى ان يكون تحرير القدس شاغلها الشاغل، فتصرف لها كل جهد ودعم في كل مجال الى ان ينتصر الحق ويزهق الباطل".

فعلى مدى يومين، وتحت شعار "مسلمون ومسيحيون معاً من اجل القدس" اجتمع في بيروت اكثر من مئتي شخصية روحية وسياسية وثقافية، يتقدمهم رؤساء كل الطوائف المسيحية والاسلامية، فاسقطت كل الخلافات اللاهوتية والفقهية، والتف الجميع حول القدس عربية لا يهودية ولا دولية.

المؤتمر الذي دعا اليه مجلس كنائس الشرق الاوسط وعقد في فندق البريستول الاسبوع الماضي كان الأول من نوعه سواء اكان ذلك لشمولية تمثيله كل الطوائف والمذاهب الاسلامية والمسيحية العربية، ام لوضوح قراراته وخلوها من اي لبس او غموض.

فمن فلسطين وسوريا ومصر والاردن والسعودية وليبيا والكويت والعراق وقطر وابو ظبي وسويسرا واليونان وقبرص، توافد القادة الروحيون ليضموا الى اخوتهم في لبنان، وليتمسكوا في الموقف الواجب اتخاذه من عملية التهويد التي تتعرض لها القدس، وتحدد الاحتمالات المفتوحة امام مستقبل المدينة المقدسة، وما يتوجب عمله للحفاظ عليها عربية على المدى القصير او البعيد.

وبعد يومين من المداخلات، اصدر المؤتمر وثيقتين الاولى تضمنت مجموعة قرارات عملانية، والثانية تضمنت النداء الختامي، وتقرر رفع حصيلة المؤتمر الى القمة العربية المزمع انعقادها في القاهرة لتشكل ارضية للقرار السياسي العربي.

«مسلمون ومسيحيون معاً من أجل القدس»: جلسة الافتتاح تطرح القضية بحرارة برغم الاختلافات حول مستقبل المدينة

شنودة: لم نسمع عن اليهود حتى وعد بلفور ـ كفتارو يدعو لمجلس عالمي إسلامي ـ مسيحي





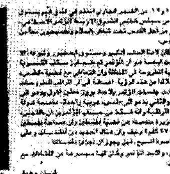
«الديار» تحاور المشاركين في مؤتمر «القدس» ٢

طهبوب: لا سلام بدون القدس، وسياسة الإغلاق الاسرائيلية تسببت في تدهور اوضاعنا الاقتصادية

عبد الهادي: منظمة التحرير قائمة وسنواجه «الليكود» وفصائل المعارضة تعيش معزولة عن ارض الواقع









صليبا: القدس عربية والحل يكون بتنسيق عربي وسياسة التفرد خاطئة ومضرة بقضيتنا

صياح: انعقاد المؤتمر في لبنان يقول ان لبنان ما زال فسحة الحرية والديموقراطية في المنطقة

اللقاء «الإسلامي ـ المسيحي» من أجل القدس:

تحريرها يجب أن يكون الشغل الشاغل للكنائس والهيئات الإسلامية



□ المشاركون في اللقاء .. في ضيافة الرئيس الهراوي وبحضور بري □

القدس: بين الثابت الوطني والمتغير السياسي

٢- أعمال المؤتمر في الصحف المحلية والاقليمية

النهار : ١٥ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ السنة ٦٣ العدد ٩٤٦٤ (ص ١)
أكبر تظاهرة دينية من أجل القدس
اغناطيوس الرابع: مدعوون الى أن يقبل الواحد منا الآخر
كفتارو: لنكن صفاً واحداً في الدفاع عن حقوق اوطاننا
صرخة من القلب اطلقها «اللقاء حول القدس» لتحريرها
الكنائس الأرثوذكسية الشرقية: لا نستطيع البقاء مكتوفين

السفير : ١٥ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ (السنة ٢٣ العدد ٧٤١٣)
«مسلمون ومسيحيون معاً من اجل القدس»
جلسة الإفتتاح تطرح القضية بحرارة برغم الاختلافات حول مستقبل المدينة
شنودة: لم نسمع عن اليهود حتى وعد بلفور
كفتارو: يدعو لمجلس عالمي اسلامي - مسيحي
هموم القدس وهموم الأوطان البعيدة والقريبة القدس لأهلها أم للجميع،
بقلم دينيز عطاالله حداد

الديار : ١٥ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ (ص ٥)
إفتتاح اول مؤتمر للحوار بين المرجعيات الدينية المسيحية والاسلامية حول القدس في بيروت
تأكيدات على دعم صمود أهل القدس ومواجهة محاولات تهويدها وصهينتها
ودعوات الى الأخذ بالقرارات الدولية وان لا سلام من دون حل قضيتها
رسالة عرفات الى المؤتمر

نداء الوطن : ١٥ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ (ص ١ و ٥)
اللقاء الاسلامي: لا لتهويد القدس
اللقاء الاسلامي المسيحي بدأ أعماله أمس في البريستول
رفض تهويد القدس والتمسك بها عاصمة لفلسطين

الأنوار : ١٥ حزيران/ يونيو ١٩٩٦
اللقاء الاسلامي المسيحي حول القدس إفتتح بمشاركة رجال دين من ١٥ دولة

الشرق : ١٥ حزيران/ يونيو ١٩٩٦
«مسلمون ومسيحيون معاً من أجل القدس»
تأكيد عروبة القدس ورفض تهويدها

الشرق الأوسط : ١٦ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ (العدد ٦٤١٠ شؤون عربية) (بقلم سناء الجاك)
مؤتمر «مسلمون ومسيحيون معاً من أجل القدس» يطلق نداء الى قمة القاهرة لإنقاذ مدينة السلام

الحياة : ١٦ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ (ص ٢)
«مؤتمر مسلمون ومسيحيون معاً من أجل القدس» لا سلطة في العالم تملك حق تهويد المدينة

الخليج : ١٦ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ (العدد ٦٢٣٨ أخبار وتقارير ص ١٤)
إختتام المؤتمر الاسلامي المسيحي في بيروت
الوثيقة الختامية تؤكد على عروبة القدس وتحذر من سياسة اسرائيل التفاوضية

الأنوار : ١٨ حزيران/ يونيو ١٩٩٦
المطران خضر محاضراً عن القدس في اللقاء الاسلامي المسيحي



رؤساء الطوائف المسيحية والاسلامية في اللقاء حول القدس امس (محمد عزاقير)

اللقاء الإسلامي ـ المسيحي حول القدس إفتتح بمشاركة رجال دين من ١٥ دولة

«مسلمون ومسيحيون معا من اجل القدس»... تحت هذا الشعار افتتح اللقاء الاسلامي - المسيحي اجتماعاته في بيروت مساء امس بمشاركة رؤساء الطوائف الاسلامية والمسيحية في ١٥ دولة شرق اوسطية.

وقد بدأت الجلسة الافتتاحية في الخامسة بعد الظهر في فندق «البريستول» واستمرت الى حوالى العاشرة والقى خلالها عدد من رؤساء الطوائف كلمات دعت الى تحرير القدس وجعلها مدينة مفتوحة لكل الطوائف. ودان الخطباء مجزرة قانا والاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، وقدموا مقترحات لمنع تهويد المدينة المقدسة والحفاظ على طابعها العربي والديني. ومن المقرر ان تستمر اعمال اللقاء يومين يصدر في نهايتها بيان ختامي.

(التفاصيل على الصفحة ٣)

Churches censure Israel

by Michel Bakerjian

THE Middle East Council of Churches, in a unified statement issued Sunday, June 16, at the end of their three-day Beirut conference, has called on Christians and Muslims the world over to support Palestinian rights in Jerusalem. In particular, the statement called for an end to Israeli brutality against the Arabs of East Jerusalem, and a cessation of Israeli violations of Christian and Muslim holy sites. This latter, it was implied, could not have occurred without the support and collusion of foreign powers.

Islamic and Christian leaders present at the conference voiced their apprehension that Palestinians would be prevented from establishing an independent state, with Jerusalem as its capital. They also called for Israel's full withdrawal from the Golan Heights and the south of Lebanon.

The conference resolutions, to be relayed to the Cairo Summit of June 21-23."

In a related development, the Vatican has clarified its position on the future of Jerusalem. Informed religious circles said that an article which appeared in the Jesuit publication *Civiltà Catholica* of Thursday, June 13, represented the official Vatican viewpoint. The article posited a role for the international community in the future of Jerusalem represented by the UN, with backing from the Security Council, and in line with UN Resolution 181.

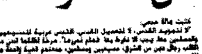
It also said such a move should be made in co-ordination with the Palestinian and the Israeli side, and with the co-sponsors of the peace process. The article noted that, even if the international role were confined to a single group, it would still require the approval of the UN when a decision on the future of the city was to be taken. This would be in line with the Jerusalem arrangements provided for by UN Resolution 181, taken in 1947, whereby Palestine was to be partitioned, but Jerusalem and its environs to be a *corpus separatum* administered internationally by the United Nations.

DELEGATES - The Secretary-General of the Middle East Council of Churches Riyad Jarjour consults with the Saudi envoy.



اغناطيوس الرابع : مدعوون الى ان يقبل الواحد منا الآخر
كفتارو : لنكن صفا واحدا في الدفاع عن حقوق اوطاننا







صرخة من القلب اطلقها "اللقاء حول القدس" لتحريرها



مؤتمر "مسلمون ومسيحيون معاً من اجل القدس": لا سلطة في العالم تملك حق تهويد المدينة

▢ بيروت - «الحياة»:

■ وجه مؤتمر «مسلمون ومسيحيون معا من اجل القدس» الذي انعقد منذ يوم الجمعة في بيروت نداء الى العالم اعتبر فيه انه «لا توجد سلطة في العالم تملك حق تهويد القدس او تدويلها او نزع صفتها العربية الإسلامية - المسيحية عنها».

وجاء النداء في البيان الختامي للمؤتمر الذي شكل اهم تظاهرة اسلامية - مسيحية لاجل القدس، بدعوة من «مجلس كنائس الشرق الاوسط» بمثابة رسالة الى القمة العربية التي ستنعقد في القاهرة في ٢١ الشهر الجاري، فدعا «الدول العربية والسلطة الفلسطينية الى توحيد موقفها من قضية القدس باعتبارها امانة في اعناق العرب والمؤمنين في العالم كله الى ان ترتفع في مسؤوليات دفاعها عن عروبة القدس والتعددية الدينية فيها الى مستوى مكانة هذه المدينة المباركة».

وجمع المؤتمر مئتين من رؤساء وممثلي الطوائف الإسلامية والمسيحية، قدموا من معظم الدول العربية ابرزهم بطريرك الاقباط الارثوذكس شنودة، وبطريرك الروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم، وبطريرك الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم، وبطريرك السريان الارثوذكس زكا الأول عيواص، وبطريرك القدس للاتين ميشال صباح، وممثل البطريركية المارونية النائب البطريركي المطران رولان ابو جودة، ومطران القدس المنفي ايلاريون كبوجي، والعديد من المطارنة من الطوائف الارمنية الارثوذكسية والكاثوليكية، ومفتي سورية الشيخ احمد كفتارو، ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، والقائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ورجال دين مسلمون قدموا من كل الاقطار العربية، بمن فيهم ممثل عن ازهر مصر ومن السودان وليبيا ودول الخليج والاردن... والدول الاوروبية.

وقد تنوع المؤتمرون في انتماءاتهم وخطبهم بين الدعوة الى التأكيد على عروبة القدس ورفض تهويدها، وبين الدعوة الى اعطاء المدينة الطابع العالمي فان النداء الذي صيغ امس اكد انه على «مستوى العالم، وعلى المستوى العربي الاسلامي - المسيحي فضلاً عن مستوى اية دولة على حدة، لا توجد سلطة، مهما كانت، لها حق التصرف في هوية القدس المسيحية الاسلامية. وكل قرار من اية جهة محلية او دولية يمس هذه الهوية باطل لا قيمة له، ولا مشروعية تستمد منه او تبنى عليه.

وتناول النداء اوضاع ابناء القدس الفلسطينيين «هؤلاء من يكابد اليوم عسراً في رزقه او طرداً من بيته او مهانة في حياته»... داعياً الى «استعادة السيادة العربية استعادة تعيد وصل القدس بفلسطين لا في حل سياسي يقطعها عن جسم القدس فالمقدسات تستمر حية بالمقدسيين».

اضاف النداء «ندعو مسلمي ومسيحيي العالم اجمع للوقوف الى جانب الحقوق الفلسطينية المشروعة، والكنائس كافة وهيئات العالم الإسلامي ومنظماته جميعاً الى ان يكون تحرير القدس شاغلها الشاغل فتصرف لها كل جهد ودعم في كل مجال الى ان يزهق الباطل وينتصر الحق. ندعو دول العالم والامم المتحدة ومنظماتها والهيئات غير الحكومية الى مؤازرة المؤسسات الفلسطينية في القدس لتطوير البنية التحتية وتوفير الدعم لها بما يمكنها من الاستمرار في تقديم الخدمات الضرورية في الميادين الصحية والتربوية والاجتماعية والاسكانية». وانتهى الى التأكيد «اننا مسيحيين ومسلمين لا نعترف بشرعية اي ممثلية اجنبية او بعثة ديبلوماسية لدى اسرائيل تتخذ من القدس مقراً لها ونعتبر هذا عملاً عدائياً ضد العرب مسلمين ومسيحيين على السواء»... وينتظر ان ينتقل كبار رجال الدين المؤتمرين صباح اليوم الى بلدة قانا الجنوبية حيث ارتكب الاسرائيليون مجزرة قصف المدنيين، لإعلان تضامنهم مع الجنوب.

وكان رئيس الجمهورية الياس الهراوي اولم بعد ظهر امس للمشاركين في المؤتمر في حضور عدد من كبار المسؤولين.

وانبعث توصيات المؤتمر مساء فاكدت على ربط العملية السلمية بتحرير القدس ورفض ارجاء التفاوض حولها الى نهاية مفاوضات السلام وانشاء صندوق لدعم صمود العرب فيها واعلان عدم شرعية المستوطنات وابقائها. ودعت التوصيات الى التوقف عن اعمال حفر وتخريب الاماكن المقدسة ورفع الحظر عن تنقل الفلسطينيين منها واليها والسماح بالانشطة المختلفة فيها.

ولم تستبعد مصادر المؤتمر ان يتوجه وفد منه الى القاهرة اثناء انعقاد القمة العربية لطرح النداء الاخير والتوصيات على الزعماء العرب. وكان المؤتمر عقد اولى جلساته في بيروت بعد ظهر اول من امس.

استهل اللقاء الرسيل جورج ناصيف وتلاه الامين العام لمجلس كنائس الشرق الاوسط القس رياض جرجور، وتلاه السيد محمد السماك فقال «ان لقاء اليوم يشكل نقلة النقاء. ومن دواعي اعتزاز بيروت ان تضيف الى سجلها النضالي شرف احتضان هذا اللقاء الروحي الكبير».

ثم تحدث الانبا شنودة الثالث ومما قاله «ان الاعتداء على لبنان وقانا كان سبب وحدة بين العرب، وفي لبنان بين المسلمين والمسيحيين». واكد «ان القدس بالنسبة الى المسيحيين هي ام الكنائس وهي تدعى المدينة المقدسة وفيها الكثير من آثار الديانات الثلاث، وكانت امورها تسير كما يجب ولم يحدث اضطراب قبل تحول اليهود، ولم تسمع طويلاً عن اليهود حتى وعد بلفور ثم بتحولهم الى القدس عند تقسيمها العام ١٩٤٧. لم يكن هناك تاريخ لمدة ثلاثة آلاف عام كما يزعمون وقد دخلوا المدينة بطريقة الاحتلال». واعتبر «ان شعب الله المختار هو كل من يؤمن بالله. أيعقل ان الله لا يعرف كل الناس وكل الناس لا تعرفه وانه يترك كل البشر ويعتبر ان ثلاثة ملايين منهم فقط هم شعبه». وختم «ان البكاء على القدس لا يرجعها، بل الذي يرجعها هو العمل الإيجابي والبناء القوي، ويجب ان تتم مساعدة الفلسطينيين في القدس على التمسك بهويتهم وشراء البيوت التي تحتاج الى ترميم وترميمها».

وتلاه مفتي سورية الشيخ كفتارو ومما اقترحه الدعوة الى «التنديد بموقف مجلس الامن بسبب استمرار سياسة الكيل بمكيالين ولتقاعسه عن حماية حقوق الفلسطينيين والوقوف في وجه المحتل الاسرائيلي وردعه عن المضي في مشروع تهويد القدس، ودعوة دول العالم الى الضغط في هيئة الامم المتحدة لالغاء نظام الفيتو الذي تمارسه القوى الكبرى ضد مصالح الشعوب المستضعفة ودعوة مجلس كنائس الشرق الاوسط الى وضع خطة تعمل للتأثير في الكنيسة الغربية المتحالفة مع الاسرائيليين لتغيير مواقفها تجاه القدس خصوصاً وفلسطين عموماً والدعوة الى تشكيل المجلس الاسلامي - المسيحي العالمي للدفاع عن القدس».

وبعده تحدث البطريرك اغناطيوس الرابع «من دون القدس فان تاريخنا مبتور، والقدس مشوهة طعنة في صحة ايماننا. القدس هي المكان الذي فيه نرى باباً من ابواب السماء ولكن القضية فينا نحن. الشيء الذي صار جديداً على ارقانا هو انه تحرك شيء فينا وهو فوق مجرد الاقتناعات العقلية والسياسية والقوانين. هذا الشيء هو قلبنا. ويبدو ان قلبنا لم يكن يتحرك كفاية بالنسبة الى مصائب كثيرة حلت في المنطقة، كان يجب علينا ان نشترك في مصيبة الفلسطينيين، كان يجب الا ننسى اننا لسنا لانفسنا فقط. نحن في هذه المنطقة وخصوصاً لبنان مدعوون الى عملية اخلاقية عند كل منا، اي ان يقبل الواحد منا الاخر».

ودعا الشيخ شمس الدين الى «ضرورة ان تبقى القدس على صفتها العربية وتصل الى المحافظة على المسيرة والهوية بدءاً من دعم الفلسطينيين، مسيحيين ومسلمين، لكي يبقوا على ارضهم وحماية كل مباني القدس التي تحدد سماتها واعادة الحياة الى تراثها وانشاء امانة عامة اسلامية - مسيحية تتولى الترويج لحماية القدس على مستوى العالم بين المسلمين والمسيحيين بدءاً من التصدي لسياسة الاستيطان التي اكلت معالم القدس وتكاد تقضي على البقية الباقية من شخصيتها».

وشدد البطريرك صباح على «التنسيق العربي المسيحي والمسلم في القدس وفي العالم العربي بالتي على اساس قاعدة ان المسيحيين والمسلمين ابناء وطن واحد ويشكلون واقعاً سياسياً واحداً في هذه المنطقة، ويجمع بينهما تاريخ واحد على قاعدة الديانتين المختلفتين. ويقوى هذا الموقف العربي بمقدار التنسيق والتفاهم المتبادل المسيحي والإسلامي. وبقدر ما يتسع الموقف الاسلامي فيدرك الموقف المسيحي المحلي والعالمي ويستجيب للمقتضيات الدينية للإنسان المسيحي، يقوى اسلامياً وعربياً».

واكد القائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني في كلمته ان «تقرير مصير القدس، يجب ان يبقى في يد اصحابها الشرعيين. القدس عربية ويجب ان تبقى عربية. وسيجد المسلمون والمسيحيون واليهود حرية عباداتهم فيها، كما كانوا يجدونها دائماً، قبل قيام الكيان الاسرائيلي الاجنبي في فلسطين. القدس مسؤوليتنا جميعاً مسلمين ومسيحيين، فيها تاريخنا فيها تراثنا فيها كرامتنا فيها وجداننا وهي رمز وحدتنا. وقراركم اليوم مسلمين ومسيحيين، ومن ورائكم العالم الإسلامي والعالم المسيحي كله هو قرار تاريخي، سيبقى على مر الزمن، شاهداً على وحدة موقفكم، وهو الموقف الحق من عروبة القدس، هذه المدينة المقدسة».

ورأى البطريرك حكيم ان «النتيجة الحتمية الواضحة هي ان القدس لا يمكن ان تكون لدولة واحدة او دين واحد من الاديان الثلاثة، بل يجب ان تكون مدينة السلام وللاديان الثلاثة».

وقال المطران ابو جودة «الا تشابكت منا الايدي واتحدت القلوب لمواجهة الصعوبات وتذليل العقبات، فمحاولاتنا تسلم وبغلافنا تتحطم، وهلا تحقق حلمنا في شأن القدس وكان هذا الحلم ما حلم به البابا يوحنا بولس الثاني فقال: احلم بقدوم ذلك اليوم الذي سيحيي فيه اليهود والمسيحيون والمسلمون بعضهم البعض في القدس».

وقال البطريرك زكا الاول «التعصب الصهيوني المعادي لجميع الاديان والشعوب منتج الحروب التي شهدها الشرق الاوسط منذ الاربعينات من هذا القرن فحسب، بل هو ايضاً بتطلعه وعدوانيته واطماعه يمهد الارض لصراعات عرقية ودينية وسياسية المستقبل»....

ورأى الكاثوليكوس ارام الاول «بسبب الوجه الديني والدعوة الخاصة والصفة العالمية يجب ان يكون للقدس وضع خاص وفي العالم السلمي يجب ان يكون القدس موضوع اهتمام والى جانب القوى السياسية المتفاوضة للمسيحية والاسلام وخصوصاً لهؤلاء المؤمنين الذين يعيشون في القدس يجب ان تكون كلمتهم في اي وضع حقوقي سياسي للقدس يجب ان يعلن وجهها العالمي وصفتها الدينية والاسرة العالمية يجب ان تكفل هذا الوضع وديمومته».

وقال رئيس المجلس الاسلامي - المسيحي في القدس الشيخ حسن طهبوب «انني ادعو اللقاء الكريم الى تبني موقف واحد محدد تجاه القدس وتجاه الممارسات الاسرائيلية بحيث يكون هذا الموقف منهجاً والتزاماً نسعى جميعاً تحقيقه على ارض الواقع».

واكد المطران قبوجي «القدس تعود بالمؤتمرات، ولن تعود لنا حقوقهم بالخطابات. اريد لهذا المؤتمر ان يكون تاريخياً وان يصمم وثيقة كوحدة مسيحية - اسلامية شعار هذه السنة في القدس استقبلها ايها العرب. يجب ان نتحرك هذه السنة وليس السنة المقبلة، والقدس يجب الا نتفاوض في شأنها. السلام سلام للجميع يتمتع كل انسان به الارثي والكياني»...

وقال الشيخ يوسف القرضاوي «يجب الا نفرط بالقدس وان نؤمن الى آخر المسيرة. نحن متمسكون بها واذا فرط الفلسطينيون بها فنحن لن نفرط بها، وهي ليست من الفلسطينيين وحدهم بل هي من المسيحيين والمسلمين. نحن ندعو السلام والمسلمون اول من يرحب ولكن السلام هو مع من يسالم والاستسلام مرفوض».

واعلن المطران كبوجي «علينا ان نخرج من هذه الندوة بقرارات بتوصيات، بخطة عمل مدروسة لتحرير القدس واذا اقتصرت الندوة على معلومات قيمة وخطابات صاخبة وبيان خطابي نثني فيه ونستنكر دون ترجمة الاقوال بالاعمال وتوجيه الاقوال افعالاً يكون عندها مؤتمرنا مضيعة للوقت، ووقتنا ثمين».

عهدنا المقدسي هو ميثاق المتواضعين مع السماء

الثورة : ٢٥ حزيران/ يونيو ١٩٩٦
لقاء المسلمين والمسيحيين في بيروت حول القدس سيسجله التاريخ

٣- نتائج المؤتمر: البيان الختامي والقرارات الصادرة عن اللقاء

الشرق : ١٧ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ (العدد ٦٤١٠ شؤون عربية)
اللقاء الاسلامي المسيحي حول القدس انهى اعماله
البيان الختامي: الجرائم التي ترتكبها اسرائيل بحق المقدسات لا تقع الا بمساندة قوى عالمية

السفير : ١٧ حزيران/ يونيو ١٩٩٦
المؤتمر الاسلامي المسيحي حول القدس يختتم أعماله بقرارات ونداء رفض تهويدها وتدويلها ودعوة لدعم صمود أهلها العرب وتكاثرهم وبقائهم فيها
البطريرك صباح لـ السفير: الخطابة أفقدتنا الحقوق، القدس الواحدة عاصمة لإسرائيل ولدولة فلسطينية

٤- إحتفاءات رسمية بالمؤتمرين

السفير : ١٢ حزيران/ يونيو ١٩٩٦
الحريري يكرّم المشاركين في المؤتمر حول القدس، شنودة يؤكد رفض تدويل المدينة

الأنوار : ١٦ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ (ص ٢)
محاضرات سبقت إختتام اللقاء

خضر: الاستيطان العبري واحد مع الكولونية الصليبية
الهراوي أولم على شرف المشاركين في مؤتمر القدس
«نداء القدس» من بيروت: سنعمل لتكون مدينة مصالحة

نداء الوطن : ١٧ حزيران/ يونيو ١٩٩٦
المشاركون زاروا قانا والهراوي كرمهم، اللقاء الاسلامي المسيحي اختتم اعماله: لا سلطة تملك حق تهويد القدس او تدويلها او نزع صفتها

البيرق : ١٧ حزيران/ يونيو ١٩٩٦
مؤتمر القدس أنهى أعماله والهراوي أولم للمشاركين بيان ختامي أدان انتهاك اسرائيل للمقدسات وأكد عدم الاعتراف بأي سفارة تتخذ من القدس مقراً

اللواء : ١٧ حزيران/ يونيو ١٩٩٦
مؤتمر القدس انهى أعماله والهراوي أولم للمشاركين - وأكد عدم الاعتراف باي سفارة تتخذ من القدس مقراً

٥- زيارة قانا وتكريم ضحايا الإعتداءات في مهرجان

آخر ساعة : ١٢ حزيران/ يونيو ١٩٩٦
«مسلمون ومسيحيون معاً من أجل القدس»
لقاء في بيروت يشارك فيه شيخ الأزهر والبابا ورؤساء الطوائف وعدد من الشخصيات الاسلامية والمسيحية
المشاركون يزورون قانا ويغرس كل منهم شجرة تضامناً مع ضحايا المجزرة الاسرائيلية

الحياة : ١٧ حزيران/ يونيو ١٩٩٦

وفد «مؤتمر القدس» زار قانا وبري اولم للمشاركين
واحتفال في بيروت لاحياء شهداء العدوان دعا الى توحيد المواقف

زار امس وفد مؤتمر الحوار المسيحي - الاسلامي حول القدس مدافن شهداء مجزرة قانا، ووضع اكاليل على الاضرحة، كما تفقد الوفد مكان المجزرة في مقر القوات الدولية في قانا.

وضم الوفد: بابا الاقباط البابا شنوده، المطران ايلاريون كبوجي، رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو، وعدد من رجال الدين المشاركين في «مؤتمر القدس».

وكان في استقبالهم المطارنة: الياس كفوري ويوحنا حداد ومارون صادر والعلامة السيد علي الامين ومفتي صور الشيخ نجيب سويدان.

والقى الشيخ شمس الدين كلمة رحب فيها بالوفد.

وقال ان قانا خرجت عن اهلها واصبحت احدى عواصم الشهادة، وطالب بتنفيذ القرار ٤٢٥، وبعدم استسلام العرب في مؤتمر القمة المزمع عقده في القاهرة.

شنوده

كما تحدث الانبا شنوده، فقدم التعازي الى اهالي الشهداء، وحمل على ظلم اليهود وعدوانهم.



البابا شنوده وشمس الدين والمطران كبوجي يضعون اكليلاً من الزهر في قانا. (حيدر حويلا)



قباني يلقي كلمته خلال اللقاء في منزل شمس الدين (اسماعيل حمدان)

ذكرى الشهداء

وبعد الظهر اقيم احتفال لذكرى شهداء العدوان الاسرائيلي في الجنوب والبقاع الغربي في قاعة الاحتفالات الكبرى التابعة للمجمع الثقافي الاسلامي في الغبيري، حضره الوزير شوقي فاخوري ممثلا رئيس الجمهورية، والنائب محمد بيضون ممثلا رئيس المجلس، والوزير علي الخليل ممثلا رئيس الحكومة.

قدم الاحتفال الزميل عرفات حجازي، فالقى القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني كلمة اكد فيها ان «عناقيد الغضب» نتيجة العدوانية المركبة التي اكدت من خلالها اسرائيل عقدها النفسية السوداوية وقد تجلت هذه العدوانية في قصف الابرياء، ودعا العرب الى مواجهة هذه العدوانية بتوحيد الصفوف وتجميع الطاقات. كلمة البطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير القاها المطران بولس مطر اكد فيها ان الوحدة الوطنية التي تجلت اخيرا هي المنطلق لجمع الصفوف وتوحيد الكلمة والثقة بالمستقبل وعدم القبول بان يشكك احد فيه بعد اليوم والقى بطريرك انطاكية للروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم كلمة تحدث فيها عن محنة الجنوب القاسية وصموده في وجهها وعدم الخضوع والهزيمة امامها والقى المطران سبيرو سركيسيان كلمة البطريرك كشيشان.

كلمة شنوده

والقى البابا شنوده كلمة اكد فيها ان القهر لا يكون سلاما ولا يمكن للانسان ان يعيش بالقهر، وقال كيف يمكن للدول الغربية التي تنادي بالحرية والديمقراطية للفرد ان تقبل بقهر الشعب، وتمنى ان ينجح مؤتمر القمة العربية.

كلمة المطران ايلاريون كبوجي شددت على تحرير القدس.

الكلمة الاخيرة كانت لرئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين لركز على التوحد كمنطلق ورسالة، وهذه الرسالة يجب ان توحدنا في لبنان لتركز وحدتنا على المشروع العام الذي ينقذ البلد من الضياع والتشرذم والتمزق ويعيده صفا.

وكان الرئيس نبيه بري اقام مادبة غداء في عين التينة على شرف المشاركين في مؤتمر «مسلمون ومسيحيون معا من اجل القدس».

وفد المؤتمر الاسلامي المسيحي حول القدس زار مدافن قانا
شمس الدين يطالب بإزالة اسرائيل والأنبا شنودة يحملها مسؤولية شرور الأرض

الديار : ١٧ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ (ص ٤ و ٥)
الهراوي استقبل الحافظ ووفداً من مجلس كنائس الشرق الأوسط والمطران اسكندر
البابا شنودة الرد سيكون في الوقت والوسيلة المناسبتين
شمس الدين نريد تنفيذ العدالة الدولية والقرار ٤٢٥
إحتفال وطني كبير تكريماً لشهداء العدوان الاسرائيلي
مشاركة روحية حاشدة وكلمات لقباني، شمس الدين، صفير، هزيم، شنودة وكيشيشيان
احتفال وطني عربي تكريماً لشهداء لبنان
من قانا نستوحي دروساً للوحدة والتلاحم القومي .. لازالة الاحتلال

النهار : ١٧ حزيران/ يونيو ١٩٩٦
وفد اللقاء الاسلامي المسيحي زار قانا وصيدا وعين التينة
تكريم ضحايا الاعتداءات في مهرجان حاشد ٦ رؤساء روحيين اكدوا ان المقاومة لبنانية

٦- تصاريح، مقابلات وحوارات مع المشاركين

الديار : ١٤ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ (بقلم ماري فاضل)
البابا شنودة يتحدث للديار عن قضايا اقليمية ولبنانية:
نقف مع لبنان في وجه الاعتداءات الأسرائيلية والمقاومة حق
على العرب التضامن لانقاذ القدس والحوار الاسلامي المسيحي سيكون

تأكيدات على دعم صمود اهل القدس ومواجهة محاولات تهويدها وصهينتها
ودعوات الى الاخذ بالقرارات الدولية وان لا سلام من دون حل قضيتها











المشاركون في المؤتمر الإسلامي ـ المسيحي زاروا صيدا وقانا

شمس الدين : شهداؤنا ذخيرتنا في وجه الطغيان
شنودة : لن نموت إلا كراما ولن نستسلم



□ الأنبا شنودة يتوسط المفتي قباني والنائب الحريري □ (محمد دهشة)



□ الوفود تضع أكاليلاً من الزهور □



□ أمام أضرحة الشهداء □

الحريري: بالإرادة ووحدة الصف العربي نستعيد وحدة القدس

الأنبا شنودة، القس جرجور، السماك، البطريرك صباح، المطرانان خضر وكبوجي يتحدثون لـ «اللواء»:

ماذا بعد «نداء القدس» ؟

□ بطريرك القدس: الخطابة أضاعت حقوقنا □ شنودة: لوبي عربي .. ولا إكراه في الدين»



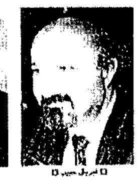












ناجحاً
ترحيب باللقاء المسيحي الاسلامي
قباني ثقتنا بالمستقبل باقية ما دام هناك من يقدم حياته للتحرير
مفتي سوريا في بيروت اليوم لقاء القدس يبدأ اليوم

نداء الوطن : ١٤ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ (بقلم جو الحاج)
مجلس كنائس الشرق الأوسط اثنى على التقدم في لبنان واستنكر العدوان
تمنى النجاح للقاء القدس واعتبر قمة القاهرة خطوة مباركة
قباني يثمن اللقاء المسيحي الاسلامي

اللواء : ١٧ حزيران/ يونيو ١٩٩٦
قبلان اللقاء الاسلامي المسيحي أعاد لشعوبنا الأمل من جديد
عجمي ينوه بالمؤتمر الاسلامي المسيحي- اللقاء الاسلامي المسيحي من أجل القدس
تحريرها يجب ان يكون الشغل الشاغل للكنائس والهيئات الاسلامية

النهار : ١٧ حزيران/ يونيو ١٩٩٦
المطران كبوجي: لم اخذل لكنني اشعر اننا لم نكمل العمل
حواتمه لمؤتمر القدس: لا سلام قبل عودتها

اللواء : ١٨ حزيران/يونيو ١٩٩٦
الأنبا شنودة، القس جرجور، السماك، البطريرك صباح، المطرانان خضر وكبوجي يتحدثون لـ اللواء
ماذا بعد القدس؟
بطريرك القدس: الخطابة أضاعت حقوقنا
شنودة: لوبي عربي ولا اكراه في الدين

جرجور: مجرد اللقاء ... نجاح
السماك: مؤتمر القدس الأول من نوعه في تاريخنا
خضر: رهاننا على القمة العربية
كبوجي: اذا اقتصرنا التوصيات نضيع الوقت
حبيب: قضايا كثيرة تنتظر الحوار

المستقبل : ٢١ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ (بقلم منى سكرية)
دعا العرب الى الاستثمار في القدس
البابا شنودة الثالث: لا نوافق على تدويل المدينة المقدسة
من بيروت الى زهرة المدائن اللقاء الاسلامي المسيحي حول القدس:
اصرار على عروبة المدينة ورفض تهويدها او تدويلها

٧- تعليقات، مقالات، آراء حول أعمال المؤتمر

الديار : ١٦ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ (بقلم نبيه غانم)
يا قدس ....

النهار : ١٨ حزيران/ يونيو ١٩٩٦
القدس : بين الثابت الوطني والمتغير السياسي (بقلم جورج ناصيف)

البيرق : ١٩ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ (كمال اسبر الغريب)
القدس للجميع

النهار : ٢١ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ (بقلم توفيق مهنا)
كلنا مقدسيون

النهار : ٢٢ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ (بقلم نبيل خوري)
القدس وطن لليهود وجامع كنيسة العرب

الصياد : ٢٢ حزيران/ يونيو ١٩٩٦ (بقلم عمر حبنجر)
كيف بدأت الفكرة؟ وكيف تحققت؟ وماذا جرى؟ أول وأكبر قمة روحية بين الديانتين: مسلمون ومسيحيون معاً من أجل القدس

النهار : ٢٦ حزيران/ يونيو ١٩٩٦
القدس في المنظور الاسلامي (بقلم محمد سليم العوا)

الحوادث : ٢٨ حزيران/ يونيو ١٩٩٦
بيان رجال الدين المسلمين والمسيحيين في بيروت شدّ من أزر العرب في القاهرة
القدس المزينة واليد الممدودة بالاستيطان (بقلم إنعام رعد)

النشرة : حزيران/ يونيو ١٩٩٦
الوجود المسيحي العربي في القدس (بقلم ابراهيم قندلفت)

الاهرام : تموز/ يونيو ١٩٩٦ (بقلم صلاح الدين حافظ)
قبل القمة العربية وبعدها مسلمون ومسيحيون معاً من اجل القدس

الحوادث : ٥ تموز/ يوليو ١٩٩٦ (بقلم جان طنوس)
التضامن المسيحي الاسلامي وحقوق الأقليات

يشكر مجلس كنائس الشرق الاوسط
والفريق العربي للحوار المسيحي - الاسلامي

كل الذين ساهموا في تمكينهما من انجاز لقاء
«مسلمون ومسيحيون معاً من اجل القدس»
وهم:
مؤسسة الحريري
والاساتذة:
حسيب الصبّاغ
رفعت النمر
حبيب ابو فاضل
د. رياض عويضة